تحفة الغرايب
وطرفة العجايب

٢٧٧

جغرافيا





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكبير المتعال ° مبدع الموجودات على غير مثال ° باسط الارض على ما جمد ورافع السما من غير عمد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا زوجة ولا ولد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب القوة الاسد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة دايمة متصلة الى الابد اما بعد فاني صنفت هذا الكتاب في عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات مما اشتمل عليه من فرايده الحسان وجمعته من كتب عديدة منها كتاب المناهج والمباهج للشيخ الفاضل جمال الدين الوراق وكتاب العجايب للشيخ محمد القزويني وكتاب العجايب للشيخ الهروي والعجايب للمسعودي وكتاب المسالك والممالك الشرقية للجيهاني وكتاب المسالك والممالك الغربية للعذري وكتاب ابن البيطار في الحيوانات وجمعت من كلام كل واحد ممن تكلم على الحيوانات جميعه ورتبته على اربع مقالات المقالة الاولى في الاثار العلوية والسفلية وما فيهما من العجايب وفيها بابان الباب الاول في الاثار العلوية الباب الثاني في الاثار السفلية المقالة الثانية في الدنيا والدهر والزمان والليالي والايام وفيها بابان الباب الاول في الدنيا وعجايبها

الباب

الباب الثاني في الدهر والزمان والليالي والايام المقالة الثالثة في عجايب الاقطار وغرايب البحار والانهار والعيون والابار في الجبال والاحجار وفيها سبعة ابواب الباب الاول في عجايب الاقطار الباب الثاني في عجايب البحار الباب الثالث في عجايب الانهار الباب الرابع في عجايب العيون الباب الخامس في عجايب الابار الباب السادس في عجايب الجبال الباب السابع في عجايب الاحجار المقالة الرابعة في الاجسام المتولدة من المعادن والنبات والحيوان وفيها ثلاثة ابواب الباب الاول في المعادن الباب الثاني في النبات الباب الثالث في الحيوان ولما تمت فروعه واصوله وانتهت ابوابه وفصوله وسميته بكتاب تحفة العجايب وطر فة
الغرايب والله المستعان على ما اردته فانه لا حول ولا قوة الا بالله الباب الاول من المقالة الاولى في الاثار العلوية فنقول الموجودات تنقسم الى ما لا يعرف اصلها ولا يمكن ان ينظر فيها اصلا كالمخلوقات التي لا يعلمها الا الله تعالى لقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما يعرف جملتها ولا يعرف تفصيلها وهي تنقسم الى ما لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسي والملايكة والجن وغير ذلك والى ما يدرك بالبصر كالسموات والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف وكل صنف ينقسم الى اقسام وليس لاستيعاب ذلك نهاية وما من ذرة في السما والارض الا ولله في تحريكها حكمة قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السما من ما فاحيي به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السما والارض لايات لقوم يعقلون قال ابو العتاهية

الا اننا كلنا بايد ° واي بني ادم خالد
وبدوهم كان من ربهم وكل الى ربه عايد
فواعجبا كيف يعصي الاله ام كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهدة

وفي كل شي له اية ٥ تدل علي انه واحد

وقال ابو الفتح البستي

كلما ترتقي اليه بوهم ٥ من جلال وقدرة وسنا

فالذي ابدع البرية اعلا ٥ منه سبحانه مبدع الاشياء

وقال المخلص بن حماد

ماعز من شي لعين الراي ٥ في الكون من متقارب او ناي

الا وله فيه دليل واضح ٥ بينه انك موجد الاشيا

فصل يقال ان الله تعالى لما اراد الخلق خلق جوهرة ثم نظر اليها
نظر الهيبة فذابت فصعد منها دخان ورسب منها رسوب فخلق
الله سبحانه وتعالي من الدخان السموات وخلق من الرسوب الارضين
وكمل خلقهما في ستة ايام يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة
السما ويوم لصورتها ويوم لكمالهما من الجبال والنبات والكواكب
والنفوس وغير ذلك واول ما بدي في ذلك اليوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعه
قاله مكي في تفسيره قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لليهود حين
سالوه عن خلق ذلك قال خلق الله الارض يوم الاحد وفي يوم الاثنين
وخلق الجبال وما فيها من المنافع يوم الثلاثا وخلق الما والشجر والنبات
والعمران والخراب يوم الاربعا وهو قوله تعالي وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام وخلق السما يوم الخميس وخلق النجوم
والشمس والقمر والملايكة يوم الجمعة الي ثلاث ساعات منه وخلق في الساعه
الثالثه ادم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها في اخر
ساعة منها وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة فقالت له اليهود ثم ماذا
يا محمد فقال ثم استوي علي العرش قالوا اصبت يا محمد لو اتممت ثم استراح فغضب
النبي صلي الله عليه وسلم غضبا شديدا فانزل الله تعالي ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وقال ابن عباس رضي الله عنه
خلق الله الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الجبال وما فيها من المنافع

و

والمكروه يوم الثلاثا وخلق الانهار وما فيها من المنافع والاشجار والنبات
والنور يوم الاربعا وخلق النفوس والسموات والطير والسباع والوحوش
والهوام يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعه ولذلك سميت الجمعه لان
فيها اجتمع الخلق قال مجاهد كل يوم كالف سنه مما تعدون ولو شا الله
ان يخلق جميع ذلك في وقت واحد لفعل انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن
فيكون ولما خلق الله السموات فتقها وقال للسما الدنيا كوني زمردة
خضرا وللثانية كوني فضه بيضا وللثالثه كوني درة حمرا وللرابعه
كوني درة بيضا وللخامسة كوني ذهبة حمرا وللسادسه كوني ياقوتة
صفرا وللسابعه كوني نورا علي نور يتلالا هكذا ذكر مكي في تفسيره وقيل
في الواهي غير ذلك وفي كل سما من سمواته وارض من ارضيه امر من
امره وخلق من خلقه فصل في الفلك قالت الحكما الفلك جسم بسيط
كري يشتمل علي الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا
بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق ولا الالتيام لانه ما لم يقبل الحركة
الي فوق ولا الي اسفل فهو لا خفيف ولا ثقيل ولما لم يتحرك علي الاستقامه
لا عن الوسط ولا الي الوسط فهو لا حار ولا بارد ولما لم يقبل التفصيل والخرق
لا بسهولة ولا بصعوبة فهو لا رطب ولا يابس والافلاك كرة دايرة
يحيط بعضها ببعض حتي حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها
العالم وادناها الي العناصر واشدها سرعة فلك القمر ثم فلك
عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري
ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك ويقال له الفلك الاعظم
والفلك الاطلس ولكل فلك مكان لا ينتقل عنه متحرك فيه باجزايه
لا يلحق طرفة عين وسرعة حركته اسرع من كل حركه صح في الهندسه
ان بين رفع الفرس يده ووضعها في شدة ركضه يتحرك الفلك
الاعظم ثلاثة الاف فرسخ ثم من الافلاك ما يتحرك من المشرق الي
المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الي المشرق كفلك

الثوابت والافلاك السيارات ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا دولابية ومنها
ما يتحرك حمايلية ومنها ما يتحرك رحوية ومنها وهو مشتمل على الوسط كافلاك ى
التداوير ثم ان من الافلاك ما لا يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات
ومنها ما لا يعلم عدد كواكبه الا الله تعالى كفلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب
اصلا كالفلك الاعظم ولهذا سمي فلك الاطلس وجميع الحركات الموجودة
في العالم خمس واربعون حركة الفلك الاعظم وحركة لفلك الثوابت وثمانية
عشر حركة لافلاك الكواكب العلوية لكل واحد منها ست حركات وحركتان
لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهرة وتسع حركات لفلك عطارد وست
حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة
وذكر اصحاب الهيئة انهم احاطوا علما بمساحة دور كل كرة منها **فصل**
في فلك القمر يحده سطحان كبيران متوازيان مركزهما مركز العالم السطح
الاعلى منهما مماس لمقعر فلك عطارد والسطح الادنى لمحدب كرة النار ومساحة
كرة القمر مما يلي عالم الاستحالة ستماية الف وستة وثمانون الف وثلثمايه
وستة وسبعون ميلا وثخن جرم فلك القمر وهو بعد ما بين سطحه
الاعلى وسطحه الادنى مايه الف وثمانية عشر الف وستة وستون ميلا
وتتم دورته المختصة به في كل ثمانية وعشرين يوما بحركته التي تختص به
من المغرب الى المشرق وفلكه تدوير تدور في الفلك [illegible] في كل اربعة عشر
يوما مرة ففي الدورة الاولى يكون القمر بوجهه الممتلي عن مركز الارض وفلكه
الكلي ينقسم الى اربعة افلاك ثلاثة منها شاملة الارض وواحد صغير
غير شامل للارض واما الشامل فالاول منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذي
يماس السطح الاعلى منه مقعر فلك الجوزهر والثاني فلك خارج الجوزهر
والثالث فلك خارج المركز في الفلك المايل من مركزه خارج عن مركز العالم
مايل الى جنب من الفلك الكلي بحيث لا يماس مقعر سطحه السطح الاعلى من
الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما وتسمى الحضيض فيحصل سطحان
مختلفان في الثخن احدهما حاو للفلك الخارج المركز والاخر محوي منه ورقة

الحاوي

الحاوي مما يلي الاوج وغلظه على مما يلي الحضيض ورقة المحوي ي
وغلظه بالعكس ويقال لكل واحد منهما المتمم واما الفلك الصغير فهو
في ثخن الفلك الخارج المركز ويقال له فلك التدوير والقمر مركوز فيه
يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة الافلاك
الكلي **واما زيادته ونقصانه** فان القمر جرم كثيف مظلم قابل الا
القليل منه على ما في ظاهره والوجه الذي يقابل الشمس يضيء ابدا
فاذا كان للشمس كان النصف المظلم مواجها للارض فاذا بعد
عن الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي
المغرب الى الارض ظهر من النصف المضيء قطعة هي الهلال ثم
يتزايد الانحراف ويزداد تزايد القطعة من النصف المضيء
حتى اذا كان في مقابلة الشمس فينقص الضيا من الجانب
الذي بدا بالضيا على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة
الشمس كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فتراه
ثم يقرب من الشمس فينقص الضيا من الجانب الذي بدا بالضيا
على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة الشمس يمحق نوره
ويعود الى الموضع الاول وينزل كل ليلة منزلا من الثمانية وعشرين
ثم يستتر ليلة فاذا كان الشهر تسعة وعشرين ونقطع في استتاره
منزلة ثم يتجاوز فيرى هلالا **واما خسوفه** فبسبب توسط الارض
بينه وبين الشمس فان كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب
واقرب منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع
في ظل الارض مخروط قاعدته دايرة صفحة الارض لان الخطوط الشعا عيه
التي تخرج من الشمس الى جرم الارض لا تكون متوازية فاذا اتصلت
بمحيط الارض ونفذت في الجهة الاخرى تلاقت عند نقطة فيحصل
ظل الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك
البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم المخروط فينخسف كله ويكون
له مكث وان كان له عرض فينخسف بعضه وربما يماس جرم القمر

مخروط الظل ولا ينقع فيه شي وذلك اذا كان عرض القمر مساويا
لنصف مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر الظل واذا كانا اقل من
نصف القطرين انخسف بعضه ومقدار جرم القمر اثنا عشر
درجة وقال القزويني هو جزو من تسعة وثلاثين جزوا وربع
جزو من جرم الارض وقطره اربعماية واثنان وخمسون ميلا ونو
دايرة تسع ستين وسنوه العظمى في الدور خمسماية وعشرين سنة
وله من الالوان البياض ومن الايام يوم الاثنين ومن الليالي
ليلة الجمعة وفي زيادة ضوه تقوى ابدان الحيوانات وتحرك وتنمو
وتسرع نبات شعورها واظفارها وتكثر البانها وتزداد ادمغتها
ويكثر بياض البيض وتنمو الفاكهة والرياحين والاعشاب وتوجد
الاسماك في البحار اكثر وتصلح الحركة وتنقص جميع ذلك بنقصه
وهو بمنزلة الوزير وولي العهد للملك ومكانه الطبيعي الفلك الاسفل
يبقى في كل درجة ليلتين وثلث وهو اصغر الكواكب فلكا واكثرها
سيرا قال ابراهيم بن محمد المرادي

دع ذا وقل للناس ما طارق   يطرقكم جهرا ولا يتقي
ليس له روح على انه   يركب ظهر الادهم الابلق
شيخ راى ادم في عمره   وهو الى الان غدا ينتقي
وهو يوسط الشمس في فوره   لا ينبري عن لهجة الفيلق
هذا ويمشي الارض في ليلة   فاعجب له من هو ذو مطلق
فتارة ينزل تحت الثرى   وتارة وسط السما يرتقي
وتارة يوجد في مغرب   وتارة يوجد في مشرق
وتارة تحسبه وهو في استتاره والنصف منه بقي
ذبابة من صارم مرهف   بارزة من جفنه المطبق
يدنو الى عرس له محسنا   يختطف الابصار بالرونق
حتى اذا جاءوها برنسه   عجلة سودا كالمحرق
وهو على عادته دايما   يجامع الانثى ولا يتقي

ثم

ثم يجوب القفر من اجلها   مشتملا في مطرف ازرق
حتى اذا قابلها ثانيا   سكنه بالترح في المفرق
فجسمه من ذهب جامد   وجلده قد صيغ من زيبق
وهو اذا ابصرته هكذا   احسن من صاحبة المرطق

وقال اخر

وظلت في يوم لرة عجب   وافاهنه للسعود مقدار
يقابل الشمس منه بدر دجا   ياخذ من نورها ويمتار
تصير في بروج منتقدا   في كفه درهم ودينار

وقال القيرواني

وسام اليه ابتسام الجمال   بعيد قريب سريع انتقال
اذا راعنا بليالي الصدود   دنا فاتتنا الليالي الوصال
اذا امل كان سريع الملال   وان عاد كان سريع الزوال

وقال اخر

ثلاثة ايام هي الدهر كله   وما الا الامس واليوم والغد
وما الدهر الا واحد غير انه   يغيب وياتي بالضيا المجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة   فجملتها من نير متقدد

وقال ابن المعتز يهجو

يا سارق الانوار من شمس الضحى   يا مثكلي طيب الكرا ومنغصي
اما ضيا الشمس فيك فناقص   وارى حرارة نارها لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطايل   متسلخ بهقا كجلد الابرص

وقال بعض الاعراب

وذي شامة سودا في حر وجهه   مجللة لا تنقضي لزمان
ويزداد في خمس وتسع شبابه   ويهرم في سبع معا وثمان

فصل فلك عطارد

يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم والسطح
الاعلى منهما يماس لمقعر فلك الزهرة والسطح الادنى لمحدب

فلك القمر ومساحة فلك عطارد مما يلي كرة القمر الف الف ومائة الف
وثلاثة وثمانون الفا وستمائة ميل وميل واحد وثخن جرم فلك عطارد د
وهو بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وثمانية
وثلاثون الفا واربع مائة واثنان وثمانون ميلا وتتم دورته المختصة
به في سنة واحدة بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وينفصل
عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل الفلك
الكلي ويقال له المدير وينفصل عن فلك المدير فلك اخر خارج المركز يقال
له المركز الثاني والكواكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد د
اوجان احدهما في فلك الكلي والثاني في فلك التدوير وهو كثير الرجعة
والاستقامة يدور حول الشمس قال القيرواني

وذي حيا وتاها سام كثيرا دبه كلي بلاغات خلت ۰ ابلغ منها كتبة
وشاعر تكنا عن شعره لانه وقال البستي

دعاني الى بيته سيد ۰ له الخلق الاظرف الاظرف
فلازمت بيتي وادخلته ۰ بعد وجوا الالطف الالطف
عطارد بحمى ولا ثلثان ۰ عطارد في بيته اشرف

فصل فلك الزهرة جرمه سطحان كريان متوازيان مركزهما
مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقعر فلك الشمس والسطح الادنى
لمحدب فلك عطارد ومساحة كرة فلك الزهرة مما يلي كرة عطارد ثلاثة الاف
الف وثلثمائة الف وستة وسبعون الفا وسبع مائة وسبعون ميلا وثخن جرم
فلك الزهرة وهو بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلاثة الاف
الف وسبعمائة وخمسة وسبعون ميلا وتتم دورته المختصة به في سنة
واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك الشمس تدوير سريع تارة فتصير
الزهرة قدام الشمس وتقصر تارة فتصير خلف الشمس بحركته التي
تختص به من المغرب الى المشرق وصورته مشاكلة لصورة فلك
القمر وفلك الشمس سوا **وقدر جرم الزهرة** سبع درج وقال القيرواني

هو

هو جزء من اربعة وثلاثين جزءا وثلث جزء من جرم الارض ودوره
اربع مائة وتسعة واربعون ميلا وسدس ميل وسنو دايرتها ثمان
سنين وسنوها العظمى في الدور الف ومائة واحد وخمسون سنة
ولها من الالوان الزرقة ومن الايام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة الثلاثا
وخواصها الباه والعشق حتى لو نكح رجل امراته والزهرة حسنة الحال
وقع بينهما من الالفة والمحبة ما يتعجب الناس منه وهي كالجارية تملك
ومكانها الطبيعي الفلك الثالث تبقى في كل برج سبعة وعشرين
يوما ۰ قال القيرواني

وعذرا نافقت كل جار وجارة ۰ بحسن بدايعه الجلي فمعشق
تزان بها الاشجار طورا وتارة ۰ تزان بجواها العشاق وتشرق
وسعد من حلت عليه ومن رنت ۰ اليه فحظى بالاماني ويرزق

فصل فلك الشمس جرمه سطحان كريان متوازيان
مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقعر فلك المريخ
والادنى لمحدب فلك الزهرة ومساحة فلك الشمس مما يلي
كرة الزهرة اثنان وعشرون الف الف وخمسمائة الف وتسعة وستون
الفا ومائة واربعة وثمانون ميلا وثخن جرم فلك الشمس وهو
ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وخمسة وخمسون
الفا واربعة وسبعون ميلا وتتم دورته المختصة به في ثلاثمائة
وخمسة وستين يوما وربع يوم بحركته التي تختص من المغرب
الى المشرق وينفصل عنه فلك يقابل الزهرة بمركز خارج المركز كما
ذكرنا في افلاك الكواكب الثلاثة من غير فرق الا ان الثلاثة هاهنا
بمنزلة فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى بالعالم لانه لو كان
لها فلك التدوير كسائر الكواكب السيارة لرجعت وبرجعتها يتمادى
الصيف ستة اشهر وكذلك الشتا فيودي الى هلاك الحيوان
والنبات وكسوفها يشبه كسوف القمر حاجلا بينها وبين ابصارنا

لان جرم القمر اذا كمل فيحجب ما وراه من الابصار فاذا فارق
الشمس وكان في احدي نقطتي الراس والذنب او قريبا منه
فانه يمر تحت الشمس فيصير حايلا بينهما وبين الابصار لان
الخطوط الشعاعية التي تخرج من ابصارنا تتصل بالمبصر علي هية
راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بينهما فبين
الشمس يحصل مخروط الشعاعي اولا بالقمر فان لم يكن للقمر
عرض عن فلك البروج رجع جرم القمر في وسط المخروط
فتكسف الشمس كلها وان كان للقمر عرض يخرق المخروط
عن الشمس مقدارا بما يوجب العرض فيكسف بعضها وذلك
اذا كان العرض اقل من مجموع نصف القطرين اعني قطر الشمس
والقمر وان كان العرض الذي به مثل نصف القطرين يماس
جرم القمر مخروط الشعاع ولا تنكسف الشمس ثم الشمس اذا
انكسفت لا يكون تكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع اذا
انطبق علي صفحة القمر انحرف عنه في الحال فتبتدي الشمس
بالانجلا ولكن تختلف قدر الكسوفات باختلاف اوضاع المساكن
بسبب اختلاف النظر وقد لا تنكسف بعض الاوقات ومقدار جرم
الشمس خمسة عشر درجة وقال القزويني هو مثل جرم
الارض مائة وستة وستون مره وقطر جرمها احد واربعون
الفا وتسعمائة وثمانية وستون ميلا وتسعون ميلا وستون قدر دايرها
عشر سنين وسنوها العظمي في الدور الف واربعمائة واحدي وسبعون
سنة ولها من الالوان الصفرة ومن الايام يوم الاحد وخواصها
ايضا اذا اطلعت استترت ابدان جميع الحيوانات وسخت ومكانها الطبيع
الفلك الرابع يبقي في كل برج ثلاثين يوما وهي تقطع الفلك في كل سنة
وثلاثين الف سنة لان اوجها في كل برج ثلاثة الاف سنة وهي بمنزلة
الملك والقمر بمنزلة الوزير وولي العهد وعطارد بمنزلة الكاتب

والزهرة بمنزلة الجاريه والمريخ صاحب الجيش والمشتري بمنزلة
القاضي وزحل بمنزلة صاحب الخزاين والنجوم بمنزلة الاعوان
والخدام والافلاك بمنزلة الاقاليم والبروج بمنزلة البلدان والحدود
والوجوه بمنزلة المدن والدرجات بمنزلة القرى والدقايق بمنزلة
المحال والثواني بمنزلة المنازل ٭ قال بعض الشعرا

محجاة عنا اذا الليل جنها ٭ فتخفي واما بالنهار فتظهر
اذا شق عنها ساطع الليل وانجلي ٭ دجي الليل وانجاب الحجاب المستر
والبس عرض الارض لونا كانه ٭ علي الافق الغربي ثوب معصفر
تخلت دبيقا حين يبدو شعاعها ٭ ولم يبد للمعين البصيرة منظر
عليها كزرع الزعفران بثوبه ٭ ويبدوا تلالا فهو ابيض اصفر
فلما انجلت وابيض منها انوارها ٭ وحالت كما حال المسيج المنشر
وجللت الافاق ضوا واشرقت ٭ بحرله صدر الدجي يتسعر
ترى الظل يطوي حين تبدو وتارة ٭ تراه اذا زالت عن الارض ينشر
كما بدات اذا شرقت بطلوعها ٭ تعود كما عاد الكبير المعمر
وتدنو حتى ما يكاد شعاعها ٭ يبين اذا ولت لمن يتبصر
وافنت قرونا وهي في ذاك لم تزل ٭ تموت وتحيي كل يوم وتنشر

وقال ابو هلال العسكري

والشمس من مرقبها قد بدت ٭ مشرقة ليس لها حاجب
كانها بوتقة احميت ٭ يجول فيها ذهب ذايب

وقال الهلالي

وبدا لنا ترس من الذهب الذي ٭ لم ينتزع من معدن متنقل
مراة نور لم تشن بصناعة ٭ كلا ولا جليت بكف الصيقل
تسموا الي كبد السما كانها ٭ تبغي هناك دفاع امر معضل
حتي اذا بلغت الي حيث انتهت ٭ وقفت لوقفة سايل عن منزل
ثم انثنت تبغي الحدور كانها ٭ طيراسي تخافة من اجدل

وقال ابن سنا الملك يهجوها

لا كانت الشمس فكم اصدات • صفحة خد كالحسام الصقيل
وكم وكم صدت بوابل الكرب • طيف خيال جاني من خليل
واعدمتني من نجوم الدجى • ومنه روضا بين ظل ظليل
وتكذب في الوعد وبرهانه • ان سراب القفر منها سليل
وهي اذا ابصرتها مبصرا • حديد طرف راح عنها كليل
يا قوحة المشرق عند الضحى • وسابغة المغرب عند الاصيل
انت عجوز لم تبرجت لنا • وقد بدا منك لعاب اسيل

وقال ايضا

في خلقة الشمس واخلاقها • شتى عيوب سنة تذكر
من صبحها النور لاهما بها • ففاير الاشكال لا يغتر
رمدا عمشا اذا اصبحت • عميا عند الليل لا تبصر
وتغتذي البدر بها كاسفا • وجرمه من جرمها اصغر
حرورها في الصيف لا تتقى • وبردها في القر مستغفر
وخلقها خلق الملوك الذي • تغدر في العهد ولا تقبر
لست تحسنا وما حسن من • يحسن عند الطرف او يقصر

فصل في فلك المريخ

جده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقعر فلك المشتري والادنى لمحدب فلك الشمس ومساحة فلك المريخ مما يلي كرة الشمس اربعة وعشرون الف الف وخمسمائة الف وخمسة وتسعون الفا وماتان وتسعه عشر ميلا وثخن جرم فلك المريخ وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى عشرون الف الف وثلاثمائة الف وستة وتسعون الفا وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلا وتتم دورته المختصه به في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين وعشرين يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وفي صورته لصورة فلك الزهرة من غير فرق ومقدار جرم

فلك

فلك المريخ ثمان درج وقال القزويني هو مثل جرم الارض مرة ونصف وقطر جرمه الف وثمان مائة وخمسة وخمسون ميلا ويستوفي دائرته سبع سنين وسنوه العظمى في الادوار ثمان واربعة وعشرون سنة وله من الالوان الحمرة ومن الايام يوم الثلاثا ومن الليالي ليلة السبت وخواصه انه النحس الاصغر لانه دون زحل في النحوسيه وهو بمنزلة صاحب الجيش ومكانه الطبيعي الفلك الخامس يبقى في كل برج اذا كان مستقيما اربعين يوما قال القيرواني

وشجاع باسم مختضب • بدم الاعداء محظور الدراء
ثالث الملك الاعلى وفي • رتبة يعلو اعلى الملك برا

وقال البستي

شرف الوعد بوعد مثله • مثل ما فيه لزيغ وخلل
ودليل الصدق فيما قلته • شرف المريخ في بيت زحل

فصل في فلك المشتري

جده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقعر فلك زحل والسطح الادنى لمحدب فلك المريخ ومساحة فلك المشتري مما يلي كرة المريخ مائة الف الف وثمانية وستون الف الف وتسعمائة الف واثنان واربعون الف واحد وسبعون ميلا وثخن جرم فلك المشتري وهو ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى عشرون الف الف وثلثمائة الف واثنان وثلاثون الف واربعمائة واثنان وثلاثون ميلا وتتم دورته المختصه به في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وصورته كفلك المريخ من غير فرق ومقدار جرم المشتري تسع درج قال القزويني هو مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة وثلث وربع مرة وقطر جرمه كقطر جرم الارض اربع مرات وربع سدس

وسنو فرد اريته اثنا عشر سنة وسنوه العظمى في الدور سبع
مائة وخمسون سنة وله من الالوان الخضرة والغبرة ومن الايام
يوم الخميس ومن الليالي ليلة الاثنين وخواصه انه السعد الاكبر
لانه فوق الزهرة في السعادة وهو بمنزلة القاضي للملك
ومكانه الطبيعي الفلك السادس يقطع اي كل وقت خمس دقايق

قال القيرواني

وشيخ عفيف عالم باسق العلا ٥ جميل المحيا مسعد حيث ما حلا
يكور جدواه لك الليل كله ٥ ويحفل بايما طولا اذا ولي

وقال البستي

يا من يولي المشتري تدبيره ٥ حاشاك ان تنقاد للمريخ

ويقال ان البيت المعمور في السما السادسه وقيل في السما
السابعه وهو بيت حيال الكعبة يدخله في كل يوم سبعون
الف ملك فلا يعودون اليه ابدا ويقال انه سبع بيوت في كل سما
بيت وقيل انهم اربعة عشر بيتا في كل سما بيت وفي كل ارض
بيت كلهم حيال الكعبة المشرفة فصل فلك زحل يحده
سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى
منهما يماس مقعر فلك الكواكب الثابتة والادنى محدب فلك
المشتري ومساحة كرة فلك زحل مما يلي كرة المشتري ثلثماية
الف الف وخمسماية الف وسبعة واربعون الفا وثمانماية وستة وستون
ميلا وثخن جرم فلك زحل وهو مقدار بعد ما بين سطحه الاعلى
وسطحه الادنى احد وعشرون الف الف وستماية الف وستة وثلاثون
الف وستماية وستة اميال وتتم دورته المختصة به في تسعة وعشرين
سنة وخمسة اشهر وستة ايام بحركته التي تختص به من المغرب
الى المشرق وصورته كصورة فلك المشتري من غير فوق
ومقدار جرم فلك زحل تسع درج وقال الغزويني هو كجرم الارض
احد وثمانون مرة وقطر جرمه كقطر جرم الارض اربعين مرة

وثلثي مرة وسنو فرداريته احدى عشر سنة وسنوه العظمى في
الدور ثمانية وخمسون سنة وله من الالوان السواد ومن الايام
يوم السبت ومن الليالي ليلة الاربعا وخواصه انه النحس الاكبر
لانه فوق المريخ في النحوسيه وهو بمنزلة صاحب الخزاين ومكانه
الطبيعي الفلك السابع يبقى في كل برج سنتين ونصف تقريبا ٥ قال
القيرواني

وشيخ له غرفة نحسه ٥ علت وهو فيها جميع الغرف
يمر ويرجع طول الزمان ٥ وكم مر من مرة وانصرف
ويفسد ما كان من حوله ٥ على انه غاية في الشرف

وقال

فرغت من املي اني ارى عملي ٥ اقوى من المشتري في اول الحمل
واني راحل عما احاوله ٥ كانني استمد الحظ من زحل

واهل الهية يقولون ان الكواكب السبعه المذكورة تسير افلاكها
الخاصه بها من المشرق الى المغرب وان الفلك الاقصى يردها
في الوجهة المغرب بتحريكه بعد حركة افلاكها ولقد احسن حيث قال
ما جيت اطراف البلاد بطوفا ٥ الا وانتم في البرايا مطلبي
سعيي اليكم في الحقيقة والذي ٥ تجدون عنكم فهو عند الدهر بي
انحوكم ويردني الفهقري ٥ عنكم فسيري مثل سير الكواكب
في القصد نحو المشرق الاقصى لكم ٥ والسير راي العين نحو المغرب
الجوزهر وهو الراس وهو سعد نحس ذكر انثى ليلي نهاري طبيعه
مركبة من طبيعة المشتري والزهره وطبعه الزيادة ان كان مع
السعود زاد في سعادتها وان كان في النحوس زاد في نحسيتها وهو
نحس مع النحوس سعد مع السعود وسنو دورته ثلاثون سنة فيقيم
في كل برج سنتين ونصف الجوزهر وهو الذنب وهو نحس طبيعته
مركبة من طبيعة زحل والمريخ وطبعه النقصان ان كان مع السعود نقص

من سعدها وان كانت مع النحوس نقص من نحسها وهو نحس مع
السعود سعد مع النحوس وسنو دورته ثلاثون سنة يقيم
في كل برج سنتين ونصف

فصل فلك الكواكب الثابتة

يحدها سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح
الاعلى منهما مماس لمقعر فلك الافلاك وهو الفلك الاعظم والسطح
الادنى لمحدب فلك زحل ومساحة كرة فلك الكواكب الثابتة
مما يلي كرة زحل اربعمائة الف الف وخمسمائة الف وثلثمائة
الف وستة عشر الفا وثلث مائة ميلا هكذا ذكره القزويني
ووجدت في كتاب المناهج والمباهج ان مساحته اربع مائة
الف الف وثمانون الف الف ومائتي الف وتسعة وخمسون الفا
وسبعمائة واحد وعشرون ميلا وسبع ميل وثخن جرم فلك
الكواكب الثابتة وهو بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى
اربعة وثلاثون الف الف وسبعمائة واربعة واربعون ميلا وقطر
فلك الكواكب الثابتة وهو جوز فلك البروج مائة الف الف
واحد وخمسون الف الف وخمسمائة الف وسبعة وثلاثون
الفا ومائة واربعة وثمانون ميلا وتتم دورته المختصة به من
المشرق الى المغرب في ستة وثلاثين الف سنة بحركة بطيئة يقطع
في كل جزء من الاجزاء التي تكون بها الدايرة ثلثمائة وستين جزءا
وقطباها قطبا دايرة البروج التي ترتسمها الشمس وجميع الكواكب
الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك ولذلك لا تختلف اوضاعها وكلها
تتحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط دايرة غير مفارق لها وهي كثيرة
مختلفة الاقدار مثبتة في جميع جرم هذا الفلك وعدد الكواكب
الثابتة التي هي في العظم الاول مثل جرم الارض اربعة وتسعون
مرة ونصف مرة وقطرها الذي جرم فلكها وجرم اصغر الكواكب
الثابتة التي تكون في العظم السادس مثل جرم الارض ثمانية

عشر

ثمانية عشر مرة وعدد الكواكب الثابتة لا يعلمه الا الله تعالى الا ان
الحكما ضبطوا منها الفا واثنين وعشرين كوكبا ثم وجدوا من هذا
المجموع تسعمائة وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمان واربعون صورة
في النصف الشمالي منها احد وعشرون وفي النصف الجنوبي منها
خمسة عشر وفي فلك البروج الذي هو طريق السيارات اثنى عشر
واما الكواكب الاخر وهي مائة وثمانية عشر كوكبا فانها لم ينتظم
منها شيء من الصور واضافوا كلها وجدوا قريبا من صورة اليها
وسموها خارج الصورة فاما الشمالية فهي احدى وعشرون وعدد
كواكبها من نفس الصورة ثلثمائة واحدى وثلاثون كوكبا والذي
حوالي الصورة تسعة وعشرون كوكبا تفصيلها الدب الاكبر
تسعة وعشرون وخارج الصورة ثمانية التنين احد وثلاثون
من الصورة فقط فيفاوس احد عشر وخارج الصورة عشرة العوا
اثنان وعشرون وخارج الصورة كوكب واحد الفكة ثمانية من
الصورة فقط فنغاوس احد عشر وخارج الصورة عشرة الجاثي
ويسمى الراقص ثمانية وعشرون كوكبا وكوكب مشترك بينه
وبين العوا السلياق عشرة من الصورة فقط الدجاجة سبعة عشر
وخارج الصورة كوكبان ذات الكرسي ثلاثة عشر من الصورة
فقط برساوس سبعة وعشرون وخارج الصورة ثلاثة ممسك
الاعنة اربعة عشر من الصورة فقط الحوا والحية فالحوا اربعة وعشرون
خارج الصورة فكلا خمسة والحية ثمانية عشر من الصورة فقط السهم
خمسة من الصورة فقط العقاب تسعة وخارج الصورة ستة الدلفين
عشرة مجتمعة من الصورة فقط قطعة الفرس اربعة من الصورة فقط
المراة المسلسلة ثلاثة وعشرون وخارج الصورة كوكب واحد
الفرس التام احد وثلاثون من الصورة فقط المثلث من الصورة فقط
واما الجنوبية فهي خمسة عشر وعدد كواكبها من نفس الصورة ثلثما بة

والذي حوالي الصورة ثلاثة عشر كوكبا تفصيلها فيطس اثنان
وعشرون من الصورة فقط الجبار ثمانية وثلاثون من الصورة
فقط ٥ النهر اربعه وثلاثون من الصورة فقط ٥ الارنب اثني عشر
من الصورة فقط ٥ الكلب الاكبر ثمانية عشر وخارج الصورة احد عشر
احد عشر الكلب المتقدم كوكبان ٥ السفينة خمس واربعون من
الصورة فقط الشجاع خمس وعشرون من الصورة وخارج
الصورة اثنان الباطية هي كوكب الشجاع ٥ الغراب سبعه من
الصورة فقط ٥ قنطورس سبع وثلاثون من الصورة فقط السبع
تسعه عشر من الصورة فقط الاكليل الجنوبي احد عشر من
الصورة فقط واما البروج التي هي طريق السيارات فهي
اثنا عشر وعددها من نفس الصورة مائتين وتسعة وتسعو ن
والذي حوالي الصورة خمسون تفصيلها الحمل ثلاثة عشر وخارج
الصورة خمسة ٥ الثور اثنان وثلاثون وخارج الصورة
سبعة السرطان تسعه وخارج الصورة اربعة الاسد سبعه
وعشرون وخارج الصورة ثمانيه السنبله ستة وعشرون
وخارج الصوره ستة الميزان ثمانية وخارج الصوره تسعه
العقرب احد وعشرون وخارج الصوره ثلاثه القوس احد
وثلاثون من الصورة فقط الدلو اثنان واربعون وخارج الصو
ثلاثه الحوت وهو السمكيين اربع وثلاثون وخارج الصورة اربعة

كوكب واحد الجوزا ثمانية وعشرون وخارج الصوره سبعه صح

قال الشاعر

حمل الثور جوزة السرطان ٥ ورعى الليث سنبل الميزان
ورمت عقرب بقوس لجدي ٥ صادق الدلو بركة الحيتان

اختيارات الاعمال بحسب حلول القمر في هذه البروج الاثني
عشر الحمل هو بيت المريخ وشرف الشمس وهبوط زحل ووبال
الزهرة بحلول القمر فيه يحمد رؤية الملوك والاكابر وطلب

الحوائج وسفر البر والبحر وشرا الدواب والفصد والحجامة
والختان ولبس الجديد والتفصيل وعرض الجيوش والحروب
والصيد ويذم فيه شرا العقارات والعبيد والتزويج والشركة
والضمان واخذ المسهل ووضع اساس البنا والعمارة
وتولية الاعمال والكشف عن الظلامات الثور هو بيت
الزهره وشرف القمر ووبال المريخ بحلول القمر فيه يحمد سفر
البر وشرا العبيد والدواب والبنا والعمارة ووضع اساس
البنا وغرس النبات والتجاره ويذم فيه الفصد وسفر البحر
والشركة والضمان واخذ المسهل ولبس الجديد والفرض
وفطام الاطفال وسباق الخيل ورمي النشاب والصيد الجوزا
هو بيت عطارد ووبال المشتري وشرف الراس وهبوط الذنب
بحلول القمر فيه يحمد السفر وشرا المماليك والدواب والشركة
والتزويج والضمان ولبس الجديد والبيع والشرا وتعليم العلوم
والعلاج بالغرغرة والحقن وانفاد الرسل والكتب ورمي النشاب
ويذم فيه الفصد والحجامه وشرب المسهل ووضع اساس
ل البنا والعمارة وسفر البحر في اوله خاصة وولاية القضاة والعدو
واحضار الرسل وتعليم الاطفال السرطان هو بيت القمر وشرف
المشتري وهبوط المريخ ووبال زحل وبحلول القمر فيه يحمد
سفر البر والبحر والحركات السريعة ولبس الجديد واخذ المسهل
وفطام الاطفال وعرض الجيوش وانفاد الرسل وسباق الخيل
ويذم فيه شرا العقار والدواب والعبيد والتزويج والشركة
والضمان والبيع والشرا ووضع اساس البنا وغرس الاشجار
وتولية الاعمال وسكنى المنازل الاسد هو بيت الشمس ووبال زحل
اذا كان القمر في برج الاسد ويحمد فيه لقا الملوك والاكابر وطلب
الاشغال وسفر البر وشرا العقار والولايات والبيع والشرا والفصد

ووضع اساس البنا والعمارة والترويج والشركة والفصد والحجا
وتختان الجيوش ويذم فيه سفر البحر واخذ المسهل واستعمال
الحقن والختان وخصي الدواب **الميزان** هو بيت الزهرة وشرف
زحل وهبوط الشمس ووبال المريخ اذا كان القمر في برج الميزان
يحمد فيه سفر البحر وشرا العبيد ولبس الجديد واخذ المسهل
ووضع اساس البنا والعمارة وعرض الجيوش وانفاد الرسل
والهدايا والختان وخصي الخدام ويذم فيه لقا الملوك والاكابر
وطلب الاعمال والاشغال فيهم وشرا الدواب والبيع والشرا
والشركة والضمان ودخول الحمام والجلوس في المناصب
والولايات **العقرب** هو بيت المريخ وهبوط القمر ودخول
الحمام وضرب السلاح والفصد والحجامة وتعليم الاطفار وانفاد
الرسل واستحضارهم والصيد وهدم ما لا يرغب في عمارته
ويذم فيه سفر البر والركوب ولقا الملوك والاكابر وشرا العقار
والصيد والدواب والتفصيل ولبس الجديد والبيع والشرا وسباق
الخيل **القوس** هو بيت المشتري وهبوط الراس وشرف
الذنب ووبال عطارد اذا كان القمر في برج القوس يحمد فيه
لقا الملوك والاكابر ورفع القصص الى الروسا وسفر البر وشرا
الدواب والشركة والضمان ولبس الجديد ووضع اساس البنا
والعمارة ويذم فيه سفر البحر وشرا العبيد واخذ المسهل والرضاع
والترويج وحمل المهر ووضع اساس البنا والعمارة **الجدي** هو
بيت زحل وشرف المريخ ووبال القمر اذا كان في برج الجدي يحمد
فيه سفر البحر وشرا العقارات وعمارة الاراضي والزراعة والحصاد
وحمل المهر والتفصيل ولبس الجديد وحفر الابار وعمارة السواقي
ويذم فيه لقا الملوك والاكابر ورفع القصص اليهم وشرا المماليك
والدواب والشركة والضمان والفصد والختان وتولية الاعمال

الدالي هو بيت زحل اذا كان القمر في برج الدالي يحمد فيه سفر
البحر وشرا العقار واصلاح العمارة والبنا وشرا المماليك والرو
والترويج واخذ المسهل ووضع اساس البنا والعمارة ويذم
فيه الشركة والضمان والتفصيل ولبس الجديد والفصد والختان
والحجامة والقرض وانفاد الرسل وسباق الخيل **الحوت** هو
بيت المشتري وشرف الزهرة وهبوط عطارد ووباله اذا كان
القمر في برج الحوت يحمد فيه لقا الملوك ورفع القصص اليهم
وسفر البحر وشرا العقارات والبيع والشرا والترويج والشركة
والضمان وانفاذ الرسل واخذ المسهل وانفاد الرسل
والكتب ويذم سفر البر وشرا العبيد وتعليم الاطفار وهدم
الاماكن التي لا يراد عمارتها والفصد والحجامة والختان
اتصال القمر بالكواكب العلويه واتصال القمر بزحل
اتصال تسديس يحمد فيه شرا العقار والزراعات وكيل الغلال
وغرس الاشجار ورويه المشايخ والزهاد **اتصال** تربيع
رديء لساير الاعمال والحركات والولايات والاسفار والابتدات
اتصال تثليث يحمد فيه تشييد البنا وغرس الاشجار وحفر
الابار وتجريه المياه والعمارات وعمارة الحمامات **اتصال** مقارنة
هو رديء الا انه صالح لمرمات البنا وغرس الاشجار واصلاح
السواقي وحفر الابار وعمارة الصهاريج **اتصال القمر بالمشتري**
اتصال تسديس يحمد فيه ساير الاعمال والحركات ورويه الاكابر
والسفر والابتدات في الاعمال الجليلة **اتصال** تربيع يحمد
فيه الحركات والبيع والشرا والمطالبة بالحقوق والدعاوي
والمحافظة على الامرا **اتصال** تثليث يحمد فيه الحركات
والابتدات وشرا التجارة والاسفار وشرا الاحمال والجلوس
في الولايات **اتصال** مقابلة يحمد فيه قضا الديون والمطالبة بالحقوق

والحركات والمجادلة في الدين وزيارة المرضى واداء الحقوق اتصال
مقارنة يحمد فيه ساير الامور لا سيما امور الدين والعبادات
والاسفار وطلب الحوايج من الاكابر وتولية الاعمال اتصال
القمر بالمريخ اتصال تسديس يحمد فيه اخذ الطير والفصد
والحجامة وعمل الحديد وضرب السيوف وشرا آلة الحرب والكي
بالنار اتصال تربيع ردي لساير الاعمال والحركات والاسفار والا
بتدات اتصال تثليث يحمد فيه لقا الجند وتوليه الاعمال
وعرض الجيوش وتامير الامرا وتعليم الفروسية والتطرف في
امور الجند اتصال مقابلة ردي لساير الاعمال والحركات والولايات
والاسفار والابتدات اتصال مقارنة ردي لساير الاعمال والولا يات
والاسفار والابتدات اتصال القمر بالكواكب الكواكب
القمر بالشمس اتصال تسديس يحمد فيه لقا الملوك والروسا
والجلوس في الولايات وتفويض الاعمال والدخول في الامور الجليله
اتصال تربيع ردي لساير الاعمال والحركات والولايات والاسفار
والابتدات اتصال تثليث يحمد فيه تقليد الاعمال وطلب الحوايج
من الملوك والاكابر والروسا وعرض الجيوش اتصال مقابلة
ردي لساير الاعمال الا انه صالح لكشف ما يراد عنه والمكافاة
عن الاساة وتعزير الجناة اتصال مقارنة ردي لساير الاعمال
الا انه صالح للهروب والتستر في الامور الجليلة وكلما يراد ستره
وكتمانه اتصال القمر بالزهرة اتصال تسديس يحمد فيه شرا
الثياب والتفصيل والصياغه والتزوج واظهار الزينة والملابس
ولبس الجديد اتصال تربيع يحمد فيه عمارة المنازل واصلاحها وحفر
البر والبحر وشرا المماليك والجواري وطلاق من يشتري اتصال
تثليث يحمد فيه التزويج والرضاع والخروج الى الاماكن النزهة
والدخول بالنسا وساير الاعمال والحركات اتصال مقابلة يحمد فيه

المقابلة اتصال

لبس الجديد والسفر والحركات وطلب الحوايج والابتدا في الاعما ل
وزيارة الاصحاب اتصال مقارنة يحمد فيه الحركات والابتدا والازواج
والتسفر والتفصيل ولبس الجديد وتعليم الالحان وسماعها والله
اعلم اتصال القمر بعطارد اتصال تسديس يحمد فيه شرا الجوارح
من الطيور وتعليمها وتجريبها وشرا الخيل واللعب بالاكرة
والشطرنج والرهان اتصال تربيع يحمد فيه ركوب الخيل واللعب
بالاكرة وانفاذ الكتب والرسل وسباق الخيل ورد جواب اهل
الخيل اتصال تثليث يحمد فيه لقا الوزرا والكتاب وعمل الحساب
والابتدا في انشا الكتب وتعليم العلوم اتصال مقابلة
يحمد فيه الجدال والمناظرة واقامة البراهين ونسخ الكتب
وتعليم الجوارح وتعليم البرهان والتصاوير اتصال مقارنة
يحمد فيه انشا الكتب وتعليم الخط والعلوم والفكرة في الحيل
وحل المشكلات والابتدا في الاعمال العلميه كون القمر خالي
السير يوم راحة وسكون وخفض ودعة يحمد فيه الخروج
الى الاماكن النزهة وازالة الشعث واصلاح المساكن
كون القمر مقارن الراس يحمد فيه جميع الابتدات وساير
الامور الجليله وتعليم الدواب وشرا المماليك والخروج الى
الصيد كون القمر في شرفه يحمد فيه كلما يراد ثباته ودوامه لتولية
الاعمال والجلوس في الولايات ووضع اساس البنا والعمارة وغرس
الاشجار كون القمر في هبوطه ردي مذموم لساير الاعمال والحركات
والابتدات الا انه يحمد فيه استعمال الحقن والدوا المسهل وتركيب
الادويه كون القمر في وباله يحمد فيه التزويج والسفر والحركات
والابتدات والجلوس في الولايات وحفر الابار وعمارة السواقي
فصل في منازل القمر وهي ثمان وعشرون منزله ينزل
كل ليلة بواحدة منها من مستهله الى ثمانيه وعشرين ليله من

من الشهر ثم يستتر واستتار محاقه حتى لا يرى منه شي
فان كان الشهر تسعة وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين
وان كان ثلاثين استتر ليلة تسعة وعشرين وهو البراز يقطع في كل
ليلة منزلة وهذه المنازل تبدو منها اربعة عشر منزلة
بالليل فوق الارض ويخفى منها اربعة عشر منزلة تحت الارض
وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه ومنها اربعة عشر شامية
واربعة عشر منزله يمانية وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر
يوما وهو نوءه الا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما ليكون سقوطها
كلها مع انقضا السنة وما كان في هذه الثلاثة عشر يوما من
غيم او مطر او ريح او حر او برد فهو نوء ذلك النجم **فاما المنازل**
الشامية فاولها **السرطان** وحلول الشمس بها يعتدل الزمان
ويستوي الليل والنهار ثم ياخذ النهار في الزيادة والليل
في النقصان وهو الاعتدال الربيعي وطلوعها لستة عشر
ليلة تخلو من نيسان وسقوطها لثماني عشرة تخلو من
تشرين الاول وحلول الشمس بها لعشرين ليلة تخلو من
اذار وفي نوئها يطيب الزمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار
ويحصد الشعير ورقيبها الغفر **البطين** تقول العرب اذا طلع
البطين اقتضى الدين وطلوعه لليلة تبقى من نيسان وسقوطه
لليلة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه يرخ العزلا تجري
فيه جارية وتذهب الحرارة والرخم والخطاطيف الى الغور
ويسكن النمل ونوءه مذموم ومتى كان نوءه مطر كان ذلك العام
جدبا وفي نوءه يجف العشب ويتم حصاد الشعير وياتي اول
حصاد الحنطة ورقيبه الزبانا **الثريا** تقول العرب اذا طلع النجم
عشيه ابتغى الراعي شكيه وفي خلالها نجوم كثيرة وطلوعها لثلاثة
عشر ليلة تخلو من ايار وسقوطها لثلاثة عشر ليلة تخلو من تشرين

الاخير

الاخير وهي تظهر اول الليل بالمشرق عند اشتداد البرد ونوءها
محمود وفي نوئها يرخ البحر وتختلف الرياح وتنبسط الجن على المياه
وتدرك التفاح والمشمش ويجف العشب وفي اخره يمتد النيل
ويكثر اللبن ورقيبها الاكليل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت الذمة
منه **الدبران** تقول العرب اذا طلع الدبران يبست الغدران وطلوعه
لست وعشرين ليلة تخلو من ايار وسقوطه لست وعشرين
ليلة تخلو من تشرين الاخير ونوءه مذموم ومتى كان في نوءه
مطر كان العام جدبا وفي نوءه يشتد الحر ويهب السمايم ويسود
العنب ورقيبه القلب **الهقعة** تقول العرب اذا طلعت الهقعة
رجع الناس عن النجعة وطلوعها لتسع تخلو من حزيران
وسقوطها لتسع تخلو من كانون الاول ونوءها محمود وفي نوءها
يشتد الحر ويدرك البطيخ وتدرك الفواكه ويكثر هبوب
السمايم ورقيبها الشولة **الذراع** اذا طلع الذراع رقرق السراب
في كل قاع وطلوعه لاربع ليال تخلو من تموز وسقوطه لاربع
ليال تخلو من كانون الاخير ونوءه محمود قل ما يخلف وتزعم
العرب انه اذا لم يكن في السنة مطر قط لم يخلف الذراع وفي نوءه
يشتد ريح الصيف حرا وسموما ويحمر البسر ويقطع القصب النبطي
ورقيبه البلدة **النثرة** تقول العرب اذا طلعت النثرة قنأت
الثمرة وطلوعها لسبع عشرة ليلة تخلو من تموز وسقوطها لسبع
عشرة ليلة تخلو من كانون الاخير ونوءه محمود وعند سقوطها
يجري الماء في العود ويصلح تحويل الغرس ونوءها مذموم وفي
نوءها غاية شدة الحر وفيه سموم ضارة حتى انه قيل ان في كل
يوم منه تظهر آفة تفسد شيئا من الزرع والثمار وفيها سعد
الذابح **الطرفة** تقول العرب اذا طلعت الطرفة تكرت الطرفه وطلوعها

وطلوعها لليلة تخلوا من اب وسقوطها لليلة تبقى من كانون
الثاني ونوها محمود وفي نوها ريح وسموم وفيه يوكل الرطب
ويقطف العنب ورقيبه سعد بلع الجبهه تقول العرب لولا
طلوع الجبهة ما كان للعرب رفهه وطلوعها لاربعة عشر ليلة
تخلوا من اب مع طلوع سهيل وسقوطها لاثني عشر ليلة تخلو
من اذار وسقوطها لليلة تبقى من شباط وعند سقوطها تنكسر
حرة الشتا وتورق الشجر وتهب الرياح اللواقح ونوها محمود
يقولون ما امتلا واد من نو الجبهة الا امتلا عشبا وفي نوها
محمود [illegible] يكثر الرطب وينكسر البرد ويسقط الندى ورقيبها
سعد السعود الزبره وهي الخراتان وطلوعها لاربع ليال تبقى من
اب وسقوطها لخمس ليال تبقى من شباط وفي نوها مطر
شديد فان اخلف فبرد شديد ويبرد الليل مع السموم بالنهار
ورقيبها سعد الاخبية الصرفه وطلوعها لسبع ليال تخلوا
من ايلول وسقوطها لتسع ليال تخلوا من اذار وفي نوها ايام
العجوز وفيه يزيد النيل ويكثر المطر والرياح ويبرد الليل
وياتي المطر الوسمي وتفطم الاطفال ورقيبها السعد المقدم
تقول العرب اذا طلع المواظاب الجهوب وطلوعها لاثني
وعشرين ليلة تخلوا من اذار ونوها يسير وفي نوها يستوي ي
الليل والنهار وياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان
وهو الاعتدال الخريفي ورقيبها الفرغ الموخر السماك تقول العرب
اذا طلع السماك ذهبت العكاك وطلوعها لخمس ليال تخلوا من
تشرين الاول وسقوطها لاربع تخلوا من نيسان ونوها عزيز
لا يخلف ابدا الا انه مذموم وفي نوه صرام النخل وقطع العنب
وياتي المطر الولي ورقيبه بطن الحوت واما المنازل اليمانية
فاولها الغفر تقول العرب اذا طلع الغفر شعر السفر وطلوعه لثمان

١ عشر ليلة تخلوا من تشرين الاول وسقوطه لستة عشر ليلة تخلو
من نيسان ونوه محمود وفي نوه يجز النخل ويقطع القصب الفارسي
ومطره ينبت الكماة ورقيبه الشرطين الزبانا تقول العرب اذا
طلع الزبانا احج لا هلك ولا توانا وطلوعه اخر ليلة من تشرين
الاول وسقوطه لليله تبقى من نيسان وفي نوه تهب الرياح ويشتد
البرد وتدخل بيوتهم في بابل ورقيبه البطين الاكليل تقول العرب
اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وطلوعه لثلاثة عشر ليلة تخلوا من
تشرين الاخير وسقوطه لثلاثة عشر ليله تخلوا من ايار وعند
سقوطه تغور مياه الارض ولا تزال غايره الى سقوط بطن الحوت
وفي نوه تكثر الامطار والغيوم ورقيبه الثريا القلب تقول
العرب اذا طلع القلب جا الشتا كالكلب وطلوعه لست وعشرين ليله
تخلوا من تشرين الاخر وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلوا
من اب ونوه مذموم وفي نوه يشتد البرد ويقل اللبن والزيت
وتهب الرياح البارده ويسكن الما في عروق الشجر الشوله تقول
العرب اذا طلعت الشوله اشتدت على العيال العوله وطلوعها
لتسع ليال تخلوا من كانون الاول وسقوطها لتسع ليال تخلوا من
حزيران وفي نوها تكثر الامطار ويسقط الورق وتنصرف
الاعراب ورقيبها الهقعه النعايم تقول العرب اذا طلعت النعايم
توسطت البهايم وطلوعها لاثنين وعشرين ليله تخلوا من كانون
الاول وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من حزيران
وفي نوها اول الشتا ورقيبها الهنعه البلده تقول العرب اذا طلعت
البلده حممت الجمره وطلوعها لاربع ليال تخلوا من كانون الاخر
وسقوطها لاربع ليال تخلوا من تموز وفي نوها يجمد الما ويشتد كلب
الما في الشتا وتنفى الناس من الادغال والحشيش وتكرب الكروم
ورقيبها الذراع سعد الذابح تقول العرب اذا طلع سعد الذابح حمى اهله

النابح وطلوعه لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الاخر وسقوطه لسبع عشرة ليله تخلوا من تموز وفي نوه يصعد الما الي اصول الاشجار ويفرك الجوز واللوز ويبغي المطر ورقيبه النثره **سعد بلع** تقول العرب اذا اطلع سعد بلع صار في الارض لمع وطلوعه لليلة تبقى من كانون الاخر وسقوطه لليلة تخلوا من اب وفي نوه يجيل الماء وتهب الجنوب وتلين المطر وتنق الضفادع وتتزاوج العصافير وتبيض الهدهد ورقيبه الطرف **سعد السعود** تقول العرب اذا طلع سعد السعود ذكره في الشمس المفقود وطلوعه لاثني عشر ليلة تخلوا من اب ونوه محمود وفي نوه يورق الشجر ويتحرك الورد وجميع الرياحين ويتحرك اول العشب وتصوت الطيور وتهيج السنانير وتاتي الخطاطيف وتخيب الابل هرعلها ورقيبه الجبهة **سعد الاخبية** تقول العرب اذا اطلع سعد الاخبية خلت من الناس الابنية وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلوا من اب وفي نوه تكثر الهوام وتخرج الحشرات ورقيبه الزهره **الفرع الاول** هو فرغ الدلو المقدم ذكره تقول العرب اذا اطلع الدلو طاب اللهو وطلوعه لتسع ليال تخلوا من ادار وسقوطه لتسع ليال تخلوا من ايلول ونوه محمود وفي نوه ينعقد الجوز واللوز والتفاح والمشمش وفيه تسقط الجمرة الثالثه ورقيبه الصرفه **الفرع الثاني** وهو فرغ الدلو المؤخر وطلوعه لاثنين وعشرين ليله تخلوا من ادار وسقوطه لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من ايلول وطلوع العزعين وغروبهما يكون في اقبال البرد وادباره وعند سقوطه يجز النخل ويسيل العسل ونوه محمود وفي نوه يكثر العشب ويدرك البنق والباقلا ومنه احر اقطار الشتا ورقيبه المواقط **الحوت** تقول العرب اذا اطلعت السمكة امكنت الحركة وطلوعها لاربع ليال تخلوا من نيسان

وسقوطه لخمس ليال تخلوا من تشرين الاول وعند سقوطه تنتهي غرور المياه ونوه غزير المطر قل ما يخلف وفي نوه اوان حصاد الشعير ورقيبه السماك **وكل برج من هذه** طوله تسعة وثلاثون الف الف وثلثمايه الف وثمانيه وثمانون الف وثلثمايه وعشرة اميال ونصف وسدس ميل وعرض كل برج الف الف وثلثمايه واثنان وعشرون الفا وتسعمايه وثلاثة واربعون ميلا وثلث ميل وقد جمع بعضهم هذا الحساب كله في عدد المنازل وقد اختصرت منها الوفا ايضا وهي ببيعت تهلع غسى ٥ بكاخ ٥ هدن ٥ هبز ٥ اهلق ٥ يجش ٥ مكوز ٥ طب طكيد ٥ اهب ٥ اجس ٥ باخ ٥ بيدم ٥ بكزم بجس ٥ نوب ٥ يبط بيد سعه ٥ مكحه ٥ اباده ٥ اكدن ٥ ضرطه ٥ سكخ ٥ بدح **وقد ذكر** في هذه النجوم مقطعات من الشعر اثبتنا ههنا ما استحسناه

قال ابن طباطبا

كان الثريا هودج فوق ناقة ٥ يحث بها حاد من الليل مزعج
وقد زهرت فيها النجوم كانها ٥ قوارير فيها زيبق يترجرج

وقال العقابي

خليلي اني للثريا لحاسد ٥ واني على ريب الزمان لواجد
ايجمع منها شملها وهي سبعة ٥ ويوخذ مني مونسي وهو واحد

وقال اخر لغز

قلت للفرقدين والليل ملق ٥ سود اكنافه على الافاق
ابقيا ما بقيتما سوف يرمى ٥ بين شخصيكما بسهم الفراق

وله

اتعرف شيا في السما نطيره ٥ اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ٥ وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه ٥ وتنفر منه النفس وهو نذير

ولم يستتر من رغبة في زيادة ٭ ولكن على زعم المزور يزور

وقال ابن طباطبا

سما راعي طول ليلي نجومها ٭ وهي بعيد السير ذات اموب
حواتي في جنح الظلام كانها ٭ قلوب معناة تطول نحيب
ترى جوها في الشرق ذات سابحة ٭ وعمرها في الغرب ذات دبيب

وقال هشام

وكانما الجوزا في غربها ٭ بيضا ساجة ببركة زئبق
وكانما ادهت ثلاث اناسل ٭ منها تحول الى ثلاث تلتقي

وقال محمد بن هاني

كان قدامى النسر والنسر واقع ٭ وقص فلم تسمو الخوافي بها ضعفا
كان اخاه حين دوم طايرا ٭ اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا

لبعض المغاربه

خلقت نجوم بنات نعش تسعة ٭ نثرت كما نظم الخرايد جوهرا
تبدو كما نقطت يسار محقق ٭ لفتى برا في اللوح صاد العشر

وقال ابن طباطبا

وبدا النجم في السما سحرة ٭ مستقلا كانه عنقود
وبدت بنات نعش فعادت ٭ مثل نعش عليه ثوب جديد
وكان الجوزا لما استقلت ٭ وتولت سرادق ممدود

وقال اخر

وليل نجومها كالعذارى ٭ يتراين من خلال السجوف
فوق الغيم في دجاه تحسب ٭ هو مثل البرود في التفويف

وقال ابن طباطبا

رب ليل رعيته والنجوم الزهر في روضة الجو نرجا
والثريا كانما وضعت كف ٭ صاغ منها لا الى الشمعا
وكان الجوزا لما تمطت ٭ شخص جان غلابه الضلب جذعا

وبدا المشتري كدرة عقد ٭ لا صفافي زبرجد الجو تما

وقال اخر

فبت مسهدا ارقا كاني ٭ تمشت في مفاصلي العقار
اراقب في السما بنات نعش ٭ وقد دارت كما عطف السوار

وقال اخر

وما الليل قد باتت كواكبه ٭ كانها مفردات بالهوى دوني
يخفق مثل فوادي وهي باكية ٭ مستعبرات موجعات تحاكيني
اذا احلت عن قرى الشعرا العبور بدا ٭ ازها الى سهيل مثل محزون
كلاهما مسعدي غير انهما ٭ بمعزل عن جوى قد بات يضنيني

وقال اخر

وبدت نجوم الليل في خلل الرجا ٭ تبدو كما يتفتق النوار
اقبلن والمريخ في اوساطها ٭ مثل الدراهم بينها دينار

ومما قيل في السما والنجوم لابن حجاج

يا صاحبي استيقظا من رقده ٭ تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كانها ٭ نهر تدفق في حديقة نرجس

وقال ابن طباطبا

كان السما استكست الارض حلة ٭ منمنمة حيكت عليها بمقدار
مرصعة بالدر من كل جانب ٭ تزر عليها في الهواء بازرار

وقال اخر

كان اخضرار الجو بين نجومه ٭ حدايق روض نثرت بين نوار
كان سناخط المجرة بينها ٭ ترقرق ما بين نوارة جاري

وقال ابن طباطبا

كان نجوم الليل سارت نهارها ٭ فوافت عشا وهي انضا اسفار
وقد خيمت كي يستريح ركابها ٭ فلا فلك جاري ولا كوكب ساري

ونبت السما كالبحر الا ان مرسوبه من الارطاف
صنه ما يملا العيون كبير وصغير ما بين ذلك خاف
والثريا فيه كنوفر فوط الفت دره بتقدير كاف

وقال ابن المعتز

كان سمانا لما تجلت خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه تفتح بينه نور الاقاح

وقال العلا

كان سمانا والشهب فيها واصغرها لاكبرها مزاحم
بساط زمرد نثرت عليه دنانير خالطها دراهم

وقال اخر

كان نجوم الليل لما تجلت توقد جمر في رماد سواد
حكي فوق المجرة شكلها فواقع تطفو وسط لجة واد

ولبعض المغاربة

كان النجوم نجوم السما وقد حن لقين من قرط بعد
مسامير من فضة سمرت علي وجه لوح من اللازورد

وقال ايضا

كم زرتها بنجاد السيف مرتديا والبدر في الافق الغربي حران
والشهب تحكي عيون الروم خيط علي احداقها الزرق للسودان اجفان

وقال بعضهم في النجوم وضوء الصبح يطمسها قليلا قليلا

عهدي بها وضيا الصبح يغيرها كالسرج تطفى اوكالاعين الحور
فاعجب لها حين وافي وهي نيرة فظل يطمس منها النور بالنور

فصل في المجرة وهي البياض الذي يري في السما وقد اختلف فيه الحكما والصحيح انما هو كوكب صغار متقاربة بعضها من بعض لم تظهر للعيون خلل ما بينها فصارت كالسحاب والعرب تسميها ام النجوم وهي تري من السما في الشتا في اول الليل في ناحية من السما

وفي

وفي الصيف في اول الليل في وسط السما ممتدة من الشمال الي الجنوب وهي بالنسبة الينا تدور دورا رحويا فتراها نصف الليل ممتدة من المشرق الي المغرب وفي اخر الليل من الجنوب الي الشمال فما كان منها شماليا يصير جنوبيا وما كان منها جنوبيا يصير شماليا قال بعضهم فاحسن

وتري المجرة والنجوم كانها تسقي الرياض بجدول ملان
لولم يكن نهرا لما عاشت به ابدا نجوم الحوت والسرطان

فصل في الكسوف قد ذكرنا سبب الكسوف وعلته عند ذكر الشمس والقمر قال البستي

لين كسفونا بلا علة وفازوا قديما منهم بالظفر
فقد يكسف المرء من فوقه كما يكسف الشمس جرم القمر

وقال ابن رشيق

اري بعض من صير صيرته من الناس يبروك نغيره
ينافس فعلك افعاله وينقص جاهك تاثيره
كما يكسف الشمس بدر الدجي وان كان من نورها نوره

وقال اخر

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
ففي السما نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

فصل في الكواكب المنقضة قد اختلف فيها والصحيح كما قاله الله تعالي وجعلناها رجوما للشياطين قال ابن سير

وكوكب الجو العفريت مسترقا للسمع فانقض يدلي خلفه لهبه
كفارس حل احضار عمامته فجرها كلها من خلفه عذبه

وقال الطغرائي

وليل تري الشهب منقضة به نحو مسترق سمعه
كما مد من ذهب مدة علي لازورديه الرفعه

تراها اذا انتشرت في السما • ولم تخل من ضوها البقعة
مزارق تثري تراث بها • بنو الحرب في حومة الوقعة

فصل في فلك الافلاك وهو الفلك التاسع المحيط بجميع الافلاك ويقال له الفلك الاعظم والفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا فيه كوكبا ومساحة كرة فلك الافلاك وهو الفلك المحيط مما يلي كرة الكواكب الثابتة اربعماية الف الف وخمسون الف الف وماتينا الف وثمانية عشر الفا واربعماية واثنان وثمانون ميلا واما مساحة سطحه الاعلى فلا سبيل الى علمه ولا يعلمه الا الله تعالى وحركة هذا الفلك من الشرق الى المغرب قطبين ما بين يقال لاحدهما القطب الشمالي والاخر القطب اليماني وتتم دورته في اربعة وعشرين ساعة وبحركته تتحرك جميع الافلاك كلها مع كواكبها وقيل ان الكرسي هو الفلك الثامن والعرش هو الفلك التاسع والله اعلم وذكر مكي في تفسيره عن وهب ابن منبه ان ما بين اسفل الارض الى العرش مقدار الف سنة من ايام الدنيا

فصل فيما قيل في الفلك ودورانه

رويد ايها الفلك وكروراته المدار • اقصد اذا المسير ام اضطرار
مدارك قل لنا في اي شي • ففي انهامنا منك انبهار
وعندك ترفع الارواح ام هل • مع الاجساد يدركها البوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا • باجنحة قوادمها قصار
وطوق ذي النجوم ام اللالي • هلال ام يد فيها سوار
وترصيع نجوم ام حباب • يولف بينها اللجج الغزار
تمد قوسها ليلا وتطوى • نهارا مثلما تطوى الازار
فكم بصفاتها ضدي الرايا • ولم يصفا لها ابدا غرار
وتبدوا ثم تخنس راجعات • وتكنس مثلما تكنس الصوار
فبينا الشرق تقذفها صعودا • يلقيها من الغرب انحدار

هي

هي المشوا ما حطت هشما • هي الحما ما جرحت جبار

وقال اخر

يا ليت شعري وهل ليت بنافعة • ماذا ادراك ام ما انت يا فلك
لم خاض في امرك الاقوام واختلفوا • قدما فما اوضحوا حقا ولا تركوا
شمس تغيب وتقفوا اثرها قمر • ونور صبح يوافي بعده حلك
طمعت طمعي الرجا من قبلنا امم • شتى ولم يدر خلق ابه سلكوا
وقال انك طبع خامس نفر • عمري لقد زعموا كذبا وقد افكوا
راموا اسرار للرحمن محجبها • ما نالها نبي لا ولا ملك

وقال البحتري

اتاه ايها الفلك المدار • الهيما مخوب ام اختيار
ستبلى مثل ما تبلى وتفنى • كما تفني فيدرك منك ثار

وقال غيره

تفنى النجوم الزهر طالعة • والنيران الشمس والقمر
وان تبدت في مطالعها • منظمة تنتثر
ولين سرى الفلك المدار بها • فلسوف يسلمها وتنتظر

فصل فيما يناسب ذكر الفلك والبروج مما احكمته الحكما من الاسطرلابات واشباههما في ابداعها وحسن اوصافها

لقوله ان كشاجم يصف اصطرلابات

ومستدير كجرم البدر مسطوح • عن كل راتبه الاشكال مصفوح
قطب يدار على قطب بعينه • تمثال طرف لشكل الحدق مبلوح
مثل البنان وقد اوفت صفايحه • على الاقاليم في اقطارها السبع
كانه السبعة الافلاك محدقة • بالماء والنار والارضين والريح
ينبيك عن طالع الابراج هيئته • بالشمس طورا وطورا بالمصابيح
وان مضت ساعة او نحو ثانية • عرفت ذاك بعلم منه مشروح
مميز في قياسات النجوم به • بين المناير علانها والمناجيح

له على الظهر عينا حكمه بها ٭ تحمي الصبا وخيبه من اللوح
وفي الدوابر من اشكاله حكم ٭ علم تلقى منها اي تلقيح
لا يستقل بما فيها بمعرفة ٭ الا الحقيق اللطيف الحس والروح
حتى يرى الغيب منه وهو منغلق الابواب عمن سواه حد مفتوح
بنجة العقل والتوفر فكره ٭ ذو العقول الصحيحات المراجيح

وقال ابو الصلت ابن امية

افضل ما استصحب اللبيب فلا ٭ تعدل به غنى المقام والسفر
حبرًا اذا ما التمست قيمته ٭ جل عن النبر وهو من صفر
مختصر وهو ان تفتشه ٭ من ملح العلم غير مختصر
ذو مقلة تستبين ما رمقت ٭ من جانب اللحظ صادق النظر
تحمله وهو حامل فلكا ٭ لولم يدر باللسان لم يدر
مسكنه الارض وهو يخبرنا ٭ عن جل ما في السما من خبر
ابدعه رب فكرة بعدت ٭ في اللطف عن ان تقاس بالفكر
فاستوجب الشكر والثناء ٭ من كل ذي فطنة من البشر
فهو الذي الاب شاهد يحي ٭ على اختلاف العقول والنظر

فصل في الملائكة

الملائكة جوهر بسيط ذو حياة ونطق وعقل مقدسون عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطت السما وحق لها ان تيط ما فيها قدر شبرا وعليه ملك راكع او ساجد فاما اصنافهم فلا يعلمها الا الله تعالى كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وكل بها ملك او ملائكة وما من قطرة تنزل من السحاب الا ومعها ملك ينزل بها ويضعها في المكان الذي قدره الله تعالى

هذا

هذا حال الدواب والقطرات فما ظنك بالافلاك والكواكب والرياح والغيوم والامطار والقفار والبحار والعيون والانهار والجبال والاحجار والمعادن والنبات والحيوان فالملائكة صلاح العالم وكمال الموجودات بتقدير العزيز الحكيم السميع العليم

ونحن نذكر روسا الملائكة ان شا الله تعالى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان لله ملائكة لو ان ملكا منها اهبط الى الدنيا لما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلف الانس والجن ان يصفوه لما وصفوه لبعد ما بين ما بين منكبيه ولحسن تركيب صورته ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع مياه الارض لوسعتها ولو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين هكذا ذكره مكي في تفسيره

حملة العرش قال القزويني هم اربعة واحد على صورة انسان يشفع لبني ادم في ارزاقهم وواحد على صورة الثور يشفع للبهايم في ارزاقهم وواحد على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقهم وواحد على صورة النسر يشفع للطيور في ارزاقهم وكلهم يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فاذا كان يوم القيامة جعلهم الله سبحانه وتعالى ثمانية

الروح وهو ملك عظيم لا شي في السموات اعظم منه كل نفس من انفاسه يصير روحا للحيوان وقد وكله الله تعالى لادارة الافلاك وحركات الكواكب وبما تحت القمر من العناصر والمولدات والمعادن والنبات والحيوان وهو اكبر من الفلك واعظم منه واقوى منه وهو قادر على تحريك الافلاك وتسكينها باذن الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنه الروح ملك يقوم وحده صفا مثل جميع ملائكة السموات له الف وجه في كل وجه الف فم في كل فم الف لسان يسبح الله

الله تعالى باثنين وسبعين لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى
لو ان الله اسمع صوته اهل الارض لخرجت ارواحهم من
اجسادهم من شدة صوته ولو سلطه الله على اهل السموات
السبع والارضين السبع لا دخلهم في احدى شدقيه يذكر الله
تعالى في كل يوم مرتين فاذا ذكر الله تعالى يخرج من فيه
النور كامثال الجبال العظام ولولا ان الملائكة التي حول العرش
يذكرون الله تعالى لاحترقوا من هذا النور الذي يخرج من فيه
موضع قدميه مسيرة سبعة الاف سنة له الف الف جناح
قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا اسرافيل هو مبلغ الاوامر ونافخ
الارواح في الاجساد وصاحب الصور وصورته كهيئة البرق
وله اربعة اجنحة احدهم سد به المشرق والاخر سد به
المغرب والاخر نشر به من السما الى الارض والرابع التثم
به من عظمة الله تعالى وراسه تحت قوايم العرش وقدماه
تحت الارض السابعة وبين عينيه لوح من جوهر اذا اراد الله
ان يجري امرا امر القلم ان يكتب في اللوح ثم اذلي اللوح الى
اسرافيل فيكون بين عينيه ثم ينتهي الى ميكايل عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله سبحانه وتعالى
من خلق السموات والارض خلق الصور واعطاه اسرافيل
عليه السلام فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش
ينتظر متى يومر بالنفخ وهو ملتقم الصور لا يضعه من فيه
ابدا ولا يغفل عن عبادة الله سبحانه وتعالى طرفة عين
خوفا من الله تعالى قيل يا رسول الله وما الصور قال قرن
عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع يفزع منها اهل
السموات واهل الارض الا من شا الله ويامره ان يديمها ويطولها
وهو

وهو قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله وبين النفختين اربعين
سنة والثالثة نفخة البعث وهو القيام لرب العالمين وهو قوله
تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون هكذا ذكره مكي
في تفسيره جبريل هو امين الوحي وخازن القدس ويقال
له الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاووس
الملايكة انزل الله على لسانه مائة صحيفة واربع صحف منها
ما انزل الله على ادم احدى وعشرين صحيفة ومنها ما انزل الله
على شيث تسعة وعشرين صحيفة ومنها ما انزل الله على
ادريس ثلاثين صحيفة ومنها ما انزل الله على الخليل ابراهيم
عشر صحف ومنها ما انزل الله على موسى عشر صحف فهذه
مائة صحيفة ثم انزل التوراة على موسى والزبور على داود
والانجيل على عيسى والفرقان على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قال قتاده وجميعها نزل بها جبريل في شهر رمضان ولجبريل
ستة اجنحة في كل جناح مائة ريشة وله مع ذلك جناحان
لا ينشرهما الا عند هلاك القرى واعطاه الله قوة عظيمة
وقال في حقه ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين له قوة في نفسه فانه اقتلع سبع مداين بما فيها من
الناس ومساكنهم ودوابهم من تخوم الارض السابعة
على ريشة من جناحه وصعد بهم الى السما حتى سمع اهل
السما صياح الدجاج ونباح الكلاب ونهيق الحمير
وقلبهم وله قوة في طيرانه فان ابراهيم الخليل عليه
السلام لما ارادوا ان يلقوه في النار كان جبريل عليه السلام
عند سدرة المنتهى فادركه قبل ان يصل الى النار ولما
القي يوسف عليه السلام في الجب كان جبريل عليه السلام

عند سدرة المنتهي ايضا فادركه قبل ان يصل الي قعر الجب
وله قوة في صوته فانه صاح بثمود صيحة فماتوا كلهم منها
ميكايل هو ملك عظيم لو فتح فاه لم تكن السموات
فيه الا كحبة خردل في وسط فلاه ولو اشرف علي اهل السموات
والارض لاحترقوا من نوره وهو موكل بالارزاق لجميع الخلايق
والحكمة النفوس **عزريل** هو ملك الموت وهو ملك عظيم
هايل المنظر مفزع جدا راسه في السما العليا ورجلاه في
تخوم الارض السفلي ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق
بين عينيه وله اعوان بعدد من يموت **حكي** ان رجلين
اختصما الي داود عليه السلام وكان عنده ملك الموت زايرا
فلما خرجا من عنده اخبره ملك الموت عن احدهما انه يموت
بعد سبعة ايام ثم راه داود بعد ذلك بمدة فلما لقي داود
ملك الموت اخبره فقال انه لما خرج من عندك وصل رحما له
كان قد قطعها فزاد الله في عمره عشر سنين **الكرام الكاتبين**
هما ملكان حافظان اعمال العبد احدهما عن يمينه
يكتب حسناته والاخر عن يساره يكتب سياته وجعل
الله كاتب الحسنات امينا علي كاتب السيات فاذا كان
الليل قال كاتب الحسنات لكاتب السيات تعالي اطرح
حسنة واطرح انت عشر سيات حتي يصعد بعمله وليس فيه
سيية فاذا مات العبد قال الملكان الموكلان به ربنا قد مات
عبدك فلان افتاذن لنا ان نصعد الي السما فيقول الله سماي
مملوة من خلقي فيقولان ربنا فاين نقيم فيقول الله تعالي اقيما
عند قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني واحمداني واكتبا
ذلك لعبدي الي يوم يبعثون والله اعلم **الباب الثاني في**
الاثار العلوية وما فيها من العجايب وهي العناصر الاربعة النار

و

والهوي والما والارض فالنار حارة يابسة ومكانها الطبيعي
تحت كرة القمر وفوق الهوا والهوي حار رطب ومكانه الطبيعي
تحت كرة الهوي وفوق الارض والارض باردة يابسة ومكانها
الطبيعي الوسط ثم كل واحد من هذه الاركان متكيف بكيفيتين
يشبه بكل الذي يقربه بكيفية ويضاده باخري فلاجل تشاكلها
تقاربت مراكزها ولاجل مضادتها تباينت واختص كل واحد
منهم بمركز لا يثبت الا فيه الا اذا منعه مانع فاذا ارتفع الما
فاذا كان نزوعه الي المركز فهو ثقيل وان كان الي المحيط فهو
ضعيف ويجوز ان تنقلب هذه العناصر بعضها الي بعض
فينقلب الهوا نارا ونري شرر الزند اذا اخرج استحال
هوا وينقلب الهوا ما فانك اذا دفنت قارورة في شي رطب
زمانا ثم اخرجتها وجدت داخلها رشحات ما فذلك هو الهوي
الذي كان فيها واذا غليت الما زمانا طويلا يصعد له هوي حتي
لم يبق منه شي وينقلب الما ارضا والارض ما فانا نري من علمنا
بالصنعة من تدبير الاحجار حتي يجعلها ما جاريا ونري الما
قد يجمد فيصير ملحا وحجرا **فصل في كرة النار** النار
جوهر بسيط حار يابس لا لون لها ومكانها الطبيعي تحت كرة القمر
قال السري الرفا
والنهت نار فنظرها ... تغنيك عن كل منظر عجب
اذا رمت بالشرار واطردت ... علي دراها انطارد اللهب
رايت ياقوتة مشبكة ... تطير عنها قراصة الذهب
وقال الصنوبري
كان الشرار علي نارها ... وقد راق منظرها كل عين
سحالة تبر اذا ما رمت ... فاما هو فقباب اللجين
وقال ابن خفاجه

اعد الورى للبرد خندا من الطلا ولاقيته من بيتهم بجنود
ثلاثة نيران فنار مدامة ونار صبابات ونار وقود

فصل في كرة الهوى الهوى جوهر بسيط حار رطب
شفاف لا لون له متحرك الى المكان الذي تحت كرة النار
وفوق كرة الما قالت الحكما اكثر ما يكون كثرة النسيم ستة
عشر الف ذراعا ارتفاعا واعلى جبل على وجه الارض لا يبلغ
ارتفاعه هذا المبلغ وهو متداخل في عمق الارض الى
نهاية ما ثم تعف والرياح تحدث من تموج الهوى وحركته
الى الجهات كما ان تموج البحر بدافع الما بعضه بعضا الى
الجهات فان الما والهوى بحران قال بعض المتكلمين الهوا
ريح ساكنه والريح اهوية متحركه وقال ابن الجوزي الهوى
ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب وكل قسم ينقسم الى
اربعة اقسام فقسم الرحمه الرخا والنشر والمبشرات
والمرسلات وقسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر
والعقيم والصرصر وهما في البر وفوايد الرياح انها تؤثر
في الحيوانات وتنشر السحاب وتسوقها الى المواضع
المحتاجه الى السقي وامهات الرياح اربع الشمال ومهبها
من مطلع بنات نعش الى مغرب الشمس والجنوب
ومهبها من مطلع سهيل الى مشرق الشمس والصبا
ومهبها من مطلع بنات نعش الى مشرق الشمس والدبور
ومهبها من مطلع سهيل الى مغرب الشمس وما بين هذه
الرياح تسمى النوارح **فاما الشمال** فباردة يابسه لانها تاتي
من الناحية التي لا تسامتها الشمس اصلا وتكون الثلوج
والمياه الجامدة بها كثيرة فتجتاز الريح بها وتكتسب منها وال[illegible]

ان

ان هذه الناحية قليلة البحار كثيرة البراري والقفار والجبال
والاوعار فتكتسب من يبسها وهي اشد من الجنوب لانها تاتي
من موضع ضيق وهي تصح الابدان وتصلبها وتقوي الادمغة
وتصفي اللون وتصح الحواس وتهيج الشهوة وذكروا ان الرياح
الشمالية اذا دام هبوبها على مواضع تولد الحيوان وجعل
اكثر اولادها ذكورا وهي اذا هبت على الما الجاري تركته
بحاله **واما الجنوب** فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستوا
والحر مفرط هناك لان الشمس تسامتها في السنة مرتين
وايضا فان هذه الناحية كثيرة البحار فتجتاز الريح بها فتكتسب
رطوبتها فان هبت على البحار اسخنته وهي ترخي الابدان
وتورث الكسل وتحدث ثقلا في الاسماع وغشاوة في
الابصار وتظهر في البحر سوادا غليظا ويقولون ان اللواقح
من الجنوب ولا ياتي المطر الا بها وذكروا ان الرياح الجنو بيه
اذا دام هبوبها على مواضع تولد الحيوان فتجعل اكثر اولادها
اناثا وهي اذا هبت على الما الجاري بردته **واما الصبا**
فقريبة من الاعتدال ولان هبوبها في اول النهار فهي
مايلة الى البرد لا تمر على مواضع باردة وهي النسيم
السحري الذي يلتذ به الانسان ويجلب به النوم ويجد به
المريض راحة **واما الدبور** فانها مخالفة للصبا لان هبوبها
في اخر النهار والشمس مدبرة عنها فلذلك لا تسخنها
تسخين الصبا وجميع ما في الصبا من الفوايد ففي الدبور
ضدها قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور ومن الرياح الزوبعة وهي التي تدور على نفسها
واكثر تولدها من الرياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف
سحابا تديره الرياح المختلفة فيحدث من دوران السحاب

تدوير الريح فينزل علي تلك الهيئة وقيل ان سببها تختلف الهبوب
فيمنع كل واحد منهما الاخر عن الهبوب فيحدث بسبب
ذلك ريح مستديرة قال بعضهم

اذا خلا الجو من هواء فعيشه غمه وبوس
فهو حياة لكل حي كان انفاسه نفوس

وقال اخر

الريح اقود ما يكون لانها تبدي خفايا الردف والاعكان
وتميل الاغصان بعد علوها حتى تقبل اوجه الغدران
ولذلك العشاق تتخذونها رسلا الي الاحباب والاوطان

وقال اخر

ان النسيم اذا عبثن وجرت لها طيبا يذكرني الفردوس اذ نفحا
لما اتت بالنسيم من اعرفه شوقا تنفست واستقبلتها فرحا

وقال اخر

سقى الله اليمامة من بلاد نوافحها كارواح الغوالي
وجو زاهر تمرح فيه نسيم لا يروح الترب دالي

فصل في السحاب قالت الحكما ان الشمس اذا اشرقت
علي الما والارض حللت من الما اجزا لطيفة مائية تسمى بخارا
وتحللت من الارض اجزا لطيفة ارضية تسمى دخانا فاذا
ارتفع الدخان والبخار في الهوا ونداقهما الهوى الى الجهات
ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار غلظ
الهوى وتداخل بعض اجزائه في بعض فصار منه سحاب موثق
متراكم ثم ان ذلك السحاب كلما ارتفعت اجزا ذلك السحاب
والدخان بعضها الى بعض حتى تصير مما كان منه دخانا ريحا
ومما كان منه بخارا ما ثم تلتئم تلك الاجزا بعضها الي بعض
فتصير قطرا وتنقلب راجعة الي اسفل فان كان صعود ذلك

البخار

البخار بالليل والهوى شديد البرد منعه من الصعود
واجمده فصار سحابا رقيقا فان كان البرد مفرطا اجمد
البخار في الغيم فجعله ثلجا لان البرد جمد الاجزا المائية
وتختلط بالاجزا الهوائية وتنزله بالرفق ولذلك لا تكون
له في الارض وقع شديد كوقع المطر والبرد وان كان صعود
ذلك البخار والهوى دفيا ارتفع البخار في الغيوم وتراكمت
به السحب فاذا عرض له برد الزمهرير من فوق غلظه
وصار ما وانضمت اجزاوه فصار قطرا وعرض له الثقل
واخذ الهوى من فوق السحاب تلتئم القطرات بعضها
الي بعض فاذا خرجت من اسفلها صار قطرا كبارا فان
عرض لها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت بردا والا نزلت
قطرا وان لم تبلغ الابخرة في الهوا البارد فان كانت
كثيرة صارت ضبابا وان كانت قليلة وتكاثفت ببرد
الليل ولم تجمد نزلت طلا فان جمدت نزلت صقيعا وكل
بقعة بينها وبين الارض اكثر من اربعين يوما لا تنبع
منها الحيوان لان المطر لا ينزل بها

قال ابن وكيع

قم فاسقني والخليج مضطرب والريح تثني قوايم القصب
والجو في حلة ممسكة قد طرزتها البروق بالذهب

وقال ابن الساعاتي

لله يوم في دمشق وليلة صرف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وجنح الليل في غلوائه وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والورق تقرا والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام ينقط

لبعض المغاربة

اما اذا اليوم ما احلى شمايله • صحو وغيم وابرق وارعاد
لانه انت يا من لا شريك له • وصل وهجر وتقريب وابعاد
فباكر الراح واشربها معتقة • لم يدكر مثلها كسرى ولا عاد
واشرب على الروض اذ لاحت زخارفه • زهو ونور واوراق واوراد
كانما يومنا فعل الحبيب بنا • بذل وبخل وايعاد وميعاد
وليس يذهب عنه كل فعلكم • غي ورشد واصلاح وافساد

وقال اخر

يوم دعانا الى حث الكوس به • غيم رقيق وثلج غيره خاب
وافرط الجو حتى الشمس ما طلعت • الا مزملة في فرو سنجاب

وقال اخر

يوم له فضل على الايام • مزج السحاب ظلامه بضيا
فالبرق تخفق مثل قلب هائم • والغيث يهمل مثل دمع هامي
فاختر لنفسك ارجاهن المنا • وهي تغصو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظرا مستحسنا • ومغنيا عن ذا وكاس مدام

فصل في الرعد والبرق والصواعق قالت الحكما

ان الشمس اذا اشرقت على الارض تحللت فيها اجزا ارضية تخالطها اجزا نارية يسمى ذلك المجموع دخانا ثم يمازج الدخان البخار وارتفعات الى الطبقة الباردة من الهوى فينعقد البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته قصد الصعود وان برد قصد الهبوط فاما ما يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه الرعد وربما اشتعل نارا لشدة الحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان عنيفا كثيفا ثم ان الرعد والبرق لا يحدثان الا معا لكن ترى البرق قبل ان تسمع صوت الرعد لمحاذاته بالبصر واما تاخر صوت الرعد فلبعد المسافة كما انك اذا كنت على شاطي بحر

و

وقصار على الشاطي الاخر يضرب الثوب على الارض فانك ترى ضرب الثوب على الارض من قبل ان تسمع صوته ثم الرعد لمحاذاته بالبصر واما تاخر صوت الرعد فلبعد المسافة كما انك اذا كنت على شاطي بحر وقصار على الشاطي الاخر يضرب الثوب على الارض فانك ترى ضرب الثوب على الارض ولا يكونان في الشتا لقلة البخار الدخاني ولا يوجد في البلاد الباردة لان شدة البرد تطفي البخار الدخاني واما الصاعقة فهو جرم غليظ كثيف ناري يسقط في الموضع اي جسم صادفه وتنفذ في الصخرة ولا ترى دها الا الما وربما يذوب الحديد من الباب ولا يضر خشبه وربما يذوب الذهب والفضة في الخرقة ولا يضر الخرقة وقد تقع على الجبل فتشقه وعلى الما فتحرق حيوانه وسقوطها مشهور منتشر وكذلك الكواكب ذوات الاذناب حكى ان الرئيس بن سينا سقط في زمانه بارض جورجان من الجو جسم كقطعة حديد قدر مائة وخمسين منا نزل من الهوا ثم نشب في الارض ثم نبا نبوة الكرة التي ترمى بها الحايط ثم عاد فنشب في الارض ثانية وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هايلا فلما تفقدوا امره ظفروا به وحملوه الى والي جورجان ولما سمع محمود بن سبكتكين صاحب خراسان به تقدم بانفاده او انفاد قطعة منه فتعذر نقله لثقله فحاولوا كسر قطعة منه فما كانت الالات تعمل فيه شيا الا بجهد جهيد وكانت كل الة تعمل فيه تنكسر لكنهم اخر الامر فصلوا منه شيا فانفذوه اليه فرام ان يطبع منه سيفا فتعذر عليه حكى ان جملة ذلك جوهر كان ملتيما من اجزا حادة يابسة صغار مستديرة التصق بعضها ببعض واف الفقيه عبد الوهاب الجورجاني شاهد ذلك كله وفي كتاب الذراري سنة ثمان واربعمايه وقعت صاعقة بحمص فاميه

فاحرقت سائر من كان فيه الا قليلا ولقد نزل بارض الحجاز
بمصر في سنة اثنين وثلاثين او ثلاث وثلاثين وسبعمائة صاعقة
فاحرقت جماعة من الناس والدواب وغاصت في الارض

فصل فيما قيل في البرق قال البطليوسي

اري بارقا بالابرق الفرد ومضه ه يذهب جلباب الدجى وينقض
كان سليما من اعاليه اشرقت ه تمد لنا كفا خضيبا وتقبض
اذا ما توالى ومضه نفض الدجا ه له صبغة المسود او كاد يبيض
ارقت له والقلب يهوي هبوه ه على انه منه احر وارمض
وبت اداري الشوق والشوق مقبل ه عليه وادعو الصبر والصبر معرض
فاستنجد الدمع اللاي على الاسى ه فينجدني منه جداول فيض
واعذر قلبا لا يزول يروعه ه سنا النار يسري او البرق يومض
يظنهما ثغر الحبيب وخده ه قد اضحا حل منه ودان من
اذا لمعت منك الخيالات ما ارى ه فانت لماذا بالشخوص تعرض

وقال اخر

حسنت جوارحه على جمر الغضا ه لما راى برقا اضاء بذي الاضا
واشتم في نفح النسائم الصبا ه فقضى حقوق الشوق منه ما تقفا
فتالفت عبراتها محسنتها ه من فوق عطفيه ردا فتضعفا
قالوا الخيال حبابه لو زاره ه تلك الحقيقة قلت ذا لو غمضا
يهوى العقيق وساكنيه وان تكن ه خبر العقيق وساكنيه قد انقضى
ويود عودته اليها اعناده ه ولقلما عاد الشباب وقد مضى

وقال اخر

كانما مقلة الحبيب اذا ه خاف حضور الرقيب او حذرا
اوحاه والعيون ترمقه ه وهما الى من يحبه فدرا

وعنى

وعنت انس اضحكتني نشوته ه فبها نهار ممتعي وتدرجت
خلعت علي به الارائك ظلها ه والغصن يثني والنسيم يحدث
والشمس تبعث للغروب بريضة ه والرعد يرقى والغمامة تنفث

وما قيل في الرعد

اما ترى الرعد بكا واشتكى ه والبرق قد اومض واستضحكا
فاشرب على غيم كصبغ الدجا ه اضحك وجه الارض لما بكا
وانظر لماء النيل في مده ه كانما صندل او مسكا

وقال في التذكرة كتب بعضهم الى صديق له يصف برد
الشام من جملة كتاب نحن بين جبالهم وزمهرير وصلال
وغواره ه ورعد وهديره ه وارتعاش وخرير ه واما البرد
وشدته ه والرعد وصولته والمطر وكثرته ه والجبل
وقسوته ه وقولي وقوته والعظائم التي هي كالقطع الليلي
والمطالب التي هي تملا خاطر الزمان الخلي فهو مما لا يحيط
منه ما ينبي بما لا يغني والطمع بان يستوعب منه نقل
جزو من المئين وكتب غيره من جملة كتاب نحن في ظلمة
ذات اندية لا ينظر الكلب من ظلماتها الطنبا وقد قامت
خطبا الرعود في منابر سحابها خطبا

الهالة قالت الحكما
الهالة دائرة تكون على القمر وهي تحدث في الجو من اجزا
صقيلة مائية صغيرة حدثت في الجو واحاطت بغيم
رقيق لطيف لا يستر ما وراه فانعكس من الاجزا الصقيلة
شعاع البصر الى القمر لان كل شي اذا وقع على الصقيل
انعكس الى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصقيل

قوس قزح انما يكون قوس قزح اذا حدث في خلاف
جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من نزول مطر
او بخار وكانت الشمس مكسوفة قريبة من الافق المقابل لها

الاجزا مثل جبل او سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر الشمس ونظر
الي تلك الاجزا صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع
البصر الي الشمس لكونها صقيلة وادت ضو الشمس دون الشكل
لانها اجزا صغيرة لا واحد يودي الي ضو الشمس دون شكلها وسبب
اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها فما يري منها احمر
فهو قريب من الشمس وما يري اصفر وابعد من الاحمر وما يري
ارجوانيا فبعيد من الشمس وما يري اصفر وابعد من الاحمر
وما يري ارجوانيا فبعيد من الشمس ومخالط الظلمة وما يري
كراثيا او بنفسجيا فمركب من الاصفر والارجواني

قال سيف الدوله بن حمدان

وساق صبيح للصبوح دعوته • فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم • فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا • علي الجود كنا والحواشي علي الارض
يطرزها قوس السحاب باحمر • علي اخضر في اصفر اثر مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل • مصبغة والبعض اقصر من بعض

وقال اخر

جمع التفاح الوان قزح • فهو في غاية اوصاف ملح
حمرة بائنة في صفرة • وبياض في اخضرار قد وضح
فلوا خلت لنا تفاحة • واسترقت لانسبوها قزح
ولو استكفي قوس مزة • عاد تفاحا مليحا وفرح
حمرة التفاح في خضرته • انبته الاشيا من قوس قزح

وقال غيره

والجو في مسك طرازه قوس قزح • يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

وقال اخر

محمد

ضحك الزمان لسحب وهو مقبل • يبهل بين شمايل وجنايب
وكان قوس المزن في خطيطه • شفة برات من تحت خضوب

وقال اخر

اهدي لنا بردا يلوح كانه • في الجو حب لالي لم يثقب
او ثغرها اللثاث تبسمت • عن واضح مثل الاقاحي اشنب

وقال ابن المعتز في الثلج

الثلج يسقط ام لجين يسبك • ام ذا حصا الكافور ظل يفرك
راحت به الارض الفضا كانها • من كل ناحية بثغر تضحك
شابت مفارقها فبين شيبها • طربا وعهدي بالمشيب تنسك
شنسك وتزوق الاشجار منه ملاة • عما قليل بالرياح تهتك
والارض من ارج الهوا كانها • تتحرك الاطراب حين تحرك

حركة بغير ارادة فتمسك
يا مستنطق الكوي العود القهوة
فاتصها شوي

وقال غيره

يا من انامله كعارض السارى • وفعله ابدا عارض العار
اما تري الثلج قد حاطت انامله • ثوبا تورد علي الدنيا مازرار
نار وكيفنا لبيت بوذيه • نورها وتكون لبس بالجاري
والراح قد اعوزتنا في صبيحتها • بيعا ولو وزن منقال بدينار
فامنن بما شيت من راح تكون لنا • نارا فانا بلا راح ولا نار

وقال اخر

يا حبذا يوم له حسن منظره • تلهو العيون به عن كل منظور
والجو يبدي دراغير منتظم • والارض بارزة في ثوب كافور
والنرجس الغض يحكي حسن منظره • صفرا صافيه في كاس بلور

وقال المامونى

والارض بالثلج قد ذابت مفارقها • شيبا تسوبل اللذات والخبر
كانه الفضة البيضا ذايبة • فهاتها فاسقني ذوب الدنانير
يجاد لهوا علي الدنيا فعدت به • مثل الهها او يكيبض الوادي

كان في الجو منه وهو منعكس ٥ سحايب نشات من فوق كافور
مما قيل نثرا تلوح قد عممت هامات الجبال وعمتها ٥ واطالت المسالك على السالك
وانمتها ٥ واما الثلوج فان الجبال بها صروح ممرده ٥ وسيوف
مجرده ٥ ونواصي شايبه ٥ وشهب سابيه غير ساربه ٥ وامواج
ضاربه متقاقبه ٥ وسحب متراكمه متراتبه

٥ ومما قيل في الغيم قال الحسين بن مطير

مستضحك بلوامع مستعبر ٥ بمدامع لم تمرها الاقذاء
فله بلا حزن ولا بمسرة ٥ ضحك يراوح بينه وبكاء
غر محجلة دوالج ضمنت ٥ حمل اللقاح وكلها عذراء
سحم فهن اذا كظمن نواجم ٥ واذا ابتسمن فانهن وضاء
لو كان من لجج السواحل ماؤه ٥ لم يبق في لجج السواحل ماء

٥ ولبعضهم وقد هدت به المطر

اما ترى الليل قد سالت مدامعه ٥ كانه عاشق سطوانه الذكر
جاءت موقرة الاطراف خاشعة ٥ تكاد توخذ بالايدي فتنعصر
راحت رياح الصبا تطوي مجارمها ٥ حتى اذا نظمته ظل ينتثر
جادت بما حملته من ندى وغدت ٥ صفر اليدين الى الافاق تعتذر
اضحت بها الارض سكرى والثرى طرب ٥ والروض مبتسم والافق مستتر

٥ وقال غيره

فلقد اصبحت علينا عذابا ٥ وتغيبا عنها اذا وشرونا
ايها الغيث كنت بوسا علينا ٥ وعلى الناس حنطة وشعيرا
يقال ان بعض المشايخ خرج يستسقي جماعة وكان في السما
قطع سحاب فلما دعى اصحت السما وانجلت الغيوم فقال الشيخ حين فرغ بذلك
في ذلك خرجنا نستسقي بيمن دعايه ٥ وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما ٥ فما تم الا والغمام قد انقضى

فصل في كرة الما قالت الحكما الما جوهر بسيط بارد رطب
تخاف

شفاف متحرك الى المكان الذي تحت كرة الهوى وفوق كرة الارض وقد
اختلف في لونه وتزعم الحكما ان لون الما كري لان راكب البحر اذا قرب
من ظاهر اعلاه اولا ثم اسفله مع البعد بينه وبين الاعلى الذي ما بينه
وبين الاسفل ويوهم يكن للما حدوبه تمنع من ذلك لما روى اعلاه قبل
اسفله لكن استدارة كرة الما غير صحيحة لان الارض ذات تضاريس
محلا للحيوان البري والوهاد محلا للحيوان المائي وكل واحد من
الاركان في حيزه محيط بالاجزا الا الما فانه منعته العنايه
الالهيه من الاحاطة بجميع جوانب الارض وفي كل واحد من الما
العذب والمالح فايدة لا توجد في الاخر اما الملح فلوجنه من الاجزا
١ الارضيه السبخه التي احترقت من تاثير الشمس وكثرة
الوقوف واختلطت بالمياه فجعلتها مالحة ولو جعلت على عذوبتها
لتغيرت من تاثير الشمس وكثرة الوقوف لان العذب اذا وقف
نتن ولو نتن هذا الما لسارت الارياح بنتنه الى الافاق فتقتل
جميع الحيوان واما العذب فعظم فايدته الشرب وفيه من القوة
اذا نقعت فيه مطعوما كالزبيب والتمر وغيره فهو يجمع حلاوته
واذا خالط شيا اخذ طعمه ولونه فيصير عسلا وربا وخلا ولبنا
ودهنا ولا لون له ولا طعم ثم ان الشمس تشرق على الابحر وترفع البخار
ر منها ثم ان الريح تسوق ذلك البخار الى المواضع التي يريد الله عز
وجل وينزلها مطرا ثم يخزنها في الجبال والكهوف والاوشال وتحت
الارض ويخرج منها شي بعد شي وتجري منها الانهار والاودية
والعيون قدر ما يكفي العباد تمام عامهم فاذا جا تمام الحول اتاهم مطرا
مثل ذلك كالدولاب الى ان يبلغ الكتاب اجله ومن خواص الما ان
الما البارد اذا صب حول موضع نبعث منه الدم قطعه واذا استحم
به نفع الاجساد المتخلخله وهو يضر الريه ويضعف الباه ويضر
على الريق او عقيب حمام او عقيب جماع او عقيب حركه او عقيب

عطش شديد بالنيل يورث الاستسقا والما الحار اذا مزج بما
بارد نفع الصرع واورام الحلق وربما اطلق الطبع وان عتق منه
افسد المزاج وارخى المعدة وملا الدماغ بخارا وان شرب افسد
الهضم وورم الكبد والطحال والما الشديد الحرارة يلطف البلغم
ويفسد الدهن والجمال اجوادها كان عذب الحرارة والدلك في
الحمام يفتح المسام ويحلل البخار والرياح فان افرط احدث البثور
والحمام يحبس الطبع اذا كان عن هيضة ويذهب الحكة والجرب
ويرطب الابدان ويجود الهضم وينضج النزلات والزكام ويسهل
انصباب الفضلات الي الاعضا الضعيفة ويرخي الجسد ويسقط
شهوة الطعام ويضعف الباه وينبغي ان يجتنب الحمام بعد الامتلا
ويستعمل بعد انهضام الطعام

وبحر سوي بحر الهوي قد ركبته ٥ لاسر كلا البحرين مركبه صعب
غربت علي جنبي غراب كموضنه ٥ تعادمني ورقا مطلوبها شعب
كاني فيه في مقلة وهو ناظره ٥ بها والمحادث التي حولها هدب
ترائت بكافور وتبر وجوهره ٥ تعالي له الحصبا والرمل والترب

وقال ابن رشيق

البحر مر المذاق صعب ٥ لاجعلت حاجتي اليه
اليس ما ونحن طين ٥ فما عسي صبرنا عليه

وقال اخر

لا اركب البحر اخشي ٥ علي فيه المعاطب
طين انا وهو ما ٥ والطين في الما ذايب

وقال ابن رافع

الا هل للهموم من انفراج ٥ وهل من راكب في البحر ناج
وكل سفينه زورا الهوي ٥ بنات في مظلم الغمرات ساج
يشق عليه كلكلها ملحا ٥ علي لج من الملح الاجاج

وقال

كان قوادف التيار فيه ٥ نعاج ترتمي الي نعاج

وقال الحصري

امرتني بركوب البحر اقطعه ٥ غيري لك الخير فاخصصه بذا الداي
ما انت نوح فينجيني سفينته ٥ ولا المسيح انا امشي علي الما

وقال اخر

جوار نفارقها في المقام ٥ ويكن تواصلها في النوى
عشين علي الما لما صلين ٥ فطرن بسكانها في الهوى
يصرفها خادم عادل ٥ علي انه تابع للهوى

ومما قيل في الخلجان والانهار

قد تعلق الشعراق الما وجريانه ٥ وتغيره عند زيادته ونقصانه
فاتوا بملح كانها قطع الزبانه ٥ او سحر الحدق المراض قال سهم
والنهر مكسو غلالة فضة ٥ فاذا جري سيلا فثوب نضار
واذا استقام رايت صفحة منصل ٥ واذا استدار رايت عطف سوار

وقال غيره

والنهر قد رقت غلالة خضره ٥ وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها ٥ عكن الخصور تهزها الاعجاز

ومما قيل في النيل وحاله وقدومه وارتحاله

واها لهذا النيل اي عجيبه ٥ بكر بمثل حديثها لا يسمع
يلقي الثري في العام وهو مسلم ٥ حتي اذا ما مل عاد يودع
مستقبل مثل الهلال فدهره ٥ ابدا يزيد كما يزيد ويرجع

وقال اخر

كان النيل ذو عقل ولب ٥ لما يبدو لعين الناس منه
فياتي عند حاجتهم اليه ٥ ويمضي حين يستغنون عنه

وقال غيره

شربنا علي النيل لما بدا ٥ بموج يزيد ولا ينقص

كان نكانو امواجه ٭ معاطف جارية ترقص

٭ ومما قيل في روية الكواكب في الماء الصنوبري

ولما تعالى البدر واستضوه ٭ بدجلة في تشريب بالطول والعرض
وقد قابل الما المفضض نوره ٭ وبعض نجوم الليل يطفي سنا بعض
توهم ذو العين البصيره انه ٭ يرى ظاهر الافلاك في باطن الارض

٭ وقال ابن المعتز

وترى الرياح اذا مسحن غديره ٭ صفينه ونقين كل قذاة
ما ان تزال عليه ظلى كارع ٭ تنظر الحسنا في المراة

٭ وقال ابن وكيع

وغدير رقت حواشيه حسنه ٭ غاص في قعره الذي كان ساحا
وكان الطيور دور دو ىـته ٭ من صفا مايه تزق فراخا

٭ وقال بعضهم

يا حبذا روض بروق وسامه ٭ عبق الثرى متورق الانداء
في شط سلسال القراح تسربلت ٭ اعطافه من دوحة بملاء
تبتل منه الحسن سفا مرهفا ٭ ما شات صفحته صدا الاقذاء
صافي الغدير حبيبة اسراره ٭ شفقت غلالته على الحصباء
فاستقبلت فيه الكواكب فالتقى ٭ حوت السماء به وحوت الماء

٭ وقال اخر

هبت الريح بالعشي فحاكت ٭ زردا للغدير ناهيك جنه
وانجلا البدر بعد هدو فصاغت ٭ كفه للقتال فيه اسنه

٭ وقال ابن طباطبا

كم ليلة ساهرت انجمها الى ٭ عرصات ما ارضها كسمائها
قد سيرت فيها النجوم كانها ٭ فلك السماء يدور في ارجائها
احسن بها اذ النس الدجا ٭ كانت نجوم الليل من خطبائها
تربوا الى الجوزا وهي غريقة ٭ تبغي النجاة ولات حين نجائها

نظمو

نظمو ادير تريب في اصطفاق مياهها ٭ لا استغاث هاسوى ايماثها
والبدر يغرق وسطها فكانه ٭ قلب لها يرتاع في احشائها

٭ وقال اخر

وليل مشرق ما زلت فيه ٭ امر على صراط مستقيم
لبست ضياها عزا الى ان ٭ غدرت النجوم الى الرجوم
بنهر السلسبيل وقد اقامت ٭ على شطيه جنات النعيم
لبس القطر وسيم ٭ من المزن الوسيم او النسيم
تشكلت الكواكب عنه حتى ٭ جرت في قعره تلهب الرجوم
وايشكل منظرا علوا وسفلا ٭ من الفلك الاثير الى النجوم
تماعنا زارض من هما ٭ وحوت الماء من حوت النجوم

قم فاستبق من صروف الدهر والنوب
٭ واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب
اما ترى الليل قد ولت عساكره
٭ مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الافق الغربي تحسبه
٭ قد مد جسرا على الشطين من ذهب

وكتب ابن هيون في زورق ٭ وبين يديه شمعتان وقد انعكس شعاعهما في البحر فقال
كانما الشمعتان اذ علتا ٭ جيد غلام محسن العيدي
وفي حشا النهر من شعاعهما ٭ طريق نار الهوى الى كبدي

وقال بعضهم في بركة الحبش وقد هب النسيم عليها كانما البركه الفرا مد هنه ٭ والما مجتمع فيها ومسفوح
اذا النسيم جرا في مايها اضطربت ٭ كانه رعدة في جسمها روح

٭ ومما قيل في البركه والفوارات

ولقد رايت وما رايت كبركة ٭ في الحسن ذات ترقرق وخرير
عمدت بها ايدي المياه قناطراه ٭ من جوهر في لجة من نور

وقال بعضهم

وقاذفة بالملء في وسط بركة ٥ قد التحفت ظلا من الماء سجسجا
اذا انبعثت بالماء شعلته منصلا ٥ وعاد عليها ذلك النصل هودجا
تحاول ادراك النجوم بقذفها ٥ كان لها قلبا يحب الهوى محبا

وقال اخر

وبركة منظرها مضطرب ٥ للماء فيها السن تغرب
كان فوارتها وسطها ٥ اذا تراهت لعب تلعب
من يمنة فيها ومن يسرة ٥ قنطرة واقفة تذهب

ومما قيل في النواعير والدواليب

وناعورة قد ضاعت نواحيها ٥ بنواح ولجرى تملي دموعها
وقد ضعفت مما نات وقد غدت ٥ من الضعف والشكوى تقد ضلوعها

وقال اخر

ناعورة تحسب من صوتها ٥ متيما يشكوا الى زائر
كانما كيزانها عصبة ٥ رموا بصرف الزمن الواتر
قد ضمنوا ان يلتقوا غدا ٥ اولهم يبكي على الاخر

وقال اخر

لقد كنت غصنا في الرياض منعما ٥ اميس وقضبي في امان من النقض
فصيرني صرف الزمان كما ترى ٥ فبعضي لما لاقيت يبكي على بعض

وقال ومما قيل في السيل اخر

وكانما الدولاب يزمر كلما ٥ غنى واصوات الضفادع سير
وكانما القمري ينشد مصرعا ٥ من كل بيت والحمام يجير

وقال اخر

ودولاب روض كان من قبل اغصنا ٥ تميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض وكله ٥ عيون على ايامه عهد الصبا تجري

ومما قيل في السيل

وهو

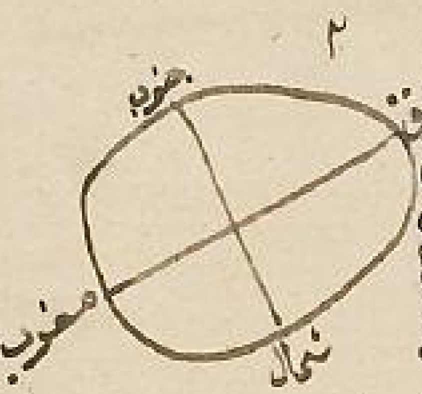
وهو ما يجتمع من المطر في الجبال ثم يتزايد ويندفع ولا يصادف دف
شيا الا اهلكه ومن غريب ما ذكره ابن الاثير في تاريخه
انه جرى في بعض السنين بالشام سيل فاحتمل جميع
ما كان بين يديه من ادم ودواب وغير ذلك حتى
هدم البنيان وقلع الاشجار وانه احتمل ناىما في مهد له
وحركه فتعلق المهد ببعض الاشجار وذهب السيل وسلم
الطفل دون من كان في تلك القرية حرى
السيل فاستكان السيل اذ جرى وفاقت له من مقلتي غروبه
وما زال الاحنف خبرت انه بمرو اذا انت منه قريب
يلون احاجا ماوه فاذا انتهى اليكم تلقى نشركم فيطيب
كتب بعضهم من جملة كتاب سال سيل على البلدة
فمحا اثارها وهد اسوارها واحتمل ديارها وتجارها
وقد كنت اجرا في الاعلام حوادث عظام فانه اذهل الاذهان ن
وشغل البنيان اذ اقبل مثل السهل والجبل والجنوب كما اضطجعت
والعيون قد هوت للنوم او هجعت فمن بياض قد اسيله وثبا ج
قد جرفه وفارغ قد اثكله وحاير ما يدري ما حمله وطلع
الصباح على معالم قد غيرها واحلام قد حيرها لا ينقضي
منها عجب لناظر ولا يسمع بمثلها في الزمن الغابر فصل
قيل ان الفضا الذي بين السما والارض مملو من الخلايق حكي
ان الرشيد هارون خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب
فحلق حتى غاب ثم رجع بعد الاياس منه وقد تعلق شبه سمكة
لا ريش الا كاجنحة السمك فاحضر الرشيد العلما وسالهم هل
يعلمون ان في الفضا الذي بين السما والارض سكانا فقال مقاتل
نعم يا امير المومنين روينا عن جدك عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
ان الفضا الذي بين السما والارض معمور باملاك تختلفه الخلق سكانه

فيه اقرب منا دواب تبيض وتفرخ فيه يرقونها الهوا فتستا
في هيئة الحياة والسمك لها اجنحة لبث بذان ريش فامر
الرشيد باخراج الطشت الذي امر بوضع ذلك الماز فيه
والسمكة التي جا بها من المواجين ارسله فاذا هما سيان
فراهم الجماعة كلام ثم امر الرشيد لمقاتل بجائزة عظيمة سنيه
قال الجاحظ نشات سحابة بايدج بين اصبهان وخوزستان
طيا تكاد تمس روس الناس وكان فيها هدير كهدير الفحل ثم امطرت
مطرا شديدا ثم بعد ذلك امطرت ضفادع وشبوط وهو نوع
من السمك واظنه البليس فاكل الناس من ذلك السمك
وملحوا وادخروا شيا كثيرا **فصل في ذكر كرة الارض**
قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله سبحانه وتعالى خلق الارض
على قرن ثور والثور واقف على ظهر نون وهو الحوت المذكور في
القران والحوت في الما والما على ظهر صفاة والصفاة على ظهر
ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي
ذكرها لقمان لابنه ليست في السما ولا في الارض هكذا ذكره
مكي في تفسيره قالت الحكما الارض جسم بسيط بارد
يابس متحرك الى الوسط وانما خلقت باردة يابسة للغلظ
والتمسك اذ لولا ذلك لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث
المعادن والنبات في بطنها وزعم بعض الحكما انها مبسوطة
التسطيح في اربع جهات المشرق والمغرب والشمال والجنوب
وقيل هي على شكل القوس وقيل هي على شكل الطبل وقيل هي
كنصف كرة والصحيح الذي عليه الجمهور ان الارض مدورة
كالكره موضوعه في جوف الفلك كالمحة في البيضة وانها في
الوسط على مقدار واحد من جميع جوانبها والفلك يحدها
والفلك من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية واحدة من

الفلك

الفلك لان قوة الاجزا متكافيه كحجر المغناطيس الذي يجذب الحديد
والما حابط بها الا القدر الذي جعله الله مقرا للحيوان ولذلك
اي موضع وقف الانسان عليه على سطح الارض فراسه ابدا
مما يلي السما ورجلاه مما يلي الارض وهو يرى من فوقه
السما نصفها فاذا انتقل الى موضع اخر ظهر له من السما
ما خفي من الجانب الاخر لكل تسعة عشر فرسخا درجة ولانهم
اعتبروا خسوفا واحدا فوجدوه في البلاد الشرقيه والغربيه
مختلف الاوقات ولو كان طلوع القمر وغروبه في وقت واحد
بالنسبة الى الاماكن لما اختلف ولو نفذ بالارض فرسخ مثله
نفذ نافذ الى الارض الصين والبحر الاعظم قد احاط باكثر
وجه الارض والقدر الخارج من الما حدبتها وهي على
مثال بيضه غاطس في الما وبعضها مكشوف وعلى المكشوف غايصه
من ذلك الجبال والوهاد والتلول والهضاب والقفار وخلجان
وانهار وغدران وبطايح واجام وما فيها قدر شبر الا وهناك
معدن او نبات او حيوان ولا يعلم تفصيلها الا الله تعالى
قال الله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال
بعض المهندسين ان الارض متحركه دايما على الاستدارة
والذي يرى من دوران الافلاك انما هو دوران الارض لا دوران
الكواكب قال ابو الريحان دوران الارض ستة الاف فرسخا
وثمان مايه فرسخ ومساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف
الف وسبعمايه الف واربعون الفا ومايتان واثنان واربعون
فرسخا وخمس فراسخ وطول قطرها الفان ومايه وثلاثة وستون
فرسخا وثلث فرسخ وكان المامون قد بلغه من اقاويل الحكما
المهندسين ان مساحة الارض اربعة وعشرون الف ميلا لو

وضع طرف حبل هثاله على اى نقطة من الطرف وادار الحبل
على كرة الارض حتى اوا الى الطرف الاخر كانت مساحته
ذلك لا يزيد ولا ينقص فاحضر المامون بنى موسى الذين
يعرفون بالحيل التي يقال له حيل بني موسى وكانوا قد
اتقنوا علم الهندسه وعلوما كثيرة ايضا وسالهم عن
ذلك فقالوا نعم فقال اريد ان تعملوا الطريقه التي عملها المتقدمون
فى مساحة الارض فسالوا عن ارض مستويه فقيل لهم
صحرا سنجار في غاية الاستوا وكذلك وطاة الكوفه
في غاية الاستوا فاخذوا معهم جماعة يثق بهم المامون
فتوجهوا الى صحرا سنجار فوقفوا فى موضع منها واخذوا
ارتفاع القطب الشمالي وربطوا فى ذلك الموضع وتدا وربطوا
فيه حبلا طويلا ومشوا الى الجهة الشماليه على الاستوا من
غير انحراف حسب الامكان فلما فرغ الحبل ضربوا وتدا اخر
وربطوا فيه حبلا اخر ومشوا ايضا على الاستوا ولم يزل هذا
دابهم وهم ياخذون الارتفاع فى كل مكان الى الموضع اخذوا
فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد عن الارتفاع
الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض فبلغ
ستة وستين ميلا وثلثى ميل ودرج الفلك ثلثمايه وستون
درجه فضربوها فيها فبلغت اربعة وعشرين الف ميل ثم
وقفوا عند موقفهم الاول وربطوا فى الوتد حبلا ومشوا الى جهة
الجنوب من غير انحراف وفعلوا كما فعلوا اولا حتى انتهوا الى
موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب الشمالي درجه ومسحوا
ذلك القدر فكان ستة وثلاثين ستين ميلا وثلثى ميل فساوا قصبة
سوهم ذلك فعادوا الى المامون واخبروه فارسلهم الى الكوفه
وفعلوا بها كما فعلوا بصحرا سنجار كما فعلوا بسنجار
فتجانسوا



فتجانسوا لم يزد ولم ينقص فعلم المامون صحة ذلك فصل
قالت المهندسون معدل دايرة النهار تقطع الارض بنصفين
على دايرة تسمى خط الاستوا فسمى احد نصفيها جنوبيا
والاخر شماليا ثم ينقسم كل واحد من نصفى الارض
بنصفين فانقسمت جملتها ارباعا شماليا وجنوبيا فالربع
الشمالي المكشوف يسمى ربعا معمورا وهو يشمل على
ما يعرف ويسلك من الجبال والبحار والجابر والانهار
والمغاور والبلدان والقرى وعلى انه بقى تحت قطعة
غير معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج وقال بعضهم
الشماليان هما المعمورة وهو من العراق الى الجزاير الخالدات
فهذا ربع غربي شمالي ومن العراق والشام ومصر والروم
وفرنجة ورومية وسوس الى جزاير السعادات فهذا ربع غربي
شمالي ومن العراق الى الاهواز والجبال وخراسان وتبت
والصين الى وقواقها ربع شرقي شمالي ومن بلاد الافرنج
والنوبة والحبشه فهذا ربع شرقي جنوبي وربع غربي جنوبي
لم يطاه احد البتة وهو مساكن السودان الذين متاخمون
البربر وحكي ان بطليموس الملك بعث قوما الى هذا
الربع ليبحثوا عن بلاده فذهبوا وبحثوا ثم عادوا بعد
مدة طويلة واخبروه انه خراب ليس فيه عماره ولا حيوان
فسمى هذا الربع الخراب والربع المحترق وذكر المهندسون
واصحاب التاريخ ان مقدار الربع العامر من الارض ماية
وعشرون سنه منها تسعون سنه لياجوج وماجوج واثنا
عشر سنه للسودان وثمانية للروم وثلاثه للعرب وسبعه لسائر
الامم وقال بعض الهند تسمى العمارة فى الارض بعد خط
الاستوا اربع وستون درجه والباقي خلا لا عمارة فيه لشدة الحر

والبرد والاقليم الاول والثاني وبعض الثالث شديد الحر والا
قاليم السابع شديد البرد وكثير الامطار والثلوج والخلق
كلهم مملتهم علي الربع الشمالي فصل في الاقاليم
الربع المسكون قد قسم سبعة اقسام كل قسم يسمي اقليما
مثل بساط مفروش طوله من المشرق الي المغرب قريبا
من ثلاثة الاف فرسخ وعرضه من جهة الجنوب الي جهة
الشمال وهي مختلفه الطول والعرض فاطولها واعرضها
الاقاليم الاول فان طوله من المشرق الي المغرب قريبا من
ثلاثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الي الشمال قريبا
من مائة وخمسين فرسخا واقلهم طولا وعرضا الاقليم السابع
فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة
فرسخ وعرضه من الجنوب الي الشمال نحوا من سبعين فرسخا
واما الاقاليم التي بينها فتختلف طولهم وعرضهم بالزياده ٥
والنقصان وليست هذه الاقسام طبيعيه بل اقسام
خطوط وهميه وضعتها الملوك الملوك الذين طافوا بالربع
المسكون ليعلم بها حدود البلدان والممالك مثل افريدون
والاسكندر واذدرشير فصل في صيرورة السهل
جبلا والجبل سهلا والبحر برا والبر بحرا اما صيرورة
السهل جبلا فزعم المهندسون انه اذا امتزج الما بالطين
واثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة صار حجرا كما تفعل
النار في الطوب اللبن فانها تصيره اجرا ففي ذلك تكون
الجبال واما ارتفاعها فانها تكون من زلزلة فيها خسف وخفض
بعض الارض عن بعض ويجوز ان تكون بسبب الرياح ان تنقل
التراب فتجعله تلالا ثم تستحجر بسبب ما ذكرنا واما
صيرورة الجبل سهلا فان الجبال من شدة اشراق الشمس والقمر

والكواكب عليها وطول الزمان عليها تنشق رطوباتها وتزداد
يبسا وجفافا وتنكسر خاصة عند الصواعق فتصير
صخورا او رمالا واحجارا او رمادا واما صيرورة البحر برا فان
تحمل السيول تلك الصخور والرمال الي بطن الانهار والاوديه
بشدة جريانها فتبسطها في قعرها اساسا فاساسا ويطول
عليها الزمان ويلتئم بعضها فوق بعض فتصير منها
في البحر والجبال وتلال توجد في بعض الاحجار اذا كسرت
صدفة او عظمة او غير ذلك حكي ان جبلا انشق من
زلزلة فوجد في بطن ذلك الجبل دردخنه مبنيه بالاجر والجص
ثم ان الريح تطرح التراب على وجه تلك الصخور التي ارماها
في البحر وتمطرها السحاب فينبت عليها الاعشاب والا
شجار وغير ذلك للسباع والوحوش فتقصده الناس لطلب المنافع
من الصيد والحطب وغير ذلك فتصير سكنا للناس ورمقا
للحيوان واما صيرورة البر بحرا فانه كلما كان انضمت قطعة
من هذا البحر الذي من الما قد امتلا ارتفع الما وطلب الاتساع
لجريانه فيعطي بعض البري بالما ثم لا يزال كذلك حتى يبحر
حكي انه كان في بني اسرايل عابد الي تيه الخضر فسمع
به ملك ذلك الوقت فاحضره وقال له اذا جاءك الخضر
فاتني به قال نعم فلما اتاه اخبره بالمقالة التي الملك فقال
ليس منا منا اليه فلما دخلا عليه قال له الملك انت الخضر
قال نعم قال حدثني باعجب شي رايته في هذه الدنيا قال
رايت عجايب كثيره واحدثك بما خطر علي قلبي مررت ذات
يوم بمدينه عظيمه كثير الاهل والعمارة فسالت رجلا منهم
متى بنيت هذه المدينه فقال ما رايناها تخرب ولا اباونا ولا اجداد
الا مدينه وسمعنا بما اخبر عن ذلك ثم اجتزت بها بعد خمس

مائة عام فلم ار للمدينة اثرا ورايت هناك رجلا يجمع العشب فقلت له متى خربت هذه المدينة فقال له لم نزل هذا الموضع ولا اباونا ولا وجدناه الا هكذا ولا سمعنا من اخبر عن ذلك ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها بحرا عظيما ورايت هناك جمعا من الصيادين فقلت لهم متى صارت هذه المدينة بحرا فقالوا اما ابناها ولا اباونا ولا اجدادنا الا بحرا ولا سمعنا من اخبر عن ذلك ثم مررت بها بعد خمس مائة عام فوجدتها ارضا يابسة ولقيت هناك شخصا فقلت له متى صارت لهذه الارض يبسا فقال ما ابناها ولا اباونا ولا اجدادنا الا هكذا ولا سمعنا ممن اخبر عن ذلك ثم مررت ثم بعد خمسمائة عام فوجدتها مدينة كهيئتها الاولى واحسن فقلت بنيت هذه المدينة فقالوا اما ابناها ولا اباونا ولا اجدادنا الا مدينة ولا سمعنا ممن اخبر عن ذلك فتعجب الملك وقال للخضر اريد ان اصحبك فقال نقدر على ذلك ولكن اصحب هذا العابد وتركه وانصرف وذكر بطليموس صاحب المجسطي ان في كل ستة وثلاثين الف سنة تنتقل اوجات ن الكواكب وتدور في البروج الاثنى عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الارض فتختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد وتتغير بقاع الارض فيصير العامر خرابا والخراب عامرا والبر بحرا والبحر برا والجبل سهلا والسهل جبلا فصل فيما يعرض للارض من الزلزلة والخسف زعموا ان الابخرة والادخنة اذا اجتمعت تحت الارض ولا يقاومها برودة حتى تصير ماء وتكون مادتها كثيرة ولا تقبل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الارض

صلبا لا متخلخل ولا متعدد فيه ولا مسام فاذا قصدت الابخرة الصعود لم تجد منافذ ولا مساما فتهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يضطرب المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات لها عفنة احتبست في اجزا بدنه ولا تزال تهتز حتى تخرج تلك المواد منها فتسكن قال الرافعي رايت زلزلة عظيمة في سنة من السنين حالت فرايت سقفا قد انشق ونظرت منه الكواكب ثم التيم كما كان فانه لم ينشق

وقال ابن رشيق

سالت الارض لم صارت مصلى ... وعاد ترابها كحلا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني ... حويت لكل انسان حبيبا

وقال ابن خفاجه

وسفارة لا نجم فيها للسرى ... كلا ولا فلك بها دوار
ترمي بنا الغيطان فيها والربى ... موج كما يتموج التيار
تتلهب الشعرى بها فكانها ... في كف زنجي الرجا دينار
والقطب ملتزم لمركزه بها ... فكانه في ساجها مسمار
قد لفني فيها الظلام وطاف بي ... دبيب بليل مع الرجا زوال
سرى وقد نفح الدجا وجه الصبا ... في فروة قد مسها اقشعرار
فتشوق في ظلما لم يفح بها ... الا تلفته فلبابي نار
ورفلت في خلع علي من الدجا ... عقدت بها من الانجم ازرار
والليل يقصر خطوة ولربما ... طالت ليالي الركن وهو قفار
قد شاب من طرق المحرق مفرق ... فيه ومن خط الهلال عذار

وقال ابن عبدون

مررت على الايام من كل جانب ... اصعد فيه تارة واصوب
يبين لي الضعفان صح وصارم ... ويكتمني الملاك ابلق واشهب
وقد لفظتني الارض الا بتوقه ... تخد بي فيها الامانة فلتنب

المقاله الثانيه في الدنيا والاخرة واحوالها والزهد والزمان
والليالي والايام وفيها ثلاثة ابواب ـــــ **الباب الاول**
في الدنيا واحوالها روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه
في وصف عظمة العرش قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن عرش رب العزه فقال يا ابا حمزه لقد سالتني عن امر عظيم ان
عرش رب العزه له ثلثمائة وستون قايمه كطباق الدنيا ستون
الف مرة في كل صحرا ستون الف علم كل عالم مثل الثقلين الجن
والانس ستون الف مره لا يعلمون اخلق الله ادم وابليس ام لا
هكذا ذكره في كتابه شعب الايمان وروى اسحق في كتاب
المصابيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ثمانية عشر الف
عالم الدنيا عالم منها وما القران في الجواب الا كخردله في
كف احدكم وقال بعض العلما ان لله دابه في برج من بروجه
والمرج في غامض علمه رزقها كل يوم مثل رزق العالم باسره
وحكى مكي في تفسيره عن وهب بن منبه قال
الدنيا كلها من اولها الي اخرها خمسون الف سنة لا يدري احدكم
كم مضي منها ولا كم بقي وقال ابن عباس رضي الله عنهما
الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنه وان الله تعالى
يبعث في كل الف سنة نبيا بمعجزات واضحة وبراهين قاطعه
لرفع اعلام دينه التوحيد وظهور صراطه المستقيم ويجوز ان تكون
اقل واكثر فكان في الالف الاولى ادم عليه السلام وفي
الالف الثانيه نوح عليه السلام وفي الالف الثالثه ابراهيم
عليه السلام وفي الالف الرابعه موسى عليه السلام وفي الالف
الخامسه داود عليه السلام وفي الالف السادسه عيسى
عليه السلام وفي الالف السابعه محمد صلى الله عليه وسلم

الذي

الذي ختمت به النبوة وانتهت به الاف الدنيا وعلى راس كل
مايه سنه من مبعث محمد صلى الله عليه وسلم يظهر الله تعالى
صاحب علم يرفع به الاعلام هذا الدين فعلى راس المايه الاولى
عمر بن عبد العزيز وعلى راس المايه الثانيه محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه وعلى راس المايه الثالثه ابو
العباس احمد بن سريج وعلى راس المايه الرابعه ابو بكر
الطيب الباقلاني وعلى راس المايه الخامسه ابو حامد
الغزالي وعلى راس المايه السادسه ابو عبد الله الرازي
وعلى راس المايه السابعه ابو زكريا محيي الدين النووي
وقيل تقي الدين بن دقيق العيد القشيري **فصل** قال بعض
الحكما الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل
وتفارق مفارقة العجول وقال اخر الدنيا كمثل رجل نام نومه
فراي فيها ما يحب وما يكره ثم انتبه **وقال اخر** اهل الدنيا
كصور في صحيفة كلما طوي نشر بعضها وقال اخر اهل الدنيا
كواكب بسيارتهم وهم نيام وما احسن ما قال بعضهم كان مع
عيسى عليه السلام ثلاثة مسافرون في طريق فوجدوا الكنز
فقالوا قد جعنا فليمض واحد منا وليأخذ لنا طعاما فمضى احدهم
ليشتري لهم طعاما فقال الراي ان اجعل فيه سما فياكلا
رفيقي فيموتا فانفرد بالكنز واتفق الاثنان على انه اذا اتى رفيقهما
بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز فلما وصل اليهما قتلاه واكلا
من الطعام فماتا فاخبرهم عيسى عليه السلام وقال لمن معه
انظروا كيف صنعة الدنيا بهولاء الثلاثه والله اعلم

قال ابن الوردي

وما تؤذن الدنيا به من صروفها ه يكون بكا الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها ه لأوسع مما كان فيه وارغد

اذا ابصر الدنيا استهل كانه ٭ بما سوف يلقى من اذاها يهدد

وقال الناصر لدين الله

ولا تكن الدنيا الهتك غاية ٭ تناول منها كل ما هو دانى
ويكفيك قوت الناس فيما ملكته ٭ لئن كان هذا ان لعله تغنى

وقال اخر

نادتني الدنيا فقلت لها اقصري ٭ لا عدلي العقلاء من ابطالك
انت السراب وانت ذاكا من ٭ بين القناوع بما اغره وانكى
ما زلت خادعتي ببرق خلب ٭ ولو انطعفت لما اغتر بذاك
قالت اغرك من جناحك طوله ٭ فكانه فبقصتي في اسرالك
تالله ما في الارض بقعة راحة ٭ الا وقد نصبت عليه شباكى
سرحيث شئت فانت فيها واقع ٭ عانيها لا تحتزز بجحبالكا
فاحتنها متجنبا من فوقها ٭ جاذبت بالبغضا من هواك
واجلت طرفي فيك فكلهم ٭ اسراك او جرحاك او قتلاك

وقال اخر

لم ينزل الدهر قابى ولا حسرب ٭ شا نمته عين ولا جيد
ماذا العتب من الدنيا ومحبها ٭ اني بما انا باك منه محسود

وقال اخر

انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها ٭ حسابنا ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يكدح في الدنيا ويجمعها ٭ حتى اذا مات خلاها وما فيها

وقال عنترة

رايت خيال الظل اكبر عبرة ٭ لمن كان في اوج الحقيقة راقي
تروح وتاتي بابة بعد بابة ٭ وتفنى جميعا والمحرك باقي

وقال اخر

اضحت الدنيا لنا عبرة ٭ والحمد لله على ذالكا
قد اجمع الناس على ذمها ٭ وما نرى لهم منها تاركا

الباب

الباب الثاني في الدهر والزمان والليالى والايام

قال بعضهم الزمان هو مقدار حركة الفلك وهي تنقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنين الى الشهور والشهور الى الجمع والجمع الى الايام والايام الى الساعات وهو عرض يضمحل شيا فشيا وهو معلوم عند الله وان كان مجهولا عند وقال بعض الحكما الدهر حشوه الحزان وهوم وصفوه من عنو كدر معدوم وقال اخر من يصحب الزمان يرى الهوان وقيل من اغتر بمسالمة الزمن عثر بمصادمة المحن قال ابو الفضل بن شرف ابن ادم تذم اهل زمانك وانت منهم كانك البرى وجميعهم المخزي كلا والله ما جنيت وجنى عليك فدرني ما لديهم ونثت ما لديك كتب بعض الروسا الى صديق له انت ادام الله عزك مغرور بالزمان وانتلابه عارف باعازته واستيلابه فمن عرفه حق معرفته لم تزده شدته الا تغيرا وشكرا لله وتدبرا وما زالت الفلك بالودع على البعاد وكتب ابو بكر بن عبد العزيز لصديق له انت ادام عزك اعلم باحكام الزمان من ان ترفع اليها طرفا او ان تطلب من مشاربها اشربا زلالا ولا صرفا ما زال شهدها مشوب بعلقم بعلقم وروضها تكمن لكل صل وارقم وكتب عبد البرالى صديق له من صحب الدهر وقع في احكاله وتصرف بين خطوله واقساطه ٭ من صحة وسقم ٭ وغنى وعدم وبعد واغتراب وانتزاح واقتراب ٭ وقد انفق لي ما علمت من الانزعاج والاضطراب ٭ والتغرب والاياب ٭ ولا والله ما جرى شي من حركاتي على مرادي ٭ ولا انتظمت عليه نيتي واعتقادي وانما اثارتها الاثار وهيأتها الاقدار وقد علمت ما اصابك من صروف الايام ٭ من الاضطهاد ولا لام فقد جمعنا

حوادث الايام وصروفها وان اختلفت وانواعها وصنوفها

قال بعضهم

الجديدان الدهر يوم وليلة ٥ يكران من سنت عليك الى سنة
فقل للجديد الدهر لا بد من بلاه ٥ فقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

وقال اخر

خفت والله في زمان غشوم ٥ لو رايناه في المنام فزعنا
اصبح الناس فيه من سوء حال ٥ حق من مات منهم ان يهنا

فصل في الشهور الشهر هو عبارة
عن الزمان الذي بين الهلالين وسنة العرب ثلثماية واربعة
وخمسون يوما شهر ثلاثون وشهر تسعة وعشرون وسنة
القبط ثلثماية وستة وستون قال الله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم فاما شهور العرب فاولها
شهر الله المحرم وهو من الاشهر الحرم وهو اول
السنة العربية اوله معظم عند ملوك العرب يجلسون فيه
للهنا كالاعياد سابعه خرج يونس من بطن الحوت وقيل كان
ذلك في رابع عشر ذي القعدة عاشره يوم عاشورا وهو يوم
معظم عند جميع الملوك فيه تاب الله على ادم وفيه استوت
السفينة على الجودي وفيه ولد الخليل وموسى الكليم وعيسى
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفيه بردت النار على
ابراهيم الخليل عليه السلام وفيه اخرج يوسف من الجب وفيه
رد على يعقوب بصره وفيه اعطى سليمان ملكه وفيه رفع
العذاب عن قوم يونس وفيه كشف ضر ايوب وفيه اجيبت
دعوة زكريا حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي غلب
فيه موسى السحرة وفيه نجا الله موسى وقومه واغرق فرعون

و

موسى

وقومه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وجد اليهود صياما فقال ما هذا اليوم فقالوا انه اليوم
الذي اغرق فيه فرعون وطاغيه موسى وقومه فصام صح
موسى شكرا لله فنحن نصومه شكرا لله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا احق بسنة اخي موسى منهم ثم امر
مناديا ان ينادي الا من اكل فليمسك ومن لا اكل فليصم
ولم يزل معظما عند اهل الاسلام حتى اتفق فيه قتل الحسين
وكثير من اهل البيت فسموات بني امية اتخذوه عيدا
يزينوا فيه واقاموا فيه الضيافات واتخذوه الشيعة يوم
عزا ينوحون فيه ويبكون ويخشون الزينة ويقال من
اكتحل فيه امن من الرمد تلك السنة سادس عشره
حولت القبلة سابع عشره حولت القبلة سابع عشره قدم
صاحب الفيل الى هدم الكعبة شهر صفر المعود فيه اوليه
من الحركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بشرني ني
بخروج صفر بشرته بالجنة فيه نحمل السلاح للقتال الذي
ترك في الاشهر الحرم اوله ادخل فيه راس الحسين الى دمشق
العشرين منه رد راس الحسين الى جثته الثالث والعشرين ثي
منه عاد الامر الى بني هاشم وجلس السفاح في الخلافة
الرابع والعشرين منه غار الاكثر دخل النبي صلى الله عليه
وسلم الغار هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه شهر ربيع
الاول وهو شهر بشارة فتح الله فيه ابواب الخيرات وافاض
فيه انوار السعادات على جميع العالمين بوجود سيد المرسلين
محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ثامنه قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة عاشره تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم خديجة ثاني عشره ولد رسول الله صلى الله

الله صلى الله عليه وسلم شهر ربيع الاخر ثالثه رمي الحجاج الكعبة بالنار في حصار ابن الزبير فاحترقت رابع عشره كان تغير فرض الصلاة الحادي والعشرين منه غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر جماد الاولى ثامنه مولد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خامس عشره وقعة الجمل شهر جماد الاخرة كثيرا ما تقع الحوادث العجيبه في هذا الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادي ورجب اوله نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سادسه ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثامنه مولد جعفر الصادق رابع عشره مولد عيسى بن جعفر خامس عشره هدم ابن الزبير الكعبه بيده وردها على هيئة ما كانت عليه في زمن الخليل عليه السلام العشرون منه مولد فاطمة رضي الله عنها شهر رجب هو من الاشهر الحرم ويسمى الاصم والاصب وكانت الجاهليه تضع فيه السلاح فلا تحمله حتى ان الولد كان يلقى قاتل ابيه فلا يقتله واذا اراد المظلوم ان يدعو على ظالمه اخره الى دخول رجب فيه فيدعو عليه فيستجاب له اوله ركب نوح السفينه وقيل عاشره رابعه وقعت صفين ثاني عشره او خامس عشره صوم ام داود وصلاتها سابع عشره وقيل سابع عشرين منه كانت ليلة المعراج الثامن والعشرين منه البعثة النبوية شهر شعبان المكرم ثالثه مولد الحسين عليه السلام خامس عشره ليلة الصك وهي ليلة تقسم الله تعالى فيها الارزاق والاجال ويغفر الله تعالى فيها اكثر من عدد شعر غنم كلب سادس عشره تحويل القبلة الى الكعبة العشرون منه النيروز المعتضدي

شهر رمضان المعظم

قدره وحرمته اوله تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب النار وتصفد الشياطين ثالثه انزلت صحف ابراهيم عليه السلام وقيل رابعه وقيل سادسه انزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابعه انزلت التوراة على موسى عليه السلام ثاني عشره انزل الزبور على داود عليه السلام ثامن عشره انزل الانجيل على عيسى عليه السلام تاسع عشره فتح مكة شرفها الله تعالى الحادي والعشرين منه ليله القدر على راي وهي الليلة التي يفرق كل امر حكيم وفيها انزل القران من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا جملة واحدة الثالث والعشرين منه ليلة القدر على راي منه اخر الخامس والعشرين منه ظهور الدعوة العباسيه بخراسان بدعوة ابي مسلم السابع والعشرين منه ليلة القدر على راي اخر وفيها كانت وقعة بدر الكبرى ونزول الملايكة لنصرة المسلمين اخره يعتق الله فيه بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره وله عند الفطر في كل ليلة ستمائة الف الف عتيق من النار

شهر شوال

اوله عيد الفطر ويسمى يوم الرحمة وفيه اوحى ربك الى النحل رابعه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لمباهلة نصارى نجران سابع عشره غزوة احد ومقتل حمزه رضي الله عنه الخامس والعشرين منه الى اخره هي الايام النحسات اهلك فيها عادا وقيل انها ايام العجوز التي كانت تنوح على عاد في كل سنة

شهر ذي القعدة

هو من الاشهر الحرم اوله وعد الله تعالى موسى ثلاثين ليلة خامسه رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل سابعه فلق البحر لموسى عليه السلام رابع عشره خروج يونس من بطن الحوت تاسع عشره انبت الله عليه شجرة اليقطين ونزول جبريل عليه السلام

بالقران على رسول الله صلى الله عليه وسلم **شهر ذى الحجه**
هو من الاشهر الحرم العشر الاول هي الايام المعلومات وهي
احب الايام الى الله تعالى اوله تزوج على بفاطمة رضى الله
عنهما ثامنه يوم التروية وغاية الحاج بالمسجد الحرام
تملا وسمى الحج في الجاهلية والاسلام حتى يرووا تاسعه
يوم عرفة عاشره يوم النحر وفيه فدا الله تعالى اسماعيل
الذبيح بالكبش والثلاثة ايام بعده ايام التشريق وهي الايام
المعدودات ثالث عشره عيد الغدير وهو اليوم الذي واخى النبي
صلى الله عليه وسلم فيه عليا عليه السلام رابع عشره تصدق
على بخاتمه في الصلاة السادس والعشرين نزل الاستغفار
على داود عليه السلام السابع والعشرين منه واقعة الحرة الثامن
والعشرين منه خلافة علي عليه السلام **واما شهور الروم** اولها
تشرين الاول وهو احد وثلاثون يوما اوله يهيج الصبا ثالثه
عيد دير الثعالب خامسه عيد كنيسة القمامة ببيت المقدس
ويزعمون ان نارا تنزل من السما وتسرج الشموع هناك تاسعه
عيد الشارك ثالث عشره تغور المياه ويضطرب البحر ويقوم
سوق اذرعات خامس عشره يبرد الزمان وتكثر الرياح ويصرم
النخل واذا قطع فيه خشب لم يتسوس ثامن عشره ينقص النيل
الحادي والعشرون منه يزرع على نيل مصر الثاني والعشرين منه
تذهب الحداة والرخم والخطاطيف الى الغور ويسكن النمل خوف
الارض **تشرين الاخر** ثلاثون يوما اوله تغب الجبوب ثانيه
اول اوقات المطر خامسه تخفى الهوام سابعه يلقط الزيتون
بالشام ويكثر الغيوم ويضطرب البحر فلا تجري فيه جارية ثامنه
غليان البحر تاسعه اول المدود ثالث عشره ابتدا اضطراب بحر
فارس وان قطع فيه خشب لا تاكله الارضة ولا يسوس سابع

عشره

عشره ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون العشرين منه تموت
كل دابة لا عظم لها الثاني والعشرين منه ينهى عن شرب الما
البارد بالليل الثالث والعشرون منه لقط الزيتون عند القبط
الثامن والعشرين منه اشتدا دفع البحر وغليانه **كانون الاول**
احد وثلاثون يوما اوله يقوم سوق يوما بدمشق ويغرس قضب
البان خامسه تخرج الخيل الربيع حادي عشره قيام سوق الاردن
رابع عشره اول الاربعانيات سابع عشره ينهى عن اكل لحوم البقر
والاترج وشرب الما بعد النوم والحجامة ووطي النوروز ويسموت
هذا اليوم الميلاد الاكبر ويعنون به الانقلاب الشتوي ويقولون
ان فيه يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وتاخذ الانفس
في النشو والنما والجن في الذبول والفنا تاسع عشره غاية طول الليل
وغاية قصر النهار الثالث والعشرين منه ينتهي زيادة النيل
ويكثر الانداو ويسقط ورق الشجر الخامس والعشرون منه مولد د
المسيح عليه السلام السابع والعشرون منه ينهى عن شرب الما
عند النوم ويقولون ان الجن تتعابا في الماء فمن شربه غلب عليه
البله **كانون الثاني** احد وثلاثون يوما يرجى فيه
المطر وفيه القلقداس بالشام يوقدون فيه نيرانا عظيمة سادسه
عيد الذبح زعموا ان فيه ساعة تصير المياه الملحة حلوة عاشره
صوم العذارى سابع عشره يذهب البرد ببلاد فارس الثاني والعشرين
منه تنتهي الاربعانيات الرابع والعشرين منه يدب الشمع في الارض
فتزاوج الطيور الخامس والعشرين منه يزرع القطن والبطيخ
وتزرع الاشجار بارض الروم وتكسح الكروم بارض مصر وتهيج
فحول الابل **شباط** ثمانية وعشرون يوما سابعه سقوط الجمرة
الاولى ثالث عشره يجري الما في العود من اسافله الى اعاليه وتنق
الضفادع رابع عشره صوم النصارى وتسقط الجمرة الثانية وتخرج

الدبيب وتتحرك البراغيث خامس عشره يزرع القثا والبطيخ
وتلد الوحوش وتصوت الطيور وتلد الماعز وتطير الخطاطيف
ويغرس شجر الورد ويزرع الياسمين والنرجس والسوس وتورق
الكروم ويكثر الشعب الحادي والعشرين منه سقط الجمرة الثانية
ومعنى سقوط الجمرات ان الناس كانوا يتخذون ثلاثة اخبية
في الشتا يحيطون بعضها على بعض يجعلون دوابهم الكبار كالابل
والبقر في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثاني
وهم في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت للاصطلا
واذا كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحرا
وحملوا مكانها دوابهم الصغار وقعدوا في مكان الصغار فخمد
سقطت ثم الجمرات الثلاث واحدة من بعد مضي اسبوع اخرجوا
دوابهم الصغار الى الصحرا وسكنوا في مكانها فسقطت جمرة اخرى
فلما مضى اسبوع اخر خرجوا الى الصحرا وتركوا اشعال النيران
فسقطت الجمرات الثلاث الخامس والعشرين منه يظهر الدفا وتهب
الرياح اللواقح وتكسح الكروم السادس والعشرون اول ايام العجوز
وهي سبعة ايام لانه من شباط واربعة من اذار قيل سميت ايام
العجوز لان الله تعالى لما اهلك قوم عاد تخلف منهم عجوز كانت
كانت تنوح عليهم في كل سنة هذه الايام وقيل انها كانت عجوز
كاهنة اخبرت قومها ببرد شديد في اخر الشتا يسوا اثره
على المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا اغنامهم فجا البرد
فقتلها وهذه الايام لا تخلوا من برد او ريح او كدورة قال بعضهم
هي من الامور الطبيعيه لان البرد يشتد في اخر الشتا كما ان الحر
يشتد في اخر الصيف اذار احد وثلثون يوما اوله يخرج الجراد
والدبيب رابعه اخر ايام العجوز سابعه اختلاف الرياح ثاني
عشره يوم بالحجامه ثالث عشره تظهر الحداة والخطاطيف

سادس

سادس عشره تفتح الحيات اعينها لانها في ايام البرد تجتمع
في باطن الارض فتظلم بصرها ثامن عشره يستوي الليل والنهار ر
وهو الاعتدال الربيعي وهو اول ربيع العجم وخريف الصعيد
ويغلظ ما البحر وتهب الرياح اللواقح وتسبل الحنطه ويدرك
النبق والباقلا وتورق الشجر ويغرس الكرم ويغاف
التمساح بارض مصر الخامس والعشرون منه غليان البحر
نيسان ثلاثون يوما اوله يرجى المطر رابعه عيد الشعانين
العشرون منه تهب الرياح الشرقيه ويفرخ الطير الحادي والعشرو ن
منه قيام سوق فلسطين الثاني والعشرون منه يوم دير
ايوب بالشام السابع والعشرون منه مد القراه الثامن والعشر ون
منه تهيج الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز حزيران احد وثلاثون
يوما ثالثه عيد دير الثعالب سابعه عيد الصليب حادي
عشره اول البوارح خامس عشره عيد الورد المستجد سادس
عشره تهب الصبا ويطيب ركوب البحر الرابع والعشرون منه
يرتفع الطاعون ويركب البحر ويحصد الزرع وتهب الشمال
ويسود العنب وتبدو السمايم فتتبين زيادة نيل مصر وتهب
الدبور الخامس والعشرون منه عيد الورد المعتاد ويدرك
السنبل التاسع والعشرون منه سبت القيامه ايار
ثلاثون يوما حادي عشره نوروز الخليفة ببغداد سادس
عشره يتنفس نيل مصر وتغور المياه ثامن عشره غايه
طول النهار وغاية قصر الليل وهو الاعتدال الربيعي تعظمه العرب
والعجم وهو انقلاب الصيفي الثاني والعشرون منه يوضع المنجل
في الزرع وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشتد الحر
الخامس والعشرون منه مولد يحيى ابن زكريا وتشتد السمايم
بالجنوب فتقيم احد وخمسين يوما وتمتد حيحون الثامن والعشرو ن

منه اخر البوارح التاسع والعشرون منه ينظر التجارب بمصر
فان كثر فيه الندا امتد النيل وان لم يكثر فيه الندا لم يمتد النيل
تموز احد وثلاثون يوما خامسه تطلع الشعري وبطلوعها
يعرف صلاح الزرع وذلك انهم قبل طلوع الشعري بسبعة ايام
يوخذ لوح ويزرع عليه اصناف الحبوب فاذا كانت ليلة
طلوع الشعري وضعوا ذلك اللوح تحت السما في موضع عال
فما اصبح مخضرا من ذلك النبات فهو الفالح في تلك السنه وما
اصبح مصفرا فهو الفاسد في تلك السنه سابعه عرت الجراد
عاشره عوبر سوق بصري ثامن عشره اول ايام البحوب
وهي سبعة ايام متواليه يستدل في كل يوم منها على الشهر من
اشهر الخريف والشتا من التغيرات وهي في الاشهر كالبحرانات
للمريض الثاني والعشرون منه تشتد صولة الحر ويرتفع الطاعو
ويزرع البطيخ الشتوي والجزر والذرة ويكثر الرمد الخامس
والعشرون منه ينهي عن الجماع لشدة الحر التاسع والعشرون
منه يحمر البسر ويقطف العنب والقصب وتنضج الفواكه كلها
وتغور المياه الثلاثون منه عيد كنيسة مريم اب احد وثلاثون
يوما اوله وفاة مريم عليها السلام سادسه اول عيد التجلي
ثامن عشره تهيج الرياح البوارح ويكثر الرمان ويصفر الاترج
العشرون منه اخر السموم الثاني والعشرون منه فتور
الحر السادس والعشرون منه يهيج الرمد والثامن والعشرون
منه يطيب الما ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمن
والسلوي بالشام ايلول ثلاثون يوما اوله عيد راس السنه
وتمامها وقيام سوق منبج ثالثه يبتدي بانقاد النار في
البلاد البارده ثاني عشره يطيب الفصد وشرب الدوا ثالث
عشره ينتهي الزياده نيل مصر وعيد كنيسة قمامه رابع عشره

عيد

عيد الصليب سادس عشره فطام الاطفال ثامن عشره
يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي وهو اول
الخريف عيد الجحر واول الربيع عند الصين والمطر الذي
يقع فيه يصفي الروح ويبري الجسد العشرون منه يرجع
الما في اغالي الشجر الي عروقه الرابع والعشرون منه تهب
الريح وتاتي العربان النجع في اكثر البلاد وقد وجدت ارجوزة
يعرف بها اول شهور القبط من شهور الروم وهي هذه

متي تشا معرفة المداخل ٥ من اول الشهور بالمنازل
تقدمن توت بلا تطويل ٥ اربعة وهو ابتدا ايلول
وبابة كذاك مع تشرين ٥ اوله السابق في السنين
والسادس المعدود من هاتور ٥ اول تشرين فتي الاخير
اول كانون بغير ريبة ٥ اذا انقضت من كيهك خمسه
وطوبه ان مر منها ستة ٥ اتاك كانون الاخير بغتة
وسن شباط اوله وافق ٥ سابع امشير حساب صادق
اول اذار اذا جعلته ٥ لبرمهات خامسا وجدته
اول نيسان لدي التجديد ٥ السادس المعدود من برمود
ومثله ايار مع بشنس ٥ واحدة معروفة بخمس
اما حزيران فبحبونه ٥ اوله السابع من بونه
كذلك السابع من ابيب ٥ اول تموز على الترتيب
اول اب عند من يحصل ٥ ثامن مسري ذاك ما لا يجهل

فصل في الايام والليالي

اما اليوم فهو القدر الذي يقع بين طلوع الشمس وغروبها واما
الليل فهو الذي يقع بين غروب الشمس وطلوعها ومجموعهما
اربعة وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص قال مكي ان في كل
ساعة الف نفس الا ان كل ما نقص من الليل زاد في النهار وكلما

ما نقص من النهار زاد في الليل كما قال عز وجل يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل واطول ما يكون النهار
واقصر ما يكون الليل سابع عشر حزيران واطول ما يكون
الليل واقصر ما يكون النهار سابع عشر كانون الاول وقال
بعض الحكما كم قد رمت الاعمار مع هدم الليل والنهار وقال اخر
الليل والنهار غرسان يثمران للبرية صنوف البلية وقال اخر
من كان الليل والنهار مطيته فانه يسار به وان لم يسر
وقيل ان الاسكندر كتب على باب الاسكندرية اجل قريب
في يد غيرك وسوق حثيث من الليل والنهار واذا انقضت
المدة حيل بينك وبين العدة وقال اخر يدون الايام صحايف
اجالكم فخلدوها احسن اعمالكم وقال الاهوازي ما انقضت ساعة
من امسك الا ببضعة من نفسك ولا بضعة من دهرك
الا بقطعة من عمرك فصل ايام الجمعه يوم الجمعه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل يوم طلعت عليه
الشمس يوم الجمعه فيه خلق ادم وفيه اسكنه الجنه وفيه
اهبط منها وفيها فيه تاب عليه وفيه تقوم الساعة
وفيه ساعه لا يوافقها عبد مسلم قايم بين يدي الله تعالى
يصلي وسال حاجه الا اعطاه اياها وفيه الزواج والراحة
وتقليم الاظفار قال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم جمعة وهو
يقلم اظفاره ويقول بلغني انه ينفي الفقر فقلت يا امير المومنين
وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر مني وفي
الحديث ان الملايكة يتفقدون ابن ادم يوم الجمعه اذا تاخر
عن الصلاة فيسال بعضهم بعضا عنه ثم يقولون اللهم ان كان اخره
فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان كان اخره شغل
فافرغه لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه على طاعتك

ويقال

ويقال ان فيه ساعة من احتجم فيها واخرج دما
لا تزال تلك الحجامة تنزف دما حتى يموت ولا يمسك
بحيلة ابدا يوم السبت هو عيد اليهود وقال الكلبي امر موسى
عليه السلام بني اسرايل ان يتفرغوا في كل اسبوع الى
العبادة فابوا ان يفعلوا الا يوم السبت وهو يوم
فرغ الله فيه من خلق الاشيا ويقال ان الامور التي تحدث
يوم السبت تستمر الى يوم السبت وزعم اهل الفلاحة
ان كل نخلة صرمت يوم السبت لم تحمل في العام المقبل يوم الاحد
هو عيد النصارى وهو اول يوم من ايام الدنيا فيه بدا الله
في خلق الاشيا وخلق الله عز وجل الارض يوم الاحد ويوم
الاثنين يصلح فيه البنا وابتدا الامور كلها يوم الاثنين هو يوم
مبارك فيه ترفع الاعمال وكذلك في يوم الخميس وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو يوم ترفع فيه الاعمال ل
واحب ان يرفع فيه عملي وانا صايم وكان رسول الله عليه وسلم
يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس وولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج
من مكة مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينه يوم الاثنين
وقبض يوم الاثنين خلق الارض يوم الثلاثا هو يوم خلق الله
الجبال وما فيها من المنافع وخلق المكروه يوم الثلاثا ويقال
انه يوم ثقيل وفيه قتل هابيل قابيل يصلح فيه الفصد والحجامة
والقعود واصلاح حال النفس يوم الاربعا هو يوم قليل الخير
لا سيما اخر اربعا في الشهر وهو يوم نحس مستمر يصلح فيه
شرب الدواء ودخول الحمام وترك الاشغال يوم الخميس هو يوم
مبارك لابتدا السفر ولطلب الحوايج كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد سفرا لم يخرج الا يوم الخميس وقال بورك

لامني في بكورستها وخميسها وفيه خلق الله السموات
والطير والسباع والوحوش والهوام ويكره فيه الفصد
والحجامة قال حمدون ابن اسماعيل قال لي المعتصم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الخميس
فحم مات حتى ذلك المرض ثم دخلت عليه يوم الخميس الاخر
وهو يوم خميس واذا هو محتجم فوجمت وحزنت فقال لي
حمدون لعلك تذكرت الحديث الذي حدثتك به قلت
نعم يا امير المومنين فقال لي والله ما ذكرته حتى شرطت
الحجامة فحم من عشيته وكان المرض الذي مات فيه الايام
المعدودات هي ايام التشريق وهي ثلاثة ايام بعد النحر
والايام المعلومات هي ايام العشر ومما يروى لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه

لنعم اليوم يوم السبت حقا ٭ لصيد ان اردت بلا امترا
وفي الاحد البنا لان فيه ٭ تبدا الله في خلق السما
وفي الاثنين ان سافرت صحوا ٭ ستظفر بالنجاح وبالثراء
وان ترد الحجامة فالثلاثا ٭ ففي ساعاته هرق الدما
وان شرب امرء يوما دوا ٭ فنعم اليوم يوم الاربعا
وفي يوم الخميس قضا حاج ٭ فان الله ياذن بالقضا

وقال اخر

ويوم الجمعه التزويج حقا ٭ ولذات الرجال مع النسا

وقال اخر

عجبت لصبري بعده وهو ميت ٭ وكنت امرا ابكي دما وهو غايب
على انها الايام قد صرن كلها ٭ عجايب حتى ليس فيها عجايب

وقال اخر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ٭ ولم تخف سوء ما ياتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها ٭ وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقال غيره

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه ٭ الا كواذب مما يخبر الفال
والفال والزجر والكهان كلهم ٭ مضللون ودون الغيب اقفال

وقال اخر

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة ٭ كما شبت او في الجو روض بهار
كان الليالي السبع في الافق جمعت ٭ ولا فصل فيما بينها بنهار

وقال غيره

عهدي بهم ورداء الوصل يجمعنا ٭ والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالان ليلي مذ غابوا فديتهم ٭ ليل الضرير فصبحي غير منتظر

وقال غيره

ما انصف الليل اهل العشق عندهم ٭ في الهجر بالطول او في الوصل بالقصر
يزداد ان قاطعوا طولا ونقصانا ٭ تقاطعوا فهو لا ياتي على قدر
فليتهم عوضوا الليل بما ملهم ٭ في الوصل بالطول او في الهجر بالقصر

وقال غيره

يا رب ليل سرور خلته قصرا ٭ كعارض البرق في افق الدجا برقا
قد كاد يعثر اولاه باخره ٭ وكاد يسبق منه فجره الشفقا

وقال اخر

يا ليلة بات فيها البدر معتنقي ٭ الى الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الدر يغني عن كواكبها ٭ ووجهه عوض فيها عن القمر
وبينما ارعي في محاسنه ٭ سمعي وطرفي اذا بدرت بالسحر
ولم يكن عيبها الا تقاصرها ٭ واي عيب لها اشنى من القصر
وددت لو انها طالت علي ولو ٭ مددتها بسواد القلب والبصر

مثل قول بعضهم

ولو قدرت ونور الصبح مخترق ٭ بالليل رقعته منهن بالشعر

يود ان سواد الليل دام له ٥ وزيد فيه سواد القلب والبصر

ومثل قول الاخر

ولو قدرت ونور الصبح يحترقه بالليل رقعته منهن بالشعر

فصل في تباشير الصباح

قالت العلما ان في السدس الاخير من الليل تفتح ابواب الجنه الا ترى ان ارواح الريا حين تفوح في ذلك الوقت وقال ان داود عليه السلام سال جبريل عليه السلام اي ساعة من الليل افضل فقال لا ادري الا ان العرش يهتز في السحر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ساعة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمه فيها مبسوطه والدعا فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقال ابن عباس رضي الله عنه لولده وقد راه نايما بعد صلاة الصبح اتنام في ساعة يقسم الله تعالى فيها الارزاق بين عباده ومر بعض الاعراب بصديق له وقد نام في تلك الساعة فقال له تنام في الابنا في اطيب اوقاتها وتنتبه منها في اخبث اوقاتها تنام وقت قضا الحوايج وتنتبه في وقت رجوع الناس بالفوايد قال بعض الحكما عليكم بتدبير الراي قبل الصبح فانه اجمع للبال وازوح للقلب والبدن وابسط للسان وانشط للنفس وحكى الاصمعي قال كانت امراة من النخع تاتي كل يوم بصبية لها قبل الصبح فتوقفهم على تل هناك وتقول اي بني خذوا واشفوا هذا النسيم من قبل ان تكدره الخلايق بانفاسها وقال ابن الخباز

فقم هاتها من كف ذات الوشاح ٥
فقد نعى الليل بشير الصباح ٥
باكر الى اللذات واركب لها ٥

سوابق

سوابق اللهو ذوات الوشاح ٥
من قبل ان ترشف شمس الضحى ٥
ريق الغوادي من ثغور الاقاح ٥

وقال ابن وكيع

غرد الطير فنبه من نعس ٥ فادر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد الدجا ٥ وتعرى الكوكب الصبح عن ثوب الغلس
وانجلى في حلل فضة ٥ ما بها من ظلمة الليل دنس

ولبعض الاندلسيين

الا فاسقني والبدر يلهو في الدجا ٥
شرابا لها في الدن عهد ثمود ٥
كان الثريا والصباح يليدها ٥
قناديل رهبان دنت لخمود ٥
كان حباب الما في حساناته ٥ وجوه عذارى في ملاحف سود
وللصبح سلطان على الليل قاهر ٥ يرحله عنا بغير جنود

حكي انه اجتمع ثلاثة اخوه بروض قد تدفقت انهاره وتفوقت ازهاره وتنوعت ثماره وترنمت اطياره فطاردوا اللذات حتى افنوها ولبسوا برود السرور وما افنوها فلما هم ردا الليل ان يتبدى وجبين الصبح ان يتبدى انتبه احدهم فقال ٥

يا شقيقي وافى الصباح بوجه ٥
ستر الليل نوره وبهاوه ٥
فاصطبح واغتنم مسرة يوم ٥
لست تدري بما اتى مساوه ٥

ثم انتبه الثالث فقال ٥

يا شقيقي نزل النسيم عليلا ٥ باكر الروض والمدام الشمولا ٥

لا تنم واغتنم مسرة يوم ٥ ان تحت التراب نوما طويلا

ثم انشد الثالث فقال

يا صاحبي ذراني وقفتي فلم تصطبغ خمرة من خمر ما دخرو
وبادرا غفلة الايام واغتنما فاليوم خمر ويبدو في غد خبرو

فصل في السنين

سنون العرب قمرية وهي ثلثمايه واربعة وخمسون يوما وسنو العجم شمسيه وهي ثلثمايه واربعة وخمسون وخمسة وستون يوما وربع يوم وفي هذه المدة تقطع الشمس دارة الفلك والتفاوت بينهما في كل ستماية سنه ثلاث سنين وازداد واتسعا والسنة اربعة اقسام الربيع وهو اول نزول الشمس راس الحمل وعند ذلك يستوي الليل والنهار في الاقاليم وهو الاعتدال الربيعي ويعتدل الزمان ويطيب الهوى ويهب النسيم وتتحرك الطبايع وتظهر المواد المتحركة في السناوز الما الى اعالي الشجر ويطلع النبات وتورق الاشجار وتتلا كل الازهار وتنفتح النوار ويهيج الحيوان للفساد وتذوب الثلوج وتمد الانهار وتسيل الاودية وتنبع العيون وتتكون البهايم وتنتج الحيوانات وتدر الضرع وتخضر وجه الارض ويطيب عيش اهل الزمان وتخرج الارض زخرفها وتصير الدنيا كانها جارية شابة تبدت لحظاتها في مصبغات ثيابها وتبرجت للنظارة في معرض الحسن والنضاره وتجلت وتزينت للناظرين فتبارك الله احسن الخالقين قال بعض الحكما من لم يبتهج بالربيع واثاره ولم يستمتع ببهجة ازهاره ونواره ولم يستروح نسيم ازهاره واشجاره فهو مفسود المزاج يحتاج الى العلاج وهو اما عديم حس او سقيم نفس فلا يزال كذالك الى ان تبلغ الشمس اخر الجوزا فينتهي فصل الربيع ويبتدي فصل الصيف وكانت الملوك اذا عدمت هذا الفصل استعملت بسطا على هيته بصور مختلفه وكان لانوشروان ساط يسميه ساط الشتا موضع بانواع الجواهر على هية الروضه ولما اخذ في زمن عمر رضي الله عنه في وقعة القادسيه حمل الى عمر فقال عمر ان امة ادت هذا الى اميرها لامينة ثم مزقه عمر وقسمه بين المسلمين فنال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قطعة منه في قدر الشبر فباعها بعشرة الاف درهم

قال الصنوبري

قدم الربيع فكان احسن قادم
في كوكب للزهر احسن موكب
وتجلت الازهار من اوراقها
في حلتين مفضض ومذهب

وقال اخر

ان هذا الربيع شي عجيب تضحك الارض من بكا السما
ذهب حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضا

وقال الصنوبري

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة فالارض مستوقد والجو تنور
وان يكن في الخريف النخل مخترقا فالارض عريانة والجو مقرور
وان يكن في الشتا الغيم متصلا فالارض محصورة والجو مستور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جا الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج والما بلور
فيه جني الورد منضود ومورده وسط المجالس والمنثور منثور
من شم ريحان جنات النعيم يقل لا المسك مسك ولا الكافور كافور

وقال بعض المغاربه

خلع الربيع على الثرى من وشيه حللا يظل بها الثرى يتخيل
نور اذا سرت الصبا فيه انثنى خلق الزبرجد للزبرجد مفصل

وكانها طور الثور ضحاك ○ وكانها طور اعيون حمل النثر
قال بعض الفضلاء ان كان الخريف اخر قطاف العنب ○ واول احتراف الرطب ○ فان الرياح فيه تختلف ○ والعيدان فيه تجف ○ وعقارب البرد تكف ولا تكف ○ وان كان الصيف زمن الرياحين والثمرات وموسم ادراك فالارض من وقدة الحر بساط من الجمر والجو كالتنور المسجور ○ وقلب العاشق المهجور ○ وان كان الشتا يستحب لانفصال الانواء وبرد الهواء ○ فني برده كلب وفي هوابه عطب ورب يوم فيه عبوس قمطرير ○ تكشر عن ناب الزمهرير توبر الفصل المعتدل ○ والزمن المقبل ○ والوقت الموموق الا الربيع المشوق ○ اذا جا جا الانس والسرور واقبل النوار والنور ووافاك الحسن تبتسم ويكاد من طرب يتكلم وجه وسيم ○ وريح نسيم ○ وسحايب ممطره ورياحين عطره ورياض كالعرايس في حليها ومطارفها فالارض وشي وبرود وقلايد وعقود والجو لولو منثور ○ والماسيوف وقسور ○ وتالله ما نقيسه بسواه الا مغرور ولا يعرف ○ او عارف لا ينصف ○ وننتم غرضنا المتعلق بسوادف الاغراض فيما وصف من الخنادق والرياض احسن بواب الارض وصافوها على ان مستنزهاتها اربعة سعد سمرقند وشعب بوان ونهر الابلة دمشق [وغوطة] قال ابو بكر الخوارزمي وقد رايتها كلها فكان فضل الغوطه على الثلاثة كفضل الاربعة على غيرهن كانها الجنة صورة على وجه الارض فاما نسعد سمرقند فهو نهر يحف به قصور وبساتين وهي متشكة بالعمائر اثني عشر فرسخا في مثلها وهو الذي يقول فيه ابن خفاجه ○

سقتنك الصبا من بطن واد بذي النقاه ○
وانك من واد به لمقدس ○

وقد

وقد نم عرف النور والريح نمه ○
ورق شميم النبت والارض سندس ○
وللماء تحت الريح ثوب مدرقه ○
وللشمس فوق الارض ثوب مورس ○

واما شعب بوان فهو بقعة من نواحي كورة نيسابور منسوب لبوان بن افوخ بن افريدون قد التفتها الاشجار وطلالها وجاست الانهار خلالها فرسخين في مثلها وهو الذي يقول فيه ابو الطيب المتنبي

مغاني الشعب طيبا في المغاني ○ بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها ○ غريب الوجه واليد واللسان ن
ملاعب جنة لو سار فيها ○ سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى ○ خشيت وان كرمن من الحران ن
غدونا تنفض الاغصان فيه ○ على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني ○ وجبن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي ○ دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه ○ باشربة وقفن بلا اواني
وامواه تصل بها حصاها ○ صليل الحلي في ايدي الغواني ن
اذا غنى الحمام الورق فيها ○ اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام ○ اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا ○ وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني ○ اعن هذا تسير الى الطعان ن
ابوكم ادم سن المعاصي ○ وعلمكم مفارقة الجنان

واما نهر الابلة فهو نهر من اعمال البصرة وعلى جانبيه بساتين كانها بستان واحد قد خط على خط مستقيم وكان نخله قد غرس في يوم واحد وطوله اربع

فواسخ وهو الذي يقول فيه الشاعر

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ ۞ وقاه مضاعف النبت العميم
حللنا دوحه فحنا علينا ۞ حنو الوالدات على الفطيم
فارشفنا على ظمأ زلالا ۞ الذ من المدامة للنديم
نراعي الشمس انا قابلتنا ۞ فيحجبنا ويأذن بالنسيم
يروع حصاه حالية العوالي ۞ فتلمس جانب العقد النظيم

واما غوطة دمشق فانها ضيعة مشتبكة القرى والضياع لا تكاد تقع الشمس على ارضها لالتفاف اشجارها وانواع ازهارها وطولها عشر فراسخ في عرض خمس فراسخ وقد اكثرت الشعراء من القول فيها ووصف نعتها ونواحيها من ذلك (ف)

قول ابن عنين

دمشق بي شوق اليها مبرح ۞ وان لام فيها او الح عذول
بلاد بها الحصباء در وتربها ۞ عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ۞ وصح نسيم الروض وهو عليل

قالت قتادة كانت يوم سبا جنتان بين جبلين مسيرة ستة اشهر رياض وبساتين واشجار وثمار وكانت الرجل يخرج والقفة على راسه فيمشي بينهما ويرجع وقد امتلات قفته من انواع الفواكه من غير ان يمس شيئا بيده وكانت المراة تخرج ومكتلها على راسها وهي تغزل فترجع وقد امتلا مكتلها من جميع الفواكه من غير ان تمس شيئا بيدها وكانت بلدهم ليس بها حية ولا عقرب ولا ذباب ولا بعوضة ولا قملة ولا برغوث وكان الغريب اذا دخل بلدهم وفي ثيابه شيء من القمل او البراغيث يموت فلما اكثروا من البغي والطغيان والمعصية بعث الله تعالى عليهم سيل العرم فاغرق تلك الارض كلها وما ينخرط في هذا السلك ۞

فصل

فصل في ذكر ما ذكرته الشعراء من وصف الرياض والبساتين قال ابن ابي الصلت

علل فؤادك باللذات والطرب ۞ وباكر الراح بالنايات والنجب
اما ترى البركة الغراء لابسة ۞ وشيا من النور حاكته يد السحب
واصبحت من جديد النبت في حلل ۞ قد ابرز القطر منها كل محتجب
من سوسن شرق بالطل محجره ۞ واقحوان شهي الظلم والشنب
وانظر الى الورد على خد محتشم ۞ من نرجس ظل يرنو لحظ مرتقب
والنيل من ذهب يطفو على ورق ۞ والراح من ورق يطفو على ذهب

وقال ابن طباطبا

وازاهير جنة كالغواني ۞ اصبحت في لباسها تتبارى
طلعت في الرياض فهي تباري ۞ في شعاعاتها النجوم الدراري
قد لبس المصبغات احمرارا ۞ واخضرارا وزرقة واصفرارا
كل عذري اذا بدت في خمار ۞ نبذت بالدلال عنها الخمارا
تتبارى ثغورهن ابيضاضا ۞ وتباري خدودهن احمرارا
وترى الطل فوقها كاللآلي ۞ للعقد لما وهي انتثرن انتثارا
فهو يعلو البهار والجلنار ۞ كسحاب المزاح يعلو العقارا
او دموع الحسان في ساعة البين ۞ بدت في خدودهن حيارا (را)
فترى الجو يشبه الارض ليلا ۞ وترى الارض كالسماء نهارا
وبالهاجنة بدت كعروس ۞ لم يكن في حلي حسنها مستعارا

وقال ابن المعتز

وبستان قطر على خيل من الشجر ۞ يحثهن سياط الريح في السحر
عاشبت عن حركات دهي واقفة ۞ يخالها سائرات وهي لم تسر

وقال ايضا

والورد في خضر القموع كانه ۞ حمر الخدود بخضرة التعذير
وترى الغصون تميل في اوراقها ۞ مثل الوصائف في صنوف حرير

قال نجم الدين السهروردي دخلت على شاب من اهل بغداد فانشد هذه الابيات

في نفر عيني والهوى مُتفيره والمافضي العمتص صقيل
والطير اما هاتف بغرشية اوناديت تتلو الغراف نكول
وعرائس الشجر والتحفن بسندس ورقصت فارتفعت لهن ذيول
والغصن مهزوز القوام كانما دارت عليه من الشمال شمول
والزهر كالليل البهيم وانما عززتبين ظلامه وتجول

قال علي بن عبد الظاهر في بعض العشايا انا والاعز المويد وبعض اخوان لطاف في بستان قد انعطفت قدود اشجاره وابتسمت ثغور ازهارها وذاب كافور مايه على عنبر طينه وحدت بكاسات الجلنار بنان غصونه والنسيم قد خفق واعتل وسقط برايه الحفاف في الماقل ووهت قواه فضعف عن السير واشتد مرضه حتى تاخذ عليه الطير فاقترح بعضنا ونشد في هذه العشيه شيا حسنا فقال

جا النسيم الى الغصون رسولا وصبي يجر على الرياض ذيولا
نشوان يعثر في الخمايل عاشا بالزهر مبلول الرداء عليلا
قد اطلعت من زهرها حلالاً ومن جاري المياه سيوفها تخيلا
تحلي الروابي في قلايد للندى لبست خلاخل فضة وحجولا
ضحكت مباسم زهرها ولطالما بكيت بدمع الهاطلات طويلا
وبدا عليها الجلنار كانه وجنات خود وسمتها تقبيلا
سلت عليهن البروق صوارما وكسوها منه دما مطلولا
وتناظرت اطيارها فيها وقد اكثرن قالا في الكلام وقيلا

قال بعضهم

وكل واد به موسى يفجره وكل روض على حافاته الخضر
البيطا قد لبست زخرفها ودبج الغمام قطر فيها وبها حدايق
ترنوا عن مقل نرجسها ونبت طيب مجلسها والجلنات

فد لبس اردية الرها ورداع اقبية الزها وبهر نسيابها انسا ب
الاراقم ووردكما ونبت البرود بدرافقم وزهر يجيد المسك
رياه ويتمنى الصبح ان يتسم به محياه وروض سالت به
جداوله واختالت فيه خمايله فما يحول الطرف منه الافي
حدايقه او تعقه انيقه روض مفتر المباسم معطر الرياح
النواسم قد صقل الربيع حوادمه وانطق بلبله ووراشنه
والحق غصونه برودا مخضره وجعل اشراقه للشمس مضره
وازاهيره تنبه على الكواكب وتختال في خلع الغمايم السواكب
رياض لم يحل في مثلها ناظر ولم ينزع حسنها الحدود والنواظر
غصون تثنيها الرياح ومياه لها الانسكاب والانسياح وحدايق
تهدي الارج والعرف ومنازه تبهج النفس وتمتع الطرف والجو
مسكي العوارف لازوردي المطارف والروض انيقة لبانة
رفيعة هاته والنور مستل والنسيم سقيل روضة قد تارجت
نفحاتها وتنبهت سحاتها وتفتحت كمامها وافصحت حمامها
وغردت جداولها كالبواتر ورمقت ازهارها بعيون فواتر والند ما
يعملون كاسهم ويشتملون ايناسهم روضة ودت الشمس ان تكون
منها طلوعها وتمنى المسك ان ينضم عليه ضلوعها والزما ن
غلام والعيش احلام والناس قد انتشروا في جوانبها وقعدوا
على مذانبها

فصل الصيف

هو اول نزول الشمس راس السرطان وعند ذلك يتناهى طول الليل وقصر النهار ثم ياخذ
الليل في الزياده والنهار في النقصان ويشتد الحر ويسخن الجو ي
وتدرك الثمار وتجف الحبوب وتسمن البهايم وتستقوة الابدان
وتنتشر الحيوانات على وجه الارض وتتسع الاقوات وتنقل الانداو وتنقص
الانهار وتنضب المياه وتطيب الدنيا ويتكامل زخرف الارض
وتصير الدنيا كانها عروس منعمة بالغة ذات جمال و رعونه

محلولة النطاق كثيرة العشاق وهو زمان الكد والتعب والهم
والنصب قالت الحكما من لم يغل دماغه في الصيف لم تغل قدره
في الشتا فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر السنبلة فتنتهي
فصل الصيف ويبتدي فصل الخريف قال ابن سنا الملك

بالليلة بت بها ساهرا ... من شدة الحر وفرط الاوار
كانني في جنحها محرم ... لوان للعورة مني استتار
وكيف لا احرم في ليلة ... سماوها بالشهب ترمي الجمار

وقال ابن شيق

فصل الشتا بين لاحقابه ... والصيف افضل منه حين نشا لكا
فيه الذي وعد الله العباد به ... في جنة الخلد ان جاوه نساكا
انهار خمر واطيار وفاكهة ... ما شيت من ذا ومن هذا ومن ذاكا
فقل لمن قال لي ان ذاك لم يك ذا ... اذا تفضل على اخراك دنياكا

سمي الشتا بعباس تضعضع من الصواب وسمي الصيف ضحاكا

النثر هاجرة كانها من قلوب العشاق اذا اشتعلت فيها
نار الفراق حر يهرب له الحربا من الشمس وتستجير بتنور
الرس حر لا يطيب معه عيش ولا يمنع منه ثلج ولا خيش فهو
كقلب الملهوف او كالتنور المسجور او قدت الظهيرة نارها
وا ذكت ذكا اوارها واذابت دماغ الضب والهبت قلب
الصب

فصل الخريف

هو اول نزول الشمس الميزان
وعند ذلك يستوي الليل والنهار في الاقاليم وهو الاعتدال
الخريفي ثم ياخذ الليل في الزياده والنهار في النقصان وهو ضد
فصل الربيع يهب فيه الشمال وتتغير الهوا ويبرد الما وتتغير
وجه الارض وتهزل البهايم وتنجحر الحشرات وينصرف الطير
والوحوش الى البلاد الدفية وتتغير الزمان وعزن الناس قوت
الشتا و يدخلون البيوت ويلبسون الفرا وتصير الدنيا كانها كهلة

قد

قد توالت عليها الاوصاب وتولت عنها ايام الشباب فلا تزال
كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر القوس فتنتهي فصل الخريف
ويبتدي فصل الشتا قال بعضهم

محاسن الخريف تعن فخر ... على زمن الربيع واي فخر
به صار الزمان امام برد ... تراقب برجه وعقيب حر

وقال اخر

لا تقنع للوم ان اللوم تضليل ... واشرب ففي الشرب للاحزان تعليل
فقد مضى القيظ واحتثت رواحله ... وطابت الراح لما آل ايلول
وليس في الارض نبت تشتكي بردا ... الا وناظره بالطل مكحول

وقال ابن المعتز

طاب شرب الصبوح في ايلول ... برد الظل في الضحى والاصيل
وخبت جمرة الهواجر عنا ... واسترحنا من النهار الطويل
وخرجنا من السموم الى بر ... د نسيم وطيب ظل ظليل
فكاننا نزداد قربا من الجنة ... في كل شارق واصيل
ووجوه البقاع تنتظر الغيث ... انتظار المحب برد الرسول

وقال ابن الرومي

لولا فوايد ايلول اذا اجتمعت ... من كل جو ورق الجو والما
اذا الما جعلت نفسي اذا اشتملت ... على هابلة الحالين عذرا
يا حبذا ليل ايلول اذا بردت ... فيه مضاجعنا والريح سجسجا
وخفني الترفه الجلد والنامت ... من الضجيعين احشا واحشا
واسفر الفجر الساري بصفحته ... يريك انا من صفا الما لالا
وحبذا نفحة من ريحه سحرا ... تاتيك فيها من الريحان انفاسا
قل فيه ما شيت من فصل تهوده ... في كل يوم يد لله تبيضا

النثر الخريف اصح فصول السنة زمانا واسهلها اوانا
وهو احد الاعتدالين المتوسطين بين الانقلابين حين ابدت

الارض ثمرتها • وصرحت عن زبدتها • واطلعت السما حوافل
الوانها • واذنت بانسكاب مايها • وصارت الموارد كمتون المبارد
صفاً من كدرها وتهذبا من عكرها • واطراد هبوب نفحات الهوى
وحركات الريح السجوا والنبت الماشية بردها القشيب
والطير ريشها النجيب وقال العتابي لما ظهر في الربيع نوارة
ففي الخريف تجنى ثماره • فهو المفرط اماقه والمطرف قدامه
وهو منتهى الاوقات • وموسم الثمار والاقوات **فصل**
الشتا هو اول نزول الشمس راس الجدي فعند ذلك تناهي
طول الليل وقصر النهار ثم ياخذ النهار في الزياده والليل
في النقصان ويشتد البرد ويعبس الهوا وتتعرى الاشجار
من الاوراق وتضعف قوى الابدان وتنحجر الحيوانات وتنقطع
الذباب والبعوض وتعدم الهوام وذوات السموم وتظلم الجو
وتكثر الاندا ويبرد الهوى ويطلع الزمان وتصير الدنيا
كالعجوز التي قد فات قوتها ومضى موتها فلا تزال كذلك
حتى تبلغ الشمس اخر الحوت فتنتهي فصل الشتا ويبتدي
فصل الربيع دولاب دايرا الى ان يبلغ الكتاب اجله وهذا
الفصل هو فصل اللهو والاستمتاع والراحة والاجتماع
كما ان الصيف زمان الكد والتعب قالت الحكما اذا احلت الشمس
الجدي مد الشتا رواقه وحل البرد نطاقه قال بعضهم

وليلة من جماد ذات اندية • لا يبصر الكلب في ظلمايها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة • حتى يلف على خرطومه الذنبا

وقال اخر

يوم من الزمهرير مقرور • عليه جيب السما مزرور
وشمسه حرة مخدرة • ليس فيها من ضيابة نور
كانما الجو حشوه ابر • والارض من تحته قوارير

وفنا

وقال ابن المعتز

قد صنع الماء من المسى • وامكن المحمر من اللمس
ولست تلقى غير ذي رعدة • ومسلم يسجد للشمس

وقال اخر

يوم قر بلا وراحته • تحتشي الابدان من قرصها
يوم نود الشمس من بردة • لو جرت النار الى قرصها

قال التنوخي

اما ترى البرد قد وافت عساكره • وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
يمر مستلما كالما منحدرا • ما لحظ مختطفا والبرق مؤتلقا
والارض تحت ضريب الثلج تحسبها • قد البست حبكا او غشيت ورقا
واحصر الوجه حتى لو حملت بها • نارا اتاجج فوق الارض ما احترقا
فاكهتي نار ابي فحم كانهما • في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا • بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا

النثر برد تغير الالوان • وتشقق الابدان وتجمد الريق في
الاشداق والدمع في الاماق برد حال بين الكلب وهريره والاسد
وزئيره والطير وصفيره والما وخريره يوم جمد خمره وخمد جمره
قد صافح الكلب فيه خيشومه وذنبه وانكر البيت وطنبه والتوى
التوا الحباب واستدارة الحباب قل جلده الجليد وصعد انفاسه
الصعيد فما ه صباح لا هرير ولا نباح لو لم يكن من فضل الشتا الا انه
تغيب فيه الهوام • وتنجحر فيه الحشرات وتموت فيه الذباب وهلاك
البعوض ويبرد الما ويكثر الوحش وتلتذ حمرة البنت لكفى
به فضلا **الباب الثالث في الرسوم** والاعياد والمواسم تهنية
باول العام قال بعضهم

تهادي الناس تهنية وبشرى • على استقبال عام بعد عام
وحسبك غفلة منا بانا • نهنى بالدنو من الحمام

تهنيه بالعيد

بسر هنية بالعيد افواه بهم سعة ٭ فن الثرايا انها المقترب فلا
هل سرت فيه قوم سبا ٭ او راقني وعلى راسي به اى جلا

ليلة السدق وهي ليلة يوقدون فيها نيرانا عظيمة كليلة الميلاد بالديار المصريه قال ابو القاسم العطار

وكل نار على العشاق مضرمة ٭ من نار قلبي او من ليلة السدق
فلو تجلت لنا الظلما واشتهت ٭ بسدقة الليل فيها غره الفلق
وزارت الشمس فيها البدر فاصطلحا ٭ على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الارض بسطا من جواهرها ٭ ما بين مجتمع وار ومفترق
مثل المصابيح الا انها نزلت ٭ من السما بلا رجم ولا حرق
فانجب بنار ورضوان يسرها ٭ ومالك نايم منها على فرق
في مجلس ضحكت روض الجنان له ٭ لما جلا ثغره عن واضح يقق

وقال ابو الصلت في ليلة السدق وكان قد ركب في مركب واوقد فيها شموعا كثيرة

ابدعت للناس منظرا حسنا ٭ لا زال يحيي السرور والطربا
اللفت بين الضدين مقتدرا ٭ فمن راى الما خالط اللهبا
كانما البحر والشموع به ٭ افق سماء تالقت شهبا
قد كان من فضة قضيبه ٭ توقد النار فوقه ذهبا

ما قيل في المهرجان

وافق المهرجان والعيد مني ٭ رقة الحال وهو دا الكرام
فاقتصرنا على الدعا وفيه ٭ عون صدق على قضاء الذمام

وقال اخر

احب المهرجان لان فيه ٭ سرورا للملوك ذوي السناء
وباب للمصير الى اوان ٭ تفتح فيه ابواب السما

ومما قيل في النوروز

الا قد اتى النوروز والروض زاهر ٭ بنواره والطير فيه يغرد

فحو

فحثوا كووس الراح بالود بينكم ٭ فقد قال في امثاله المتودد
اذا انصف الاخوان في الود بينهم ٭ فنوروزهم فنوروزهم في كل يوم جدد

وقال اخر

كيف ابتهاجك بالنوروز يا سكني ٭ وكلما فيه يحكيني واحكيه
فتارة كلهيب النار في كبدي ٭ وتارة كتوالي عبرتي فيه
اسلمتني فيه يا سولي الى وصب ٭ فكيف تهدي الى من انت تهديه

المقالة الثالثة في عجايب الاقطار وغرايب البحار والانهار

الباب الاول في عجايب الاقطار اعلم ان بين مطلع الشمس ومغربها مدن وامم لا يحصيها الا الله تعالى ونحن نذكر ما وصل علمنا اليه عن ذلك ونبدا في ذلك من المغرب والمشرق ثم نعود الى البلاد الجنوب وهي بلاد العجم ثم نعود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والفرنج وغير ذلك ارض الغرب اولها البحر المحيط المظلم وهو بحر لم يسلكه احد ولا علم ما خلفه احد الا الله تعالى وهناك جزر عظيمه لا تحصى كثيرة عامرة وغير عامرة فمنها جزيرتان تسمى الخالدتان على كل واحدة منها صنم طوله مائة ذراع وفوق كل صنم منها صورة من نحاس تشير بيدها الى خلف اي ليس ورايه شي واول الغرب السوس الاقصى وهو اقليم كبير فيه مدن عظيمه وقرى متصله وعمارات متقاربة وبه انواع الفاكهة الجليله المختلفة الالوان والطعوم وبه من قصب السكر ما يعم اهل الارض وبها تعمل الاكسيه والثياب الرفيعه التي تسمى السوسي ونساوها في غاية الجمال والحذق واسعارها في غاية الرخص والخصب عندهم كثير في مدينه المشهوره تارودنت وهي مدينة عظيمة بها انهار جاريه وبساتين مختلفه الاشجار والثمار واسعار رخيصة والطريق من تارودنت الى اغمات اريكه في اسفل جبل ليس في الارض مثله

الا القليل في السمو وطول المسافة واتصال العمارة واطراد الانهار
والتفاف الاشجار وانواع الفواكه الفاخرة التي يباع منها
الحمل بقيراط وباعلاها هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا
وقلعة منها حصن هو من عمارة محمد بن تومرت اذا ارادت
اربعة انفس ان يحفظوه لحفظوه لحصانته اسمه تانملت وللامام
محمد المذكور بجبل الكواكب جمل ودفن في هذا الحصن وازكي وهي
اول عراق وهي مدينة متوسطة ويقال ان النسا التي بها
لا ازواج لهن اذا بلغن احداهن اربعين سنة تصدقت بنفسها
على الرجال فلا تمتنع من باتيها وتيزيرين وهي مدينة حسنة كثيرة
الخيرات واسعة البركات ذات بساتين وجنات وفرج ومتنزهات
وهي اكثر ارض السواحل خصبا واهلها يعرفون الشرب دون
السكر حلالا ارض البربر وهي شرقي السوس الاقصى كرسي
مملكتهم فلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود رحلت
البرابر فنزلت هوارة ومغيلة وصربة الجبال ونزلت لواتة
ارض برقة ونزلت باقيهم مونسة وغيرها ومن مدنهم المشهورة
سجلماسة وهي مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار رائقة
البقاع كثيرة القرى والضياع غزيرة الخيرات واسعة البركات
يقال انه يسار في شوارعها نصف يوم ويقال انه لا حصن لها
بل قصور ودور وعمارات متصلة بعضها ببعض وهي على نهر
ياتي من جهة المشرق وبها بساتين مشتبكة واشجار ملتفة
وثمار مختلفة وبها الرطب المسمى التبوني وهو اخضر اللون
واحلى من العسل ونواه في غاية الصغر ويقال انهم يزرعون ويحصدون
الزرع ويتركون جذوره قائمة على الارض فاذا كان في العام
المقبل وصل له الماء نبت انضباتا ثانيا وبها قوم ياكلون الكلاب
والجرذان واهلها كلهم غش ورزلوه وهي مدينة عظيمة حصينة

ذكر

ذكر اهل الطبايع انه يحصل لمن كان بها الضحك من غير عجب
والسكر والسرور من غير طرب لا يعلم سبب ذلك واغمات
وهي مدينتان اغمات اريكة وهي مدينة عظيمة اسفل الجبل كثيرة
الاشجار والثمار والاعشاب والنبات ونهرها يشقها وعليه ارحا
تدور به وفي الشتا يجمد ويجوز عليه الناس وبها عقارب قتالة
واهلها ذوو ثروة ويسار ولهم علامات على ابوابهم تدل على
مقادير اموالهم واغمات ايلان وهي مدينة كبيرة في اسفل
جبل يسكنها يهود تلك البلاد لان يوسف بن تاشفين منعهم
من سكنى مراكش الا ان يدخلوا اليها لحاجة لهم ومراكش
وهي من اكبر مدن الغرب الاقصى بناها يوسف بن تاشفين
وطولها ميل في ميل وبها شوارع واسعة وقصور عالية
واسواق كثيرة واسعار رخيصة وهي دار مملكة لمتونة
وكان بها جامع عظيم الا انه معطل وشرب اهلها من الابار
ودرعة وهي مدينة حسنة على نهر سجلماسة وبها يزرع
الحنا ولا توجد الا بهذه الارض والارض تزرعه ويجلب منها الى
ساير الاقاليم ونفيس الجبل وهي مدينة حسنة كثيرة الجنات
بهجة المستنزهات وبهذه المدينة من انواع الزبيب على شكل
عجيب لا يوجد في غيرها من جمال المنظر وكبر الجرم وحلاوة
الذوق ووداي وذاسه وهما مدينتان في اسفل الجبل خارج
من جبل درن ويعمل بها الثياب النفيسة من ساير الانواع
من كل ذي عجب وفيما بين هاتين المدينتين من المياه الجارية
والبساتين المشتبكة ما يعجز الواصف عن وصفه وبهما معدن النحاس
الخالص وفاس وهي مدينتان يشقهما نهر كبير ياتي من عيون
صنهاجة وعليه ارحا كثيرة تدور به تسمى احدى هاتين
المدينتين الاندلس ومياههما قليلة وتسمى الاخرى القرويين

وسياهها كثيرة تجري منها في كل شارع وسوق وزقاق وكل حمام
ودار وفي كل زقاق منها ساقيه متى شا اهل الزقاق يجروها
ويستعملوها ثم يقطعوها وبين المدينتين قرى كثيرة وبينهما فتنة
قايمة لا تخمد الى يوم القيامه **وتلمسان** وهي مدينتان اوليتان
بينهما سور وهي ذات دور وقصور وبساتين وجنات وفرج
ومستنزهات واسعارها رخيصه لم يكن تعد اثمانا اكثر من اهلها
مالا ولها حصن عظيم مرتفع منيع **ومليلة** وهي مدينه عظيمة
ولها من قبايل البربر امم لا تحصى **والمهديه** وهي مدينة
حصينة بناها المهتدي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابوابا
من حديد في كل باب مائة قنطار ولما تم كمالها وبناوها قال
المهتدي الان امنت على الفاطميات **وسلا** وهي مدينه عظيمة
حصينه كثيرة الخير الا ان بها من الاسد الضواري كثير **ووشة**
وهي في العدوة قبالة الجزيرة الخضرا وهي سبعة جبال صغار متصلة
عامرة ويحيط بها البحر من ثلاث جهاتها وبها اسماك عظيمة
وبها شجر المرجان الذي لا يفوقه شي في الحسن والكثرة وبها
سوق لاصلاح المرجان وبها من الفواكه وقصب السكر شي
كثير جدا واما طنجة فهي في بر العدوة ايضا وكذلك فاس
في بر العدوة واما باقي المدن المذكورة المشهورة كافريقيه
وقصا هرب ووهران والجزاير والقيروان فكلها مدن حسنه
متقاربه المقادير **المغرب الاوسط** وهو شرقي بلاد البربر
ومن غربه بلاد الاندلس المسمى باليونانيه شبانيا فمن ذلك
جزيرة الاندلس وسميت جزيرة الاندلس لانها شكل مثلث
راسها في اقصى الغرب في نهاية المعمور وكان اهل السوس
وهم اهل المغرب الاقصى يضربون اهل الاندلس في كل وقت
ويلقون منهم الجهد الجهيد الى ان جاز بينهم الاسكندر فشكوا

حالهم

حالهم له فاحضر المهندسين وحضر الى الزقاق وكان له
ارض جافة فامر المهندسين بوزن سطوح ما البحر فوزنوه
فوجدوا البحر الكبير يعلو على البحر الشامي شيء يسير فرفع
البلاد التي على الساحل من بر الشام ونقلها من الحضيض الى الاعلى
ثم امر ان تحفر الارض التي من طنجه وبلاد الاندلس فحفرت حتى
ظهرت البلاد السفلية وبنا عليها رصيفا بالحجر والجير افراغا
طوله اثنا عشر ميلا وهي المسافة التي كانت بين البحرين
وبنا رصيفا اخر يقابله من ناحية ارض طنجة وجعل بين
الرصيفين سعة ستة اميال فلما اكمل الرصيفين حفر لهما
من جهة البحر الاعظم واطلقه فمر ماوه بين الرصيفين ودخل
البحر الشامي ثم فاض ماوه فاغرق مدنا كثيرة واهلك امما
كثيرة كانت على الشطين وطفى الما على الرصيفين احد عشر قامة
اما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فانه يظهر في بعض اوقات
نقص البحر في جهة الموضع المسمى بالصفيحة ظهورا بينا
مستقيما على خط واحد واهل الجزيرتين يسمونه القنطرة
ووسط هذا البنا يوافق الموضع الذي فيه حجر الاصل على
الصحيح واما الرصيف الاخر الذي في بلاد طنجة فان الما حمله
في صدره واحتمل ما خلفه من الارض وما استقر ذلك حتى
وصل الى الجبال من كلتا الناحيتين وطول هذا الزقاق اثنا عشر
ميلا وعلى طرفه من الجهة الشرقيه الجزيرة الخضرا الجبر وعلى
طرفه من الجهة الغربيه جزيرة الطريف وتقابل الجزيرة الخضرا
في بر العدوة مدينه سبته وعرض البحر بين الجزيرة الخضرا وسبته
واما جزيرة الاندلس وهي جزيره عظيمه ذات انهار
جاريه وعيون دافقه وبساتين مشتبكه واشجار ملتفه وقرى كه
مختلفه ومدن عامره وقرى متصله ويحيط بها البحر من جميع جهاتها

الثلاث يقال ان حواليها عشرين مدينه غير القرى والرساتيق
يملكها ملك واحد وبها اقاليم كثيرة ذات مدن وقرى وضياع
ورساتيق وحصون فمن اقاليمها اقاليم البحيرة وكله جزاير
عامره مثل الجزيرة الخضرا وجزيرة طريف وجزيرة قادس
وغيرهم واما الجزيرة الخضرا فهي اول مدينة فتحت في بلاد
الاندلس في صدر الاسلام وكان وصولهم اليها من جبل طارق
وهو جبل منقطع مستدير في اسفله كهوف فيها مياه قاطرة
جارية ومن اقاليمها اقليم شذونه ومن مدنه اشبيليه
وهي مدينه عامرة علي النهر الكبير الذي هو نهر قرطبه وعليه
جسر مربوط بالسفن وبه الاسواق قايمه وتجارات رابحه
واهلها ذو اموال طايله واكثر متاجرهم في الزبيب وهو
يخرج عندهم من الشرق واقليم الشرف وهو علي تل من تراب
احمر مسافته اربعون ميلا في مثلها يمشي فيها في ظل شجرات
التين والزيتون وفيه علي ما ذكر التجار ثمانية الاف قريه
عامرة بالاسواق القايمة والديار الحسنه والفنادق والحمامات
ومن اقاليمه جريره واقليم الكنانيه ومن مدنه المشهورة
قرطبه وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية
وهي مدينه عظيمه واهلها اعيان البلاد في حسن الماكل والملابس
وعلو الهمة وبها اعلام العلما وسادات الفضلا وهي في نفسها
خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينه والمدينة سور
حاجز وبكل مدينه ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات
والصناعات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل واحد وهي
في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس ومدينتها الوسطى
التي فيها باب القنطرة وبها المسجد الجامع الذي ليس في بلاد
الاسلام مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا وفرقيته

السواري

السواري الكبار والصغار الف سارية وبه مائة وثلاثة عشر ثريا
للوقود اكبرها يحمل الف مصباح واصغرها يحمل اثنا عشر مصباحا
وفيه من النقوش والرقوم ما لا يحسن احد وصفه وبقبلته صناعات
تدهش العقول وعلى وجه المحراب سبع قسي قايمه علي عمد طول
كل قوس قامة قد اعجبت الروم والمسلمين لحسن اعمالها وفي
عضادتي المحراب اربع اعمدة اثنان اخضران واثنان لازورديان
ليس لهم قيمة وفيه منبر ليس علي وجه الارض من المعمور
مثله من حسن صنعته وحسن نقشه وهو ابنوس وعود
قاقلي ويذكر في كتب تواريخ بني اميه انه احكم عمله ونقشه
في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمانية صناع لكل واحد منهم
نصف مثقال محمدي في كل يوم فكان جملة ما انصرف على
المنبر اجرة لا غير عشرة الاف مثقال وخمسين مثقالا وفيه بيت
ملآن من انية الذهب والفضة برسم وقود الجامع المذكور وفي ا
الجامع مصحف فيه اربعة اوراق من مصحف عثمان رضي الله عنه
بخط يده وفيهم نقطة من دمه وله عشرون بابا مصفحة بها يق
بصفايح النحاس وفي كل باب حلقتين في غاية الصنعه وبه الصومعه
العجيبة التي ارتفاعها مائة ذراع في العلو بالذراع الرشاشي وفيها
من انواع الصنعة ما لا يقدر احد علي وصفه وهذا الجامع ثلاثة
اعمدة حمر مكتوب علي الواحد محمد وعلي الاخر صورة عصى موسى
واهل الكهف وعلى الاخر صورة غراب نوح الثلاثه خلقة ربانيه
وبمدينة قرطبه القنطره العجيبه التي فاقت ساير القناطر حسنا
واتقانا وعدد قسيها سبعة عشر قوسا سعة كل قوس خمسون
شبرا وعلي هذا السد ثلاث بيوت ارحا في كل بيت اربع مطاحن ومحاسن
هذه المدينه اكثر من ان يحاط به عدا ومن اقاليم جزيرة الاندلس
اقليم اشبونه ومن مدنه المشهورة اشبونه وهي شمالي النهر

المسمي باجه الذي هو نهر طليطله وهي مدينه حسنه ممتده
مع النهر المذكور وهي علي البحر المظلم وبها اسواق وفنادق
وحمامات ولها سور منيع وقبالتها علي ضفة البحر حصن المعدن
وسمي بذلك لان البحر سبحانه يقذف بالذهب التبر هناك
فاذا زجع البحر قصد اهل البلاد هذا الحصن فيجدونه المعادن
الي اوان سبحانه ايضا ومن اسبونه كان خروج المغرورين
في ركوب البحر وذلك ان البحر المحيط المظلم الذي في اقصى بلاد الغرب ب
بحر عظيم غليظ المياه كدر اللون هايل الموج صعب التظهر لا يمكن
ركوبه لاحد لصعوبة عبوره واظلام انواره وتلاطم امواجه
وكثرة اهواله وهياج رياحه وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم
احد قعره ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى ولا وقف بشر علي خبر منه
صحيح ولا يقدر احد ان يركبه ملججا ابدا انما يمر بطول السواحل
لان به امواجا كالجبال الشوامخ الا انها لا تنكسر فلو انكسرت
لم يركبه احد لا ملججا ولا مسوحلا واتفقوا وانشؤا مركبا كبيرا
وحملوا فيه من الما والزاد ما يكفيهم مدة طويله وركبوا هذا
البحر ليعرفوا الي انتهاوه ويروا ما فيه من العجايب وحالفوا انهم
لا يرجعون حتى ينتهوا الي البر الغربي او يموتوا فساروا فيه ملججين
احد عشر يوما فدخلوا في بحر عظيم غليظ الموج كدر الرواح قليل
الضو كثير القروش فايقنوا بالهلاك فرجعوا مع الريح في الجنوب
اثني عشر يوما فوصلوا الي جزيرة الغنم وهي جزيرة بها من الاغنام
ما لا يحصى وليس بها ادمي ولا لها صاحب فطلعوا الي تلك الجزيرة
وذبحوا منها من تلك الاغنام وارادوا الاكل فوجدوا لحومها مرا
لا تؤكل فاخذوا من جلودها ما قدروا عليه ووجدوا بالجزيرة
عين ما فاستقوا منها وسافروا مع الجنوب اثني عشر
يوما اخر فراوا جزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا الا وقد

احاطت

احاطت بهم زوارق بها قوم موكلون بهم فقبضوهم وحملوهم
الي الجزيرة وادخلوهم مدينة علي ضفة البحر فنزلوهم في دار
وراوا فيها تلك المدينه ورجالها شعر الالوان طوال القد ولنسا يم
جمال مفرط فتركوهم ثلاثة ايام ثم دخل اليهم في اليوم الرابع
انسان ترجمان وكلمهم باللسان العربي وسالهم عن حالهم
فاخبروه بخبرهم فاحضروهم بين يدي ملك تلك المدينه
واخبروه بحالهم علي لسان ذلك الترجمان فضحك الملك منهم
وقال للترجمان قل لهم اني وجهت قوما من عندي في هذا البحر
ليخبروا بما فيه من العجايب فسافروا شهرا بين فيه شهرا حتى
انقطع عنهم الضو فرجعوا من غير فايدة فوعدهم خيرا واقاموا
عنده حتى هبت ريحهم فبعث بهم قوما من اصحابه في زورق وعصبوا ا
اعينهم وسافروا بهم مدة لم يعلموا كم هي ثم تركوهم على
الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس اقبلوا اليهم
فحلوا كتافهم وفتحوا اعينهم واخبروهم بخبرهم فقالوا
لهم اتعلمون كم بينكم وبين بلدكم قالوا لا فقالوا لهم اعلموا انكم اشهر
الي بلادكم ولهم اشبونه حارة تسمي بحارة المغرورين
الي الان ومالقه وهي مدينه كبيرة واسعة الاقطار عامرة
الديار وقد استدار بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب الي
ريه وهو احسن التين لونا واحلاه طعما ويحمل التين منها الي
ساير البلاد والافاق حتى الهند والصين لحسنه وحلاوته
وله ربضان كبيران عامران ربض سباله وربض التبانين
وشرب اهلها من الابار وبينها وبين قرطبه حصون عظيمه
ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم البشارات ومن مدنه المشهوره
اغرناطه وهي مدينه محدثة وما كان هناك مدينه مقصودة
الا البيرة فخربت وانتقل اهلها الي غرناطه وحسن الصنهاجي

هو الذي مدنها وبنا قصبتها واسوارها ثم ابنه باديس من
بعده وهي مدينة يشقها النهر يسمى حدور ويخرجها نهر الثلج
المسمى سنبل ومدده من جبل شكير والثلج بهذا الجبل
صيفا وشتا **وجيان** وهي مدينة كبيرة عامرة كثيرة
الخصب رخيصة الاسعار كثيرة اللحم والعسل ولها سور
حصين منيع وتحته عيون جارية وبها بساتين مشتبكة
واشجار ملتفة وفواكه مختلفة ولها قصبة من امنع
القصبات واحسنها يرتقى اليها على طريق مثل مدرج النمل
وذكر التجار ان لهذه المدينة اكثر من ثلاثة الاف قرية كلها يربا بها
دود القز ويتصل بها جبل بكور وهو جبل به بساتين وجنات
وفرج ومستنزهات وعلى ميل منها نهر بكوره وهو نهر عليه
ارحا كثيرة **وباغه** وهي مدينة حسنة وبها مياه جارية
تشقها كلها وعليه ارحا تدور بها وبها من شجر الزيتون [illegible]
والعنب شي كثير ويليها حصن الغيداق وهو حصن حصين
في سفح جبل وهو حصن في ارض خصبة ويحيط بها شجر
الزيتون من جميع جهاتها ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم
تدمير ومن مدنه المشهورة **لورقة** وهي مدينة عظيمة
حصينة على ظهر جبل ولها ربض عامر وبها معادن تربة
صفرا وتربة حمرا **والمرية** وكانت مدينة الاسلام في ايام
الملثمين وكان بها من كل الصناعات من كل غريبة وكان بها
من طرز الحرير ثمانمائة طراز من الحلل النفيسة والديباج
الفاخر والسقلاطون والجرجاني والاصبهاني والعتابي
والمعاجر الفخره والستور المكللة وكان يصنع بها من صنوف
الالات النحاس والحديد وساير الصناعات ما لا يوصف وكان
بها من صنوف الفواكه ياتيها من الوادي المنسوب الى ما يقصر

عند

عند الوصف من الكثرة والرخص وهو واد طوله اربعون ميلا في
مثلها كله بساتين وفواكه ولم يكن بالاندلس اكثر مالا من
اهلها ولا اكثر متاجر ولا اكثر ادخارا وكان بها من الفنادق الف
فندق الا ثلاثين فندقا وهي في نفسها جبلان بينهما خندق معمور
على الجبل الواحد قصبتها المشهورة بالحصانة والجبل الاخر ربضها
والسور يحيط بالمدينة والربض وغربيها ربض لها يسمى ربض
الحوض ذو اسواق وحمامات وفنادق وصياغات وقد استدار
بالمدينة حصون مدرسة واحجار مضرسة وكانها غربلت ار ضها
من التراب ولها مدن كثيرة وضياع عامرة متصلة الا انها
في هذا الوقت قد تغيرت محاسنها والله اعلم **والمنكب** وهي
مدينة عامرة حصينة ويوسطها بنا مرتفع كالصنم اسفله
واسع واعلاه ضيق وبه حفيرات من اسفل متصلات
الى اعلاه وبازائه من الناحية الاخرى حوض كبير ياتي
اليه الما من مسيرة ميل على قناطر معقوده ذكروا ان
ذلك الما كان يصعد الى اعلا المنار ثم ينزل الى الناحية الاخرى
فيجري هناك الى ارحا فتديرها وكانت هناك ثم نسف الا اثرها
الان في جبل مطل على البحر لا يعلم ما المراد بها **وبجانه** وهي
مدينة عظيمة على حرف نهر وبها من الصناعات العجيبة كالمرية
وبها دار صناعات جل انشا الاساطيل وكانت بجانه هي المدينة
المشهورة قبل المرية فخربت وبها اموال عظيمة لاهل المرية
وشمالها جبل يسمى مسنو وبه جبل عالي وفيه اصناف
العقاقير المنتفع بها في الطب وبه عقارب كثيرة قتالة وغربيها
جبل شاهق يقطع منه حجارة الطحن يقال ان الحجر منه يقيم العمر
كله لا يحتاج الى نقش وباقاليمها معادن الحديد والزفت والطلق

والاخشاب الكبيره وبها يزرع الزعفران وعلي يمين بجانة حصن
الجمة وهو علي راس جبل ذكر المسافرون انه لم يكن مثل هذه الجمه
في اقطار الارض من الحصانة واتقان البنا وسخونة الما واصحاب
الامراض يقصدون هذا الما من كل الجهات فيقيمون به حتي
يصحوا وكان اهل المدينه يدخلونه في ايام الربيع بنسايهم واولاد هم
بانواع الماكل والمشارب حتي انه ربما بلغ الكرا بها في ايام
الربيع ثلاثة دنانير مرابطيه كل رطل لكثرة الخلق وجبال هذه
الجمة كلها جص يحرق ويحمل الي المريه وقرطاجنه وهي مدينه
ازلية كثيرة الخصب ولها اقليم يسمي العنذون قليل مثله
في طيب الارض ونمو الزرع ويقال ان الزرع فيه يكتفي بمطرة واحدة
وكانت هذه المدينه في قديم الزمان من عجايب الدنيا في ارتفاع
البنيان واظهار القدرة فيه وبها اقواس عجيبه وفيها من
التصاوير والتماثيل من اشكال الناس والحيوان ما يعجز الواصف
عنه ومن عجايب بناها الدواميس وهي اربعة وعشرون
داموسا في اصل كل داموس مايه وثلاثون خطوة في عرض ستين
خطوه وبين كل داموسين انفاق وزرقات يتصل فيها المسافة
من بعضها الي بعض بهندسة عجيبة وصنعة متقنة وكان الما
يجري اليها من سوقار وهي عين بقرب القيروان وهي الي الان
بحر يحفر في هدمها ويستخرج منه الرخام العجيب الملون
قال الحوقلي وقد اخبرني بعض التجار انه استخرج منها الوا حا
من الرخام طول كل لوح اربعون شبرا وبنزرت وهي مدينه حنه
حصينه ولها بحيره طولها ستة عشر ميلا في عرض ثلاثه
اميال وهذه البحيره من عجايب الدنيا وذلك ان بها اثني عشر
نوعا من السمك يوجد في كل شهر نوع لا يختلط بغيره الي تمام

السنة

السنة ثم يعود الي النوع الاول وهو البوري • والقاجوج والحل
والطبطه والاشبار والشلبه • والقاروص • واللاج والمو جه
والكحلا • والطغلوا والقلا وغير هذه البحيره بحيرة اخري
تسمي تنجه طولها اربعة اميال في مثلها وفي هاتين البحيرتين
امر عجيب وذلك ان بحيرة بنزرت مالحة وبحيرة تنجه حلوه
وكل واحدة من هاتين البحيرتين تصب في الاخري ستة اشهر
لا الما العذب يتملح ولا الما المالح يعذب وشاطه وهي مدينه
كبيره حسنة تضرب بحسنها المثل ويعمل بها الكاغد الذي
لا نظير له حسنا واش وهي مدينه كبيره حسنة في مستوي
الارض يشقها نهر يدخل من تحت سورها فيشق شوارعها
واسواقها كلها ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم فونكه ومن مدنه
المشهورة فونكه وهي مدينه كبيره عامره علي سفح ممنوع
ولها ربض عامر ويصنع بها من الفرش المتخذة من الصوف
كل غريبه ومن اقاليم جزيرة الاندلس مرباطه ومن مدنه
المشهوره بكنيسه وهي مدينه عظيمه وقاعدة من قواعد
بلاد الاندلس وهي في مستوي من الارض علي نهر جاري وبها بساتين
وجنات وفرج ومنتزهات وفواكه كثيره رخيصه ومن اقاليم
جزيرة الاندلس اقليم الفرطم ومن مدنه المشهورة سنت قلج
مدينه كبيره ذات بساتين وجنات وفرج ومنتزهات ومن
اقاليم جزيرة الاندلس اقليم البلاط ومن مدنه المشهوره قلمريه
وهي مدينه عظيمة علي جبل مستدير في غاية الحصانه وبها نهر
يسمي نهر حذين وبها بساتين كثير وفواكه رخيصه وقوريه
وهي مدينة ازلية من احسن المنازل واحصنها ولها سور حسن وبها
من شجر التين والعنب شي كثير وهم عندهم رخيص جدا
ومن اقاليم جزيرة الاندلس الخرجه ومن مدنه المشهوره ماردة

وهي مدينه عظيمه ازليه كانت دار مملكة بنت هرسوس الملكه
وبها الاثار العظيمه والرسوم الهايله وغربيها قنطرة عظيمة
قد بني عليها ممشى من داخل المدينه الى اخر القنطرة يمشي بها
الماشي ولا يرى وبها قصور كثيره خربه وعلى المدينه سور
عظيم وبها دار يقال لها دار المطبخ في ساقيه فهي الى الان بها
باقيه الاثر فتوضع اواني الذهب والفضه بانواع الطعام
من تلك الساقيه على الما فيجري الى دار المملكة فتوضع على الموايد
ثم اذا فرغت وضعت في الساقيه فتسير الى ان ترجع الى دار
المطبخ فيرفعها الطباخ ثم يمر ذلك الما في تحتية سروب النهر
ومن عجب الاشيا ان في وسط هذه المدينه قوس مبني يدخل
من تحته الفارس وبيده العلم قايم ومع هذا فعدد الحجارة احد
عشر حجرا في كل عضادة ثلاثة احجار وفي القوس اربعة وواحد
قفل وخارج قصر اخر يسمى برج الملك فيه مكان مراة كانت الملكة المدينه
تنظر وجهها فيها دورها عشرون شبرا وكانت تدور على حرفها
ودورانها قايما وهي الى الان باقية ومن اقاليم جزيرة الاندلس
اقليم الصغر ومن مدنه المشهوره قنطرة السيف وهي مدينه
عظيمة فيها قنطرة عظيمة من عجايب الارض وعليها حصن منيع
ومن اقاليم جزيرة الاندلس السارات ومن مدنه المشهوره
طليطله وهي مدينه واسعه الاقطار عامرة الديار ازليه من بنا
العمالقه ولها اسوار حصينه لم ير مثلها ولا مثل اسوارها حصانة
واتقانا ولها قصبة عظيمة حصينه وهي على ضفة النهر الكبير
المسمى باوجه ولها قنطرة عجيبه وهي قوس واحد والما يدخل
تحت القوس بشدة جري واخر النهر ناعورة ارتفاعها في الجو ثمانون
ذراعا يصعد الما الى اعلا القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل المدينه
وكانت طليطله دار مملكة الروم وكان بها بيت مقفول وكلما ولي ملك

منهم

منهم قفل عليه قفلا حتى اجتمع عليه اربعة وعشرون
قفلا وولي اخرهم رجل ليس من بيت المملكة فقصد فتح
تلك الاقفال ليرى ما في داخلها فمنعه اكابر الدوله وجهدوا
به فابى الا فتحها فبذلوا له جميع ما في ايديهم من الاموال
ليتركها فابى وفتحها ودخل البيت فوجد فيه صور العرب
على الخيل والجمال وعليهم العمايم الحمر وبايديهم الرماح
الطوال والعصي ووجد كتابا فيه مكتوب اذا فتح هذا البيت
تغلب على هذه الناحية قوم على صفة هذه الصور ففتح
تلك السنة طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك
وقتل ذلك الملك وسبا اهلها واخذ منها اموالا عظيمه ووجد
فيها بيتا فيه ذخاير عظيمة تفوت الحصر منها مايه وسبعون
تاجا من الدر والياقوت ووجد من انية الذهب والياقوت
والفضة شي كثير ووجد بها مايدة سليمان بن داود
وعلى على ما يذكر من زمردة خضرا وهذه المايدة اليوم
بمدينة رومة باقية واوانيها من الذهب ووجد الزبور
بخط يوناني في ورق من ذهب مفصل بجوهر ووجد كتابا
محلا فيه منافع الاحجار والاشجار واللغات وعمل
الطلسمات ووجد مصحفا فيه عمل الصنعة واصباغ
اليواقيت ووجد قمقمة كبيرة مملوه اكسيرا مختومه
بذهب ووجد المراة المدبره العجيبه من اخلاط شتى التي
ينظر فيها الى الاقاليم السبعة فحمل جميع ذلك الى عبد الملك
ونزلها المسلمون وتفرقوا في حدودها وبطليطله بساتين
محدقة وانهار مخترقة وجنات يانعة وفواكه دانية
مختلفة الالوان والطعوم ولها من جميع جهاتها اقاليم
رفيعة وضياع منيعة وشمالها الجبل العظيم المعروف بجبل

الشوات وهو ياخذ من مدينة سالم الي مدينه قلمريه
وفيه من الفقم والغنم ما يملا بلاد الاندلس وجبال
طليطله معادن الحديد والنحاس وطلبيره وهي مدينه
علي ضفة نهر باجه من احسن البلاد واسواقها اشرف
الاسواق وقلعتها ارفع القلاع حصنا ولها علي نهر باجه ارحا
كثيرة تدوريه ومعافر وهي مدينه كبيرة حسنة وترابها
الطين الماكول الذي ليس علي وجه الارض احسن منه ويحمل
منها الي ساير الامصار ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم الزيتو ن
يحمل منه في كل سنه زيتون كثير ومن مدنه المشهوره
مكناسه وهي عدة قلاع ومكناسها في نفسها مدينتين
احدهما تسمي اقروت وهي مدينة مرتفعة علي الارض وشر قيها
نهر وعليه ارحا تدوريه وبها بساتين وجنات وفرج ومنتزه ات
واهلها ذو مال طايل والمدينه الاخري تسمي بني زياد وهي
مدينة عظيمة لم يكن في ايام الملثمين بعد قاروت اعظم
منها والما يخترق شوارعها واسواقها وحماماتها واكثر
دورها ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم الغربانة ومن مدنه
المشهورة طرطوشه وهي مدينه حسنه في سفح جبل
ولها سور حصين وجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد مثله
علي وجه الارض طولا وغلظا وهو خشب احمر صاف دسم لا يتغير
التغير وتتخذ منه الصواري والقرايا وتعمل المراكب من خشب
هذا الجبل وطركونه وهي حسنه لها سور من رخام لم يكن
علي وجه الارض مثله وهي مدينه اليهوده وطلوسه وهي مدينه
عظيمه لها رساتيق وضياع عامرة ومن اقاليم جزيرة الاندلس
اقليم بيطر ومن مدنه المشهوره لفنت وهي مدينه

حسنه

حسنه كثيرة الخصب والخير ومن اقاليم جزيرة الاندلس اكشو نيه
ومن مدنه المشهوره شلب وهي مدينه عظيمه في مستوي
من الارض وفيها بساتين كثيره وجبالها العود ويحمل منها
الي ساير البلاد ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم ارغا ل
ومن مدنه المشهوره سرقسطه وهي مدينه عظيمه وقاعد ة
من قواعد بلاد الاندلس ومن خواص هذه المدينه انها
لا يدخلها حية البتة وان دخلت ماتت لوقتها ومن اقاليم جزيرة
الاندلس اقليم تاوريه ومن مدنه المشهوره وادي الحجارة
وهي مدينه كبيره حصينه وبها بساتين كثيره وكروم وبها
من غلة الزعفران ما يعم تلك البلاد كلها من كثرته ومرسيه
وهي مدينه عظيمه وقاعدة من قواعد بلاد الاندلس وهي
في مستوي من الارض علي النهر الابيض ولها ربض عامر
وعليها وعلي ربضها اسوار حصينه والما يشق ربضها وعلي زها
علي قنطرة من المراكب ولها ارحا كثيرة طاحنة من الما
مثل سقطرسه وكل مدينه من هذه المدن لها اقاليم كثيرة
وضياع عامرة وقرى متصله ومزارع واما الحصون التي
ببلاد الاندلس فهي اكثر من مايه حصن اضربنا عن تفصيلها
اختصارا الغرب الادني وهو الواحات وبرقه
وصحرا العرب والاسكندريه فاما ارض الواحات الخارجه
وهي الان تعرف بارض سنتريه وما اتصل في جنوبها من
ارض الناجوين واكثر بلاد الحفار والبجريين راجعا في ارض
سنتريه ذاهبا في مساكن بني هلال نازلا مع الجبل المعروف
بجبل جالوت البربري وشرقي هذا الجبل ارض مصر وبلا د
الواحات كلها صحرا لا انيس بها ولا عامر الا قليلا من اناس
وان كانت كثيرة الما والنخل والاشجار ولهذه الالواحات انظار

واغنام كثيرة قد استوحشت وبين الواحات وحد النوبة ثلثة
ايام في مفاوز غير عامرة وبارض الواحات جبل غساني وهو
جبل معترض بها عالي الذروة وفيه معدن اللازورد يستخرج
منه ويحمل الى ارض مصر فيصنع فاوهانفا بين كالتل العظيم
تلتقم الجمل والكبش والانسان واما الواحات الداخلة
فان بها قوما من البربر وعربا متحضرين وبها قرى كثيرة متصلة
العماير كثيرة المياه والنخل في صفة الجبل العظيم الحاجز بين
ارض مصر والصحاري ويتنج بهذه الارض وما يتصل بها
من ارض اسوان حمير وحشية ملمعة ببياض وسواد تزي
عجيب لا تحمل الركوب وان خرجت عن ارضها هلكت وبرمال
الواحات حيات كثيرة تنهش الخيل تموت لوقتها وباسفل ارض
الواحات ارض الجفار وهي ارض خالية وكانت فيما مضى
متصلة العمار كثيرة البركة وكان اكثر زراعة اهلها الزعفران
والبليلج والعصفر وقصب السكر ولم يبق بها الان عامر
الا مدينتين احدهما تسمى الجفار والاخرى تسمى العريش
والنخل محدقة بهما ولهم عذب يشربون منه بينهما
يومان واما سنترية فان بها قوما من البربر واخلاطا من
العرب وبها نخل كثير وشرب اهلها من الابار وبينها وبين
جبل فارن اربعة ايام وهو جبل به معدن الحديد وبين سنترية
وبين اوجلة جبل يرنم الاحمر وما بين سنترية الى الاسكندرية
صحرا واسعة خالية متسعة الاقطار يقولون ان بها
مدنا عظيمة مطلسمة لا تظهر الا صدفة منها ما حكي
ان رجلا اتا عبد العزيز بن مروان وهو عامل على مصر فعرفه
انه رأى في صحرا العرب وقد اوغل في طلب جمل
ضل له فوقع في مدينة خراب وانه وجد بها شجرة عظيمة

تحمل

تحمل من كل صنف من الفاكهة وانه اكل منها وتزود فقال له
رجل من القبط هذه احدى مدينتي هرمس وبها كنوز عظيمة
فوجه عبد العزيز في طلبها جماعة من اصحابه صحبة ذلك
الرجل وزودهم زاد شهر فطافوا تلك الصحاري كلها فلم يقعوا
لها على اثر وحكي ان عاملا من عمال الغرب عنفى عن بعض الاعراب
فهربوا ودخلوا صحرا ومعهم من الزاد والما ما يكفيهم مدة
فسافروا يوما وبعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه عنزا قد
خرج من بعض شعاب ذلك الجبل فتبعه نفر منهم فاخرجه الى
مساكن وانهار واشجار ومزارع وقوم مقيمون في تلك الناحية
منذ نشاؤا بها يزرعون ويرعون بلا خراج ولا طلب فسالوهم
عن حالهم فاخبروهم انهم لم يدخلوا قط الى ضياع العرب ولا عرفوها
فرجع اولئك القوم وسرقوا اهلهم واموالهم وودوا بهم
وخرجوا يطلبون المكان فاقاموا مدة يطوفون في ذلك الجبل فلم
يهتدوا لذلك المكان على اثر وحكي ان موسى بن نصير لما قلد
المغرب في زمن بني امية اخذ على الواح الاقصى بالنجوم
وكان طريقا بها فاقام سبعة ايام يسير في رمال بين مهب
المغرب والجنوب فظهرت له بعد ذلك مدينة عظيمة لها حصن
عظيم بابواب من حديد فرام ان يفتح بابا من ابوابها فاعياه
لغلبة الرمل عليها وعلى ما حولها فاصعد اليها الناس فكان
كل من صعد اليها واشرف عليها وثب عليه فانه من داخلها
لا يعلم كيف يحجم عليه ولا على ما يسقط ولا ماذا يصيبه فلما
لم يجد فيها حيلة تركها ومضى بعد ان فقد بها جماعة من اصحابه
وحكي ان رجلا من صبعة من ضياع مصر اتاه رجل واعلمه
بانه يعرف مدينة بارض الواحات بها كنوز عظيمة فتزودا
وخرجا فسارا في الرمل ثلاثة ايام ثم اشرفا على مدينة عظيمة

بها انهار واشجار وثمار واطيار وبها نهر محيط بها وفي صفحة
شجرة عظيمه فاخذ الرجلان من ورق تلك الشجرة ولطخا
ساقيهما وخاضا ذلك النهر فلم يتجد الماء ذلك الورق فصعد ا
الي المدينه واخذا من ذلك الذهب ما اطاقا حمله ورجعا وتغر قا
فدخل ذلك الرجل الصعيدي الي بعض ولاة الصعيد وعرفه
القصة وان عين الذهب فتوجه معه جماعة وزودهم
زادا مدة وجعلوا يطوفون تلك الصحاري مدة عظيمة فلم يقفوا
لها علي اثر واما ارض برقه فكانت في قديم الزمان
مدنا عظيمه عامرة وهي الان خراب ليس بها الا قليل من
العمارة والناس وبها يزرع من الزعفران شيء كثير واما
الاسكندريه فهي اخر مدن المغرب وهي علي صفة البحر
الشامي وبها الاثار العجيبه والرسوم الهائلة التي تشهد
لبانيها بالملك والقدرة وهي حصينه الاسوار عامرة الديار
كثيرة الاشجار والثمار ونفقا من الرطب والعنب والفاكهه
شيء كثير في غاية الرخص وبها خصب كثير وخير واسع
ويعمل بها انواع الثياب الفاخرة التي لا يعمل مثلها في ارض من
الاراضي ويحمل منها الي ساير الاقاليم وهي مزدحم الرجال
ومحك الرحال وموطن التجار والنيل يدخل اليها تحت افنية
دورها كلها بصنعة عجيبة وهندسة غريبة يتصل
بعضها ببعض لان عماراتها تشبه رقعة الشطرنج وبها المنار
العجيب الذي لم ير مثله ولم يبن مثله علي وجه الارض وبين
المنار وبين المدينه ميل وارتفاعها ثلثمائة ذراع بالرشاشي
وهو ثلاثة اشبار وهي مائة ماية قامه وستة وتسعون
قامة الي القبة التي اعلاها والقبة اربع قامات ويقال انه
كان

كان في اعلاها مراة يري فيها المراكب من مسيرة شهر
وانه كان يعمل بها اعمال تحترق المراكب بشعاعها فارسل
صاحب الروم فخدع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كنز
باعلي المنار كنوزا عظيمه فطمع حتا فهدم القبه فلم يجد شيا
وفسد طلسم المراة ويقال ان هذا المنارة في وسط
المدينه وان المدينه كانت سبع محجات وانما اكلها البحر ولم يبق
منها الا محجة واحدة وهي المدينه التي هي الان باقية ويقال
ان مساجدها حصرت في وقت فكانت عشرين الف مسجد
وذكر الطبري في تاريخه ان عمرو بن العاص لما فتحها ارسل
يقول لعمر بن الخطاب قد افتتحت لك مدينه فيها اثنى عشر
الف حانوت تبيع البقل وقيل انه كان قد يا توقد النار في اعلا
هذا المنار ليلا ونهارا لاهتداء المراكب القاصدة اليها ويقولون
ان الذي بناها هو الذي بنا الاهرام وبهذه المدينه المسلتا ن
وهما عمودان طولهما مربعان واعلاهما اضيق من اسفلهما
طول الواحدة منهما خمس قيم وعرض قواعدهما من اربع
جهاتها اربعون شبرا وعليهما خط سرياني حكي انهما نحوتا ن
من جبل برمحه التي غربي ديار مصر وعليهما مكتوب انا
يعمر بن شداد بنيت هذه المدينه حين لا هرم فاش ولا موت
ذريع ولا شيب ظاهر واذا الحجارة كالطين واذ الناس لا يعرفو ن
لهم ربا واقمت اسطواناتها واجريت انهارها وغرست
اشجارها واردت ان اجعل فيها من الاثار العجيبة المعجزة والنوا ب
الباهرة فارسلت البنوت ابن مرة العادي والمقدام بن العمير
بن ابي رغال فانكسرت عنق البنوت فوددت ان اهل مملكتي
لو كانوا فدا له فاقامهما الي العظين بن جارود المرتقي في ايام
السعادة وهذه المسلة الواحدة في ركن البلد من الجهة

الشرقيه والمسلة الاخري ببعض المدينه ويقال ان المجلس
الذي بجنوب المدينة المنسوب الي داود عليه السلام بنا ٥
بعمرين شداد واسطواناته وعضاداته باقيه الي الان
وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر سارية وفي الجانبين
المتطاولين سبع وستون ساريه وفي الجانبين المتطاولين
وفي الركن الشمالي اسطوانه عظيمة وراسها عليها وفي
اسفلها قاعدة من رخام في محيط مربع وجوهها ثمانون
شبرا وطولها من القاعدة الي راسها منقوش محرر باحكم
صنعة وهي الي الان مايله ميلا كثيرا لكنها ثابتة وبها
عمود يقال له القمر عليه صورة طير يدور مع الشمس كلما
دارت ذكر ارض مصر وعجايبها وخواصها
وهي غربي جبل جالوت وهو اقليم العجايب ومعدن الغرايب
واهله كانوا اهل ملك عظيم وعز قديم وكان بها من العلما
عدة عظيمة كثيرة متفننون في ساير العلوم وكانت مصر
خمسا وثمانين كرة منها اسفل الارض خمس واربعون كره
وفوق الارض اربعون كره ونهرها يشقها والمدن علي جانبيه
وهو النهر المسمي بالنيل المعظم البركات المبارك الغدوات
والروحات والاقليم علي جانبي هذا النهر من الشرق والغرب
وهو احسن الاقاليم منظرا واوسعهم خيرا وهو من اسوان
الي الاسكندريه ويقال ان بارض مصر الغافقيه كلها عامره
ذات مزارع وغلات وفي ارض مصر كنوز عظيمه ويقال
ان ارضها كلها ذهب مدفون حتي يقال ان مافيها موضعا
الا وفيه كنز الجبل المعظم وهو شرقيها ممتد من
مصر الي اسوان في الجهة الشرقيه يعلو في مكان وينخفض
في مكان وتسمي تلك التقاطيع التعاميم وهي سود ويوجد
فيها

فيها المغره والكلس وفيه ذهب عظيم مدفون وكذلك تربته
اذا دبرت استخرج منها ذهب عظيم خالص وفيه كنوز عظيمة
وهياكل كثيرة وعجايب غريبه ومما يلي البحر منه الجبل النحو
المدور الذي لا يستطيع احد ان يصعده لملاسته وارتفاعه
وفيه كنوز عظيمه وللمقطم الكاهن الذي كان ينسب اليه
هذا الجبل ولملوك مصر ابنيه فيه من الجواهر والذهب
والفضة والاواني والالات النفيسه والتماثيل العجيبة الهايله
ما يخرج عن حد الاحصا ومن مدنه المشهوره الفسطاط
وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينه عظيمة وبها
جامع عمرو بن العاص وكان مكانه كنيسه الروم فهدمها عمرو
وبناها مسجدا جامعا وحضر بناه جماعة من الصحابة وبقي
الفسطاط خراب ذكروا انها كانت مدينه عظيمه تشتمل علي
جوامع ومساجد وشوارع عظيمه واسواق واسعه وقصور
ودور وفنادق وحمامات يقال انه كان بها اربع مايه حمام
نحرها شاور وهو وزير العاضد خوفا من الفرنج ان يملكوها
وسمي الفسطاط فسطاطا لان عمرو بن العاص نصب فسطاطا
هناك مدة اقامته ولما اراد الرحيل اخبر ان حمامة باضت
باعلاه فامر بترك الفسطاط علي حاله الي ان تحضن الحمامه
بيضها وقبالة الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة
وهي جزيره يحيط بها البحر من جميع جهاتها وبها فرج ومنتزهات
وقصور ودور وبساتين وتسمي هذه الجزيرة دار المقياس وكانت
في ايام بعض الملوك يجتاز اليها علي جسر من السفن فيه ثلاثون
سفينه وكان بها قلعه عظيمه تخربت وبها دار المقياس يحيط
بها من داخلها ابنيه دايرة علي اعمدة وفي وسط الدار فسقيه
عظيمه عميقه ينزل اليها بدرج من رخام دايرة وفي وسطها

عمود رخام قايم وفيه رسوم اعداد اذرع واصابع ويجيل
اليها الماء على قناة عن يمينه ووفا النيل ثمانية عشر ذراعا
وهذا القدر لا يدع بالديار المصريه شيا الا ازواه وما زاد على
ذلك فهو منذر لا نه يميت الشجر ويهدم البنيان وبنيان
مصر كلها وما والاها طبقات بعضها فوق بعض وتكون خمسا وستا
وسبعا وربما يسكن في الدار المائة من الناس واخبر الحولي انه كان بمصر
على ايامه دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف يجبي لمن فيها من
السكان في كل يوم اربعماية زادية وفيها خمس مساجد وحمامات
وفرنات **فصل في ذكر القاهره** وهي مدينه اجمع
المسافرون برا وبحرا انه لم يكن احسن منها منظرا ولا اكثر
ناسا واليها يجلب ما في اقاليم الارض من كل شي غريب
وزي عجيب ونسا وهنا في غاية الجمال والظرف وسلكها ملك
عظيم كثير الجيوش حسن الزي لا يماثله في زيه ملك من ملوك
الارض وهي مدينه الاقليم واهلها في رفاهة عيش وطيب
ماكل ومشرب **وعين شمس** وهي شرقي القاهرة وهي
التي كانت دار مملكة هذا الاقليم وبها من الاعلام الهايلة
والاثار العجيبه العظيمة وبها البلسان الذي لا ينبت في
مكان من الارض الا فيها وهو بستان طوله ميل في عرض
ميل يقولون ان السر في بيره لان المسيح عليه السلام اغتسل
فيها وعزيها **مدينة قليوب** وهي مدينه حسنه عظيمه
حتى فتح من احدهم طاقا صغيره يقال انه وجد خلف
الطاق قدر الذي انفقه سوا لا يزيد ولا ينقص فعجب
من ذلك وما قيل في الاهرام من النظم قول بعضهم
انظر الى الهرمين واسمع منهما ٭ ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذي ٭ صنع الزمان باول وباخر

وقال

وقال اخر
خليلي ما تحت السما بنيه ٭ تناسب في اتقانها هرمي مصر
بنا يخاف الدهر منه وكلما ٭ على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
وقال ابو الطيب المتنبي
اين الذي الهرمان من بنيانه ٭ ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها ٭ حينا ويدركها الفنا فتتبع
ذكر مدينة الفيوم وعجايبها وهي مدينه عظيمه بناها
يوسف الصديق عليه السلام ولها هر شبها وكفرها من عجايب
الدنيا وذلك انه متصل بالنيل ويجري اليها الما من النيل ويقطع
عنه في ايام الشتا وهو يجري على العادة ولهذه المدينة ثلثمايه
وستون قريه كلها ذات مزارع وغلات ويقال ان الما في هذا
الوقت قد اخذ اكثرها وكان يوسف قد جعلها على عدد ايام
السنة اذا اجدبت الديار المصريه كانت كل قرية تقوم باهل مصر
يوما فلذلك جعلها ثلثمايه وستين قريه ورياض الفيوم بساتين
مشتبكه وفواكه رخيصة جدا واسماك كثيرة وبها من قصب
السكر شي كثير ويقال انه كان على اقليم الفيوم كله سور
واحد وسنجا وهي مدينه حسنه ولها اقليم واسع وعلى جامعها
حجر اسود عليه طلسم يقلم الطير اذا خرج ذلك الحجر من الجامع
دخله العصافير واذا ادخل فيه خرجت العصافير **ذكر
اخميم والاشمونين وابو صير** وهي من ارضه وبها
الاثار العظيمه الهايله ويقال ان سحرة فرعون كانوا منها
وبقيتهم الان بقيه منهم واما مدينة اسيوط واخميم ودندرا فمن
ارضه وبها الاثار العجيبه والاعلام الهايلة وزماجر وهي مدينه
حسنه كثيرة الفواكه وقريب منها جبل الطيلمون وهو الذي
ياتي من جهة المغرب فيعترض مجرى النيل والما ينصب اليه بقوة
يمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان وذكروا ان

كرهيه الساحرة كانت ساكنة على هذا الجبل في قصر عظيم
وكانت تتكلم على المراكب فتغرق **ذكر مدينة اسوان**
وهي اخر الصعيد الاعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة
اللحوم والاسماك والغزلان وليس يتصل باسوان من
جهة المشرق بلد للاسلام الا جبل العلاقي وهو جبل في
وادخال الاعابة لكن يحفر عليه فيوجد الماء قريبا معين وبه
معدن الذهب والفضة وعلى جنوبه من النيل جبل في
اسفله معدن الزمرد الاخضر ويتصل باسوان من جهة
المغرب الواحات وبديار مصر معدن الملح ومعدن النطرون
وهما من عجايب الدنيا وارمال فانها اية من ايات الله
عز وجل وذلك انه يوخذ العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة
ايام فيعود حجرا اصلا وكان على ارض مصر كلها حصن محيط
من الجانبين وفي هذا الوقت قد تهدم بعضه تقال له حائط
العجوز **ذكر ارض القلزم** وهي بين مصر والشام
وهو بحر في ذاته كالنهر وفيه جبال فوق الماء وفيه
قروش وقالات ظاهرة ومختفية وكانت القلزم مدينتين
عظيمتين وهما الان خراب لتسلط العرب على اهلها وشربهم ٤٧
من عين سدبس وهو في وسط الرمل وبها زعاف
وبين القلزم وبين البحر الشامي مسافة تسمى فحص التيه
وهي تيه بني اسرائيل وهي ارض واسعة مشوبة ليس بها
وهدة ولا رابية مسيرة خمسة ايام ومن مدنه المشهورة
عقبة ايله وهي مدينة صغيرة على جبل عال صعب الارتقا
يكون الارتقا فيه والانحدار يوما كاملا وهي طريق لا يمكن
ان يجوز فيها الا واحد واحد وعلى جانبيها اودية بعيدة
العمق والغورا وهي قرية صغيرة بها معدن البراعو وجبل

عنها

سهلة منه الى ساير الاقطار وشربهم من ابار عذبة وعلى
ساحل بحر القلزم مدينة مدين وهي خراب وبها البير التي
استقى منها موسى عليه السلام لغنم شعيب وهي الان
معطلة ارض البادية هي ما بين الشام والحجاز وتسمى
ارض الحجر **ذكر الشام وعجايبها** هو اقليم عظيم
الخير واسع البركات ذو بساتين وجنات وفرج ومنتزهات
ذو فواكه مختلفات الفاكهة به رخيصة واللحوم فيه كثير
الا انه كثير الامطار والثلوج وهو مشتمل على ثلاثين
قلعة ليس بها قلعة ممتنعة الا قلعة الكرك واقليم الشام
يشتمل على كوره مثل كورة فلسطين وكورة عمواس وكورة
بيسا وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة نابلس وكورة
سبطية وكورة عسقلان وكورة غزة وكورة بيت جبريل
وفي جنوبه فحص التيه وكورة الشوبك وكورة الاردن
وكورة السامرة وكورة عابه وكورة قاصرة وكورة
صور وارض دمشق ومن كورها الغوطة وكورة البقاع
وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة دل وكورة بيروت
وكورة صيدا وكورة البثنية وكورة حوله وكورة طاهرا
وكورة طرابلس وكورة البلقا وكورة جبل كل جبل بين
الغور وكفر طاب وكورة عمان وكورة الشراة ومن مدن
الشام المشهورة **دمشق** وهي اجل بلاد الشام مكانا واحسنها
بنيانا واعدلها هوا واغزرها ماها وهي دار مملكة
الشام وبها الغوطة التي لم يكن على وجه الارض مثلها
بها انهار جارية وعيون متدفقة واشجار ملتفة وفواكه
مختلفة وقصور عالية ولها ضياع كالمدن وبدمشق الجامع
الاموي جامع بني امية الذي لم يكن على وجه الارض مثل

بنيانه بناه الوليد بن عبد الملك وانفق عليه اموالا عظيمة
قيل ان جملة ما انفق عليه اربعماية صندوق في كل
صندوق اربعة عشر الف دينارا واجتمع فيه اثنا عشر الف
مرخم وقدبتي بانواع المدهنه الفصوص المحكمة والمرمر المصنوع ل
والاجر المحكوك ويقال ان العمودين الذين تحت قبة النسر اشترا هما
الوليد بالف وخمسماية دينار وهما عمودان مجزعان بحمرة
لم ير مثلهما ويقال ان رخام الجامع المذكور مموّها اذا وضع على
النار ذاب وفي المحراب عمودين صغيرين يقال انهما كانا
في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقيه التي يقال ان
المسيح يهبط عليها عندها حجر ذكروا انه قطعة واحدة
ويقال انه الحجر الذي ضربه موسى فانبعث منه اثنتا
عشرة عينا قال بعض السلف الصالح لي اربعون سنة
ما فاتتني صلاة من الصلوات الخمس بهذا الجامع وما
دخلته قط الا وتقع عيني على ما لم تكن رأته قبل ذلك
الوقت من صناعة ونقش وليس هو الان على ما كان عليه
لانه وقع به سنة من السنين نار فاحترق وذهبت تلك
المحاسن التي كانت به وجدد بعد ذلك ومن باب دمشق
الغربي وادي البنفسج وطوله اثني عشر ميلا في عرض ثلاثة
اميال معروش باجناس الثمار البديعة المنظر والمخبر وسقيه
خمسة اوكها انهار ومياه الغوطه كلها تخرج من عين الفيجه وهي
عين تخرج من اعلا الجبل وتنصب كالنهر الى اسفل بصوت
هايل ودوي عظيم فاذا انتهى الى المدينه تفرق على الانهار وهو
نهر بردى ونهر ثوره ونهر يزيد ونهر قناة المزة ونهر بانياس
ونهر سفط ونهر عاديه وهذا النهر لا يشرب منه الناس لان
عليه مصاب اوساخ المدينه وهذا النهر يشق وسط المدينه

و

وعليه قنطرة وكل هذه الانهار تخرج منها سواقي تخترق المدينه
فتجري في شوارعها واسواقها وازقتها وحماماتها ودورها وتخرج
الى بيته والشام خمس شامات هكذا ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد ج
الشام الاولى غزه والرمله وفلسطين وعسقلان وبيت المقدس
ومدينتها الكبرى فلسطين الشام الثانيه الاردن وطبريه والغور
واليرموك وبيسان ومدينتها الكبرى دمشق طبريه الشام الثالثه
الغوطه ودمشق وسواحلها ومدينتها الكبرى دمشق الشام
الرابعه ارض حمص والشام الخامسة المصيصه وطرسوس ذكر
فلسطين هو اول اجواز الشام من المغرب ومياهها من الامطار
والسيول واشجارها قليلة الانهار حسنة البقاع وهي من رفح الى
اللجون طولا ومن يافا الى زغر عرضا وهي مدينة قوم لوط والبحر ه
التي لها يقال لها البحيرة المنتنه وجبال الشراه ومنها الى
بيسان وطبريه يسمى الغور لانها تقعة بين جبلين وساير
مياه الشام تنحدر اليها ذكر نابلس وهي مدينة السا
مريه وبها البير التي حفرها يعقوب عليه السلام وفيه جلس المسيح
عليه السلام يطلب من المراة السامريه وعلى ذلك المكان الان
كنيسة ذكر عسقلان وهي مدينه حسنه ولها سوران وهي ذات
بساتين واشجار وثمارها من الزيتون والكروم والموز والرمان
ما يفوت الوصف وهي في غاية الحسن ذكر عسقلان
ويسمى ايليا وهي مدينة حسنة كبيرة وهي على جبل يصعد اليها
من كل جانب وفي طرفها الغربي باب المحراب وعليه قبة داود
عليه السلام وفي طرفها الشرقي باب الرحمه وهو مقفول
لا يفتح الا من عيد الزيتون ومن الباب الغربي يسارا الى الكنيسة
العظمى المسماة بكنيسة القمامه وهي كنيسة قمامة التي يحج
اليها من ساير البلاد الروميه وبقبالتها من الشرق مدينة

وهي مدينة حسنة ولها سوران وهي ذات
بساتين وانهار واشجار وثمارها من الزيتون
والكروم والموز والرمان ما يفوت الوصف
وهي في غاية الحسن ذكر بيت
المقدس ويسمى ايليا

عظيمه وبشرقي هذه المدينه الحبس الذي حبس فيه المسيح
عليه السلام وبها مقابر الفرنج وبشرقيه الجامع الاعظم
المسمى بالجامع الاقصى وليس في الدنيا كلها مسجد على قدره
الا جامع قرطبه من بلاد الاندلس وطول المسجد الاقصى مايتا
ذراع في عرض مايه وثمانين ذراعا وفي وسطه قبه الصخرا ويقال
ان سقف جامع الاقصى وصحن جامع الاقصى اكبر من صحن
جامع قرطبه وبالقرب من باب الاسباط كنيسه كبيره حسنه
فيها قبر مريم عليها السلام ام المسيح عليه السلام ويعرف بالحما كبه
وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وفي هذا الجبل قبر العازر الذي
احياه المسيح عليه السلام باذن الله تعالى وعلى ميلين من جبل
الزيتون قرية منها جلب حمار المسيح وقريب من قبر عازر مدينة
اريحا وعلى الاردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا والاردن هو نهر
يخرج من بحيرة طبريه ويصب في بحيرة سادوم وعامورا مد نبتي
قوم لوط وبجنوب بيت المقدس مدينة صهيون وهي التي
فيها العليه التي اكل المسيح فيها مع التلاميذ من المائدة
التي انزلت عليهم ويقال ان المائدة فيها الى الان وهي كنيسة
حصينه وفيها على جنب الخندق كنيسه بطرس وهذا الخندق
على سلوان وهي العين التي ابرا فيها المسيح الضرير ويقرب
منها الحقل وهي مقابر الغربا وبها بيوت كثيرة منقورة في
الصخر وبها رجال قد حبسوا انفسهم لله تعالى واما بيت لحم
وهي كنيسة حسنة البنا متقنة الصنعة وهو الموضع الذي فيه
المسيح عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس ستة اميال
وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف عليه السلام واسحا ق
ويعقوب وكل قبر من قبورهم تجاه قبر امراته وهي في وهدة
بين جبال ملتفة الاشجار كثيرة الثمار **ذكر طبريه**

وهي

وهي مدينه جليله على جبل مطل واسفلها بحيرة عذبة وبها مراكب
سابحه ولها سور حصين ويعيلها من الحصر السامانية
كل فن حسن وبها حمامات حاميه من غير نار وبها حمام يعرف بالحمام
الصغير وفي جنوبها حمام كبير مثل عين تصب اليها المياه حارة
من عيون وانما يقصدها اهل البلاد ويقيمون في مياهها ثلاثه
ايام فيبرون **ذكر حمص** واما حمص فهي مدينه
حسنه في مستو من الارض حصينه مقصودة من ساير النواحي
واهلها في خصب ورغد عيش وفي نسايها جمال فايق وكانت
في قديم الزمان اكبر البلاد واحسنها ويقال انها مطلسمه
لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى وصلت الى باب المدينه ماتت
ويحمل من تراب حمص الى ساير البلاد فيوضع على لسع العقرب
فيبرا ولها على العقبة العالية التي فيها في وسطها صنم
من نحاس على صورة انسان راكب على فرس بيده رمح السرج
كيف ما دارت وفي جانب العقبة حجر فيه صورة عقرب يجي
اليه الملدوغ والملسوع ومعه طين فيطبعه على تلك الصورة
ويضعه على اللدغة واللسعة فيبرا في الحال وجميع شوارعها
وازقتها وطرقها مفروشة بالحجر وبها مسجد جامع كبير
جدا واهلها موصوفون بالرقاعة وقله العقل **ذكر بعلبك**
هي مدينه حسنه حصينه على سفح جبل الماء يشقها ويدخل كثيرا
من دورها وعلى هذا الانهار رحا كثيرة تدور به وبها خصب
كثير **ذكر مدينة حلب** هي مدينة الشهبا كانت في قديم
الزمان اوسع البلاد قطرا واعظمها ذكرا ولها حصن حصين
ويشقها نهر يجري في شوارعها واسواقها ودورها ولها قرية
تسمى براق بها معبد يقصده اصحاب الامراض ويبيتون به فاما
ان ينظر في منامه المريض من يقول له استعمل كذا وكذا فيبرا

فتدا ويمسح عليه بيده ذكر مدينة حماه واما حماه
فكانت مدينه عظيمه علي عهد سليمان بن داود عليه السلام
ايام اليونان ولما افتتحها ابو عبيدة رضي الله عنه جعل كنيسة
الروم العظمي جامعا وهو جامع السوق الاعلي وجدد علي خلافة
المهدي وكانت علي لوح فيه مكتوب انه جدد من خراج حمص وكانت
حماه وشيزر من اعمال حلب وكانت حمص كرسي هذه البلاد
واما ارض العواصم فان هارون الرشيد كان لما عزل الثغور كلها
من الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسماها العواصم
ذكر الرصافة وهي قصور بنوها بني امية في منتزهات عظيمة
وحولها مدن كثيرة وقرى عامرة وتعرف برصافة هشام
واما الشراه فهي الارض التي من الشوبك الي جهة المغرب
ومنها الي الحميمة وبينها وبين الشوبك وادي موسى
ذكر ارمينيه ارمينيه وهي ارمينيتان الداخلة والخارجة
وهي مدينه عامره وبها بحيره تعرف ببحيره كشوذان بها تراب
تتخذ منه البوادق التي للسبك وخلاط وهي مدينه حسنه
وكانت قاعدة مملكة الارمن وهي مدينه عظيمه كثيرة الخيرات
واسعة البركات وبها من انواع الفواكه الحسنة وقيل ان
الارمن لما تغلبت علي الثغور انتقلوا الي سيس ويعمل بها من
التكك الحسنة الغاليه الاثمان كل غريبه وبقرب خلاط
حفاير يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر وسيس وهي
الان كرسي مملكه الارمن وهي مدينه عظيمه كثيرة الخيرات
وسعة البركات وبها انواع الفواكه الحسنه ما ينوب الحصر
ولها قلعه حصينه منيعه وملطيه كانت مدينه عظيمه لم يكن
في تلك النواحي اكبر منها يقال انه كان بها اثنا عشر الف نول
تعمل الصوف والان قد خرب اكثرها ميافارقين وهي

مدينه

مدينه عظيمه بين حدود ارمينية وحد الجزيرة ونصيبين وهي
مدينة حسنة في مستو من الارض ومياهها تشق قصورها
ودورها واليها ينسب الورد النصيبيني وبها عقارب قتاله
وبها النهران الكبيران نهر الرس ونهر الكر ومسيرهما من المغرب
الي المشرق وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة والرب والخا بود
وهما نهران ايضا كبيران عليهما من الجانبين مدن كثيرة وقرى
متصلة وهما ايضا اسم مدينتين علي هذين النهرين سميا
باسم النهرين وبارض الارمن بركة فيها سمك عظيم وطير
كثير ومما بها يقيم فيها سبع سنين ثم ينشف سبع سنين ثم
يعود فيقيم سبع سنين وهكذا ابدا وبها جبل يسمى غرغرني
وفيه كهف فيه بير بعيدة القعر اذا رمي فيها حجر
سمع لاسفلها دوي عظيم كالرعد القاصف ثم يسكن وفي
هذا الجبل معدن حديد مسموم ما جرح به حيوان الا هلك
لوقته وبذلك عرف ارض الجزيرة وهي جزيرة ابن عمر وهي
تشتمل علي ديار ربيعه ومضر وتسمى ديار بكر وهي ما بين
دجله والفراة فلذلك كله يسمى الجزيرة وبها مدن كثيرة
وقرى عامرة واكثر اهلها نصارى وخوارج ومن مدنها
مدينة الموصل وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة
كبيرة صحيحة الهوى معتدله الهوا ولها نهر يسقيها وبين
مائه ووجه الارض نحو من ستين ذراعا وبساتينها قليله
الان لها ضياع ومزارع ممتده ولها رساتيق عظيمه وكور كبير
وهي المدينه التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام ٥
وهي غربي الدجلة والرها وهي مدينه عظيمة واسعة
الاقطار عامرة الديار متصل بحران والغالب علي اهلها
دين النصرانيه وهذه المدينه اخر من ما بني كنيسة ودير

وليس للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها العظمى منديل المسيح
عليه السلام زعموا ان المسيح عليه السلام مسح به وجهه
فاثرت فيه صورته فارسل ملك الروم الي الخليفة وبذل اموالاً
كبيرة فاخذه واطلقهم **وحران** وهي مدينه كبيرة في مستوى
من الارض وهي قليلة الما والشجر ويحيط بها جبل شامخ مسافته
يومان وهي مدينة الصابيين ولهم بها هياكل يصلون عليه
ومدينه الحضر وهي الان خراب وكانت مدينه عظيمه في
قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها سابور
ابن ازدشير بن بابك اربع سنين فلم يقدر عليها فقال انها
مركبه علي قناطر والما يدخل اليها من تلك القناطر وكان للساطرون
ابنة في غاية الجمال يري باطن بشرتها من ظاهرها وكانت
تسمى النظيرة وكان عادتهم اذا حاضت المراة انزلوها الي
ربض فحاضت فانزلوها فرات سابور فهويته فارسلت
تقول له ان انا اخذت لك المدينه تتزوج بي فقال نعم فقالت خذ حمامة
زرقا فاخضب رجليها بدم حيض جارية زرقا بكر واطلقها تقع
علي السور فانه يسقط ففعل ذلك سابور ذلك فسقط السور
فخربه ودخل سابور الي المدينه واباد اهلها قتلا وسبيا وقتل الساطرون
وتزوج بابنته فلما كانت تلك الليله فتململت الي الصباح تململا
شديدا فنظروا فاذا في الفراش ورقة اس فقال لها اهذا التململ كله
من هذه الورقه قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع لك قالت كان يطعمني
المخ والزبد ويشهد ابكار النحل ويسقيني الخمر المصفي فقال لها لكان هذا
جزاوه منك ثم امر بها فربطت بين فرسين وضربا فعدوا فتماطل واحدة
منهما الي جهة غير جهة الاخرى فتمزقت اعضاوها **ووقيا** وهي حصن
الزبا التي قتلت جذيمة الابرش وحكايتها معه مشهورة واما جزيرة العرب فهي
ما بين حران والعذيب **ذكر ارض العراق** وهي ارض ممتده طيبه ذات



اقليم واسع وعرض عظيم وطول ... من تكريت الي عبادان
وعرضه من القادسيه الي حلوان ومن مدنها **بغداد**
وهي مدينه عظيمه قاعدة ارض العراق في زمانها الثغور